وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

الأساليب العسكرية للثورتين الجزائرية والفيتنامية

دراسة تاريخية مقارنة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعــة: 2020

إعداد الطالب (ة):

– عبيد رزيقة

إشراف الدكتور:

حرابي عبد الرزاق

جامعة العربي التبسي - تبسة

Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنــة المناقشــة:

اللقب والاسم	الرتبــة العلميــة	الصفــة
بن عطاالله عبد الرحمن	أستاذ محاضر أ	رئيســا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد أ	مشرفــا ومقررا
بن رابح سليمان	أستاذ مساعد أ	عضوا ممتحنــا

السنة الجامعية: 2020/2019

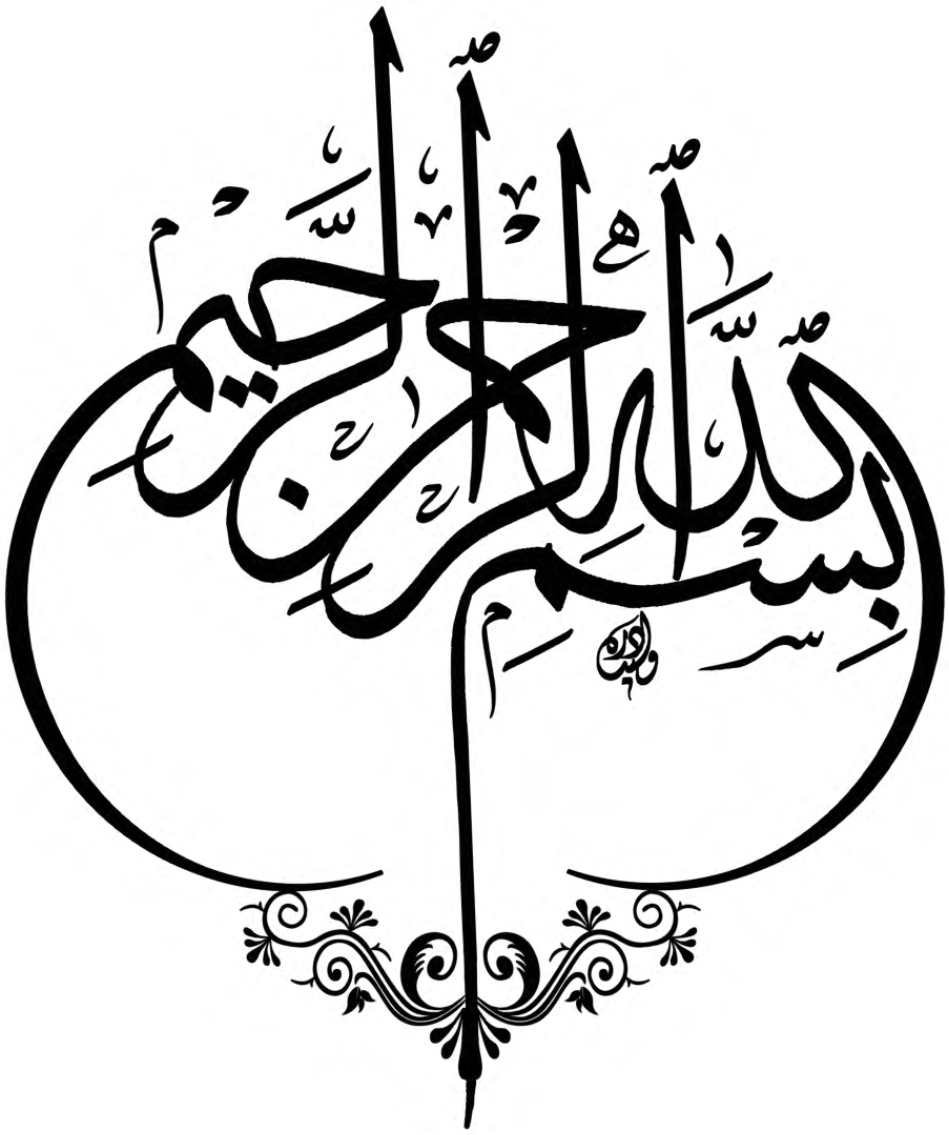
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بعطاءك ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا الله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمي سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بصلواتها ودعواتها إلى أعلى انسانة في الوجود

أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بطون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل

افتخار أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمرة حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى

كلماتك نجوم نهتدي بها اليوم وإلى الأبد

والدي العزيز

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي اخوتي

إلى رفقاء عمري إلى من تقاسمنا كل ظروف الحياة خولة أنيسة صبرينة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
ط	طبعة
م	تاريخ ميلادي
ج	جزء
مج	مجلد
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ نشر
تر	ترجمة
تع	تعريب
P	صفحة
Op-cit	المرجع السابق

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ-د
مدخل: الاستعمار الفرنسي في افريقيا وآسيا	14-6
الفصـــــــل الأول: الاستعمار الفرنســـي في الفيتنـــام	
1- السياسة الاستعمارية الفرنسية في الفيتنام	20-16
2- وسائل كفاح الفيتناميين قبل الثورة	26-21
3- الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية	34-27
الفصل الثاني: الاستعمـــــار الفرنســـي في الجـزائـــر	
1- السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر	45-36
2- وسائل كفاح الجزائريين قبل الثورة	54-46
3- الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية	71-55
الفصل الثالث: مقارنة بين الأساليب العسكرية للثورتين الفيتنامية والجزائرية	
1- أوجه التشابه	75-73
2- أوجه الاختلاف	79-76
الخاتمة:	83-81
قائمة المصادر والمراجع	92-85
الملاحق	

المقدمـــة

المقدمة:

شهدت شعوب العالم الثالث وخاصة قارة افريقيا وآسيا تكالب استعماري أوروبي، ولما انتهت الخربة العالمية الثانية ضعفت الحركة الاستعمارية وبرزت حركات التحرر، وتعتبر الفيتنام في آسيا والجزائر في افريقيا نموذج لهذه الحركات ضد الاستعمار الفرنسي، إذ ترجع جذور الثورة الفيتنامية إلى الحرب العالمية الثانية عندما احتلت اليابان الهند الصينية ثم تحررها بعد ذلك في 1945م ورغبة فرنسا في استعادة مستعمراتها، أما في افريقيا فترجع جذور الثورة الجزائرية غلى معاناة الشعب من الاستعمار طيلة 124 سنة حيث حاول محو الهوية العربية الاسلامية له ولم يغفل عن مقاومته خاصة بعد مجازر 8 ماي إذ بدأ الفعل الثوري بأخذ ابعاد أفضت إلى تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.

وتكمن أهمية الموضوع في أن حركات التحرر في افريقيا وآسيا متشابهة في أساليبها النضالية فكل منها اعتمدت على الكفاح المسلح لكن باستراتيجيات مختلفة.

أسباب اختيارنا للموضوع:

تعود أسباب اختيارنا للموضوع "الأساليب العسكرية للثورتين الجزائرية والفيتنامية – دراسة تاريخية مقارنة" إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

- الرغبة والميل لمثل هذه المواضيع كونها تدرس قضية مهمة تمثلت في الاستراتيجية العسكرية التي اعتمدت عليها كل من الثورة الفيتنامية والثورة الجزائرية.
- التشجيع والاستناد القوي الذي حظيت به من الأستاذ "عبد الرحمن بن عطاالله" الذي أعطاني دفعا قويا للتطرق إلى هذا الموضوع

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- محاولة معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأساليب العسكرية لكل من الثورتين الفيتنامية والجزائرية.
- عدم وجود دراسات وإن وجدت لم نتحصل عليها تتناول بالمقارنة بين الثورتين من حيث الأساليب العسكرية

الاشكالية:

رغم التباين الجغرافي بين الثورتين الفيتنامية والجزائرية واشتراكهم في مستعمر واحد وفترة زمنية واحدة قمنا بطرح الاشكالية التالية: فيم تتمثل أوجه التشابه والاختلاف بينهما من حيث الاستراتيجية العسكرية؟

وللإجابة على هذه الاشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات:

- كيف كانت السياسة الاستعمارية في الفيتنام؟
- ماهي وسائل كفاح الفيتناميين قبل الثورة؟
- فيما تمثلت استراتيجية العسكرية للثورة الفيتنامية؟
- كيف كانت السياسة الاستعمارية في الجزائر؟
- ماهي وسائل كفاء الجزائريين قبل الثورة؟
- فيما تمثلت الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية؟
- ماهي أبرز أوجه التشابه والاختلاف بين الثورتين من حيث الاستراتيجية العسكرية؟

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع ومعالجة الاشكالية المطروحة تم تقسيم خطة البحث إلى: مقدمة، مدخل وثلاثة فصول وخاتمة

مدخل منحناه عنوان الاستعمار الفرنسي في افريقيا وآسيا قدمنا فيه عرض وجيز من العوامل التي أدت إلى بروز الحركة الاستعمارية وعن سياسة فرنسا في مستعمراتها في افريقيا وآسيا، أما الفصل الأول يحمل عنوان الاستعمار الفرنسي في فيتنام يعرض السياسة الفرنسية في الفيتنام التي أدت إلى بروز المقاومة الفيتنامية التي عرفت نوعين من النضال الوطني والمقاومة المسلحة والاستراتيجية العسكرية للفيتنام التي اعتمدت على حرب العصابات ثم تطورت فيما بعد.

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان الاستعمار الفرنسي في الجزائر فيعرض السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر التي أدت بالشعب الجزائري إلى المقاومة المسلحة ثم المقاومة السياسية ثم الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية التي تمثلت في حرب العصابات أما الفصل

الثالث الذ جاء بعنوان مقارنة بين الأساليب العسكرية للثورتين فقد تطرق إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

المناهج المعتمدة:

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المناهج تمثلت فيما يلي:

- المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية بغية دراسة الأحداث التاريخية بتسلسل
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل المادة العلمية وتحليل الوقائع التاريخية بحثا عن معرفة الاساليب العسكرية للثورتين.
- المنهج المقارن: هو المنهج الرئيسي للدراسة وذلك من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف من الأساليب العسكرية للثورتين.

المصادر والمراجع:

المصادر:

هيوماي: مذكرات الحرب فونقوبين جياب قتال تحت الحصار جزء1 مصدر مهم جدا، تعرض لجميع الأحداث من 1946 إلى غاية 1950 وقد افادني في الأساليب العسكرية

مراد الصديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح والذي أفادني في معرفة استراتيجية التسليح خلال الثورة

لجنة دراسة شغيلة الفيتنام: تاريخ حرب شغيلة الفيتنام 1930-1975 ويكتسي أهمية كبيرة لأنه عبارة عن ترجمة لوثيقة تاريخية صادرة عن لجنة دراسة شغيلة الفيتنام

المراجع:

بسام العسلي: جياب مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية والذي تعرض لشخصية جياب والمعارك التي خاضها

بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1954 ولقد اعتمدنا عليه في عملية التجنيد والتسليح

علي زغدود: ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية ولقد افادني كثيرا في الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية.

الصعوبات العراقيل:

لأن أي دراسة لا تخلو من عقبات فقد واجهت هذه الدراسة جملة من العوائق أهمها:

- انتشار فيروس كورونا الذي تسبب في احداث عطلة مفاجئة للطلبة إلى غلق المكتبات بكل أنواعها سواء مكتبات الكليات أو المكتبات العمومية وعدم القدرة على لقاء المشرف أو التواصل معه والحصول على الكتب بسبب الحجر الصحي المفروض من الدولة
- قلة المصادر التاريخية حول الثورة الفيتنامية خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي وعدم احتواء المكتبة الجامعية للكتب المتناولة لهذا الموضوع إلا بعض كتب الثورة الجزائرية.

مدخل

الاستعمار الفرنسي في افريقيا وآسيا

مدخل:

لقد ضعف تيار الحركة الاستعمارية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، وساد بين الدول الاستعمارية الرأسمالية شعور بأن امتلاك المستعمرات قليل الأهمية، باهض التكاليف، في ظل الحرية التجارية، وسياسة الأسواق المفتوحة بإنجلترا مثلا ازدادت تجارتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد استغلالها وارتفعت أرباحها، في حين كانت نفقاتها عليها باهظة يوم كانت تسيطر عليها وتستعمرها.

وفرنسا وهولندا والنمسا واسبانيا كانت مشغولة بحروب أوروبية وثورات داخلية أبعدتها عن التطلع إلى التوسع الاستعماري[1].

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تجددت النزعة الاستعمارية، واشتد التيار الاستعماري الاوروبي بدرجة واسعة.

ويمكن تقسيم الاستعمار الغربي (الأوروبي) لإفريقيا بمرحلتين أولهما تغطي القرن السادس عشر تركز فيها الاستعمار الاستيطاني المرتبط بالكشوفات الجغرافية الذي يقوم على قهر الشعوب واخضاعها وذلك عن طريق السيطرة العسكرية المباشرة، أما الثانية فهي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر وهو استعمار استغلالي ارتبط إلى حد كبير بالثورة الصناعية في أوروبا وكان يهدف إلى استغلال موارد الشعوب وليس في مصلحته اتباع أسلوب القهر والتسلط[2].

ولقد تضافرت مجموعة من العوامل التي ادت إلى القيام بعمليات الاستعمار في افريقيا.

تجارة الرق: كان الهدف من حركة الكشوفات الاولى الوصول إلى الشرق بغرض الحصول على البضائع المطلوبة في أوروبا، ولذا اهتمت البرتغال بإنشاء مراكز تجارية أو حصون عسكرية على الساحل الغربي لإفريقيا أو بالقرب منها لكن الأمر تحول بسرعة فأصبحت السلعة المتداولة هي الانسان الافريقي (العاج الأسود) [3] ، ومنذ أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر بدأت تظهر الحركات المضادة لتجارة الرقيق من الجماعات التي عرفت بأنصار

---

[1]– يحي بوعزيز: الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص9.

[2]– محمد علي القوزي: في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005م، ص15.

[3]– عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002م، ص51.

الانسانية ومن رجال الدين حتى بدأت المحاولات لسن القوانين لاعتبار هذه التجارة محرمة ولبذل الجهود للقضاء عليها.

ولقد اتخذت الدول الأوروبية من هذه الصورة الانسانية ذريعة لتحقيق أهدافها الاستعمارية ولعل خير مثال لهذا ما حدث في سلطنة "زنجبار" فتحت اسم تحرير الرقيق وضغطت انجلترا على السلطان لعقد معاهدة في سنة 1873 كانت بمثابة فرض حماية بريطانية على البلاد.

1-الدافع الديني:

انتهى الصراع بين المسلمين والمسيحيين في شبه جزيرة أيبيريا سنة 1492م وبعد الانتصار المسيحي اتجهت القوات الاسبانية والبرتغالية إلى الساحل الافريقي المقابل وحملت البرتغال لواء حركة دينية سميت بحركة الاسترداد المسيحي، أي إرجاع افريقيا إلى مسيحيتها بهدف تطويق الدول الاسلامية والاتصال بالحبشة لتحقيق هذا التطويق والقضاء على مصدر قوة الدول الاسلامية الذي يتمثل في تجارة الشرق والسيطرة على مصادرها[1].

والدليل أن الدافع الديني وراء الحركات الاستعمارية المبكرة في ذلك الوقت أن البابوية باركت تلك الحركات بل وبادرت بالتدخل لفض النزاع الاسباني البرتغالي، وأدركت القوى الاسلامية الهدف من وراء هذا النشاط الاستعماري وعليه فالعامل الديني لم يكن حجة لإقامة المستعمرات الأوروبية في افريقيا وكان الهدف منه وسيلة لتبرير الاستعمار[2].

2-دوافع استراتيجية:

جعل التطاحن بين الدول الاستعمارية على مناطق معينة في القارة مركز ممتاز بالنسبة لموقعها وتحكمها في الملاحة البحرية أو غيرها ودفع ذلك الدول صاحبة المصلحة للإسراع باستعمارها، فمثلا موقع الجزائر على البحر المتوسط في مواجهة سواحل فرنسا الجنوبية كان من الدوافع وراء الاستعمار الفرنسي لها عام 1830[3].

3-الدوافع الاقتصادية:

لقد كانت الثورة الصناعية في ذلك الوقت تسير بخطى سريعة نحو الازدهار الأمر الذي جعل الحاجة الى المستعمرات ملحة جدا، إن الدافع الحقيقي كان دائما الجشع إلى المواد الخام

[1] – محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص13

[2] –ابراهيم عبد المجيد محمد: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005م، ص65.

[3] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص55.

الرخيصة والأسواق ومجال الاستثمار ، إذن فالاستعمار كان نتيجة لضرورة اقتصادية ذلك لأن التصنيع في الدول الكبرى على وجه الخصوص بريطانيا وألمانيا نتج عنه مشاكل منها:

- ضرورة وجود أسواق لبيع الفائض من الانتاج .
- أدت الثورة الصناعية إلى تركيز الصناعات في المدن ما أدى إلى هجرة القرويين لها مما نتج عنها نقص في المواد الغذائية .
- الحاجة الملحة إلى مواد الخام التي يوجد معظمها خارج أوروبا.

ولقد وجدت الدول الأوربية الحل لمشاكلها هذه في افريقيا وآسيا حيث الأسواق المستهلكة لفائض الانتاج والمواد الخام من مطاط وبترول وذهب وقطن وغيرها[1].

ولكي تحقق الدول الاستعمارية أهدافها رسمت سياستها على أسس أهمها:

- التحكم في أسعار المواد الخام بالمستعمرات حيث تصل لأماكن التصنيع في الدول الكبرى بأقل سعر ممكن .
- أن تبقى بلاد مستعمرة دائما و غير صناعية وألا يكسب أبناءها المعرفة والخبرة التي تساعدهم على تنمية صناعتهم.
- توفير الأيدي العاملة و بأجور منخفضة وبصفة مستمرة .
- وضع قيود على المستعمرات بحيث لا تمارس التجارة مع الدول الأخرى[2].

4-الدافع الانساني:

اعتقد بعض الأوروبيين أن من واجبهم أن يأخذوا بأيدي الافريقيين والآسيويين المتخلفين وأن يغيروا نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية

5-أوضاع الدول الأوروبية نفسها:

بعض الدول الأوربية كانت لها دوافع تدفعها إلى عملية الاستعمار ونذكر فرنسا باعتبارها دولة أوربية تقيم مستعمرة في افريقيا فحالة التخلف والظروف المعيشية المتردية فيها جعلت الحكومة تفكر في تحويل أنظار الشعب الفرنسي إلى عمل خارجي[3].

---

[1] ابراهيم عبد المجيد محمد: المرجع السابق، ص69.

[2] – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص-ص58-59.

[3] – محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص-ص14-15.

6-تكوين المستعمرات السكانية بدافع الاستعمار:

اعتقدت بعض الدول الاوروبية كفرنسا وألماني بأن الاستعمار ضرورة فرضتها ظروفها لتكون المستعمرات كمصرف للزائد من سكانها الذين ضاقت بهم بلادهم، وقد تحدث الكتاب الفرنسيون والألمان عن نوعين من المستعمرات:

أ- مستعمرة سكانية بهدف الاقامة الدائمة.

ب-مستعمرة استغلالية بهدف استغلال الأغراض التجارية.

ولقد دفعت بعض النظم الاجتماعية الجديدة في المجتمع الصناعي الاوروبي بالإضافة إلى الصراعات السياسية والدينية في أوروبا بالبعض إلى الهجرة من أوطانهم، ولقد وجدت بعض الدول الاوروبية انه لكي لا تفقد شبابها الذين يهاجرون إلى الخارج أن تقوم بتكوين مستعمرات سكانية ترتبط بالوطن الأم يهاجر إليها هؤلاء الشباب وبذلك تبقى صلتهم بأوطانهم مستمرة[1].

7-الدوافع النفسية:

الدول كأفراد يتحكم فيها ما يتحكم في الأفراد من ظاهرات نفسية كشهوة الامتلاك، وحب العظمة والظهور والمباهاة والغيرة ومحاكاة الغير، ولقد أدى هذا للتنافس الشديد بين ابناء أوروبا ودولها وحكوماتها، وكانت افريقيا القارة المكتشفة حديثا المجال الفسيح للتنفيس عن هذه الصراعات النفسية كالأوضاع الاجتماعية والسياسية والثورات الداخلية والضغوط من الأفراد و الجماعات على الحكومات المجاورة للدول الأخرى في ميدان الاستعمار، كل هذا كان وراء خروج الأوروبيين للاستعمار[2].

8-دوافع عسكرية:

كان لكثير من بلدان افريقيا وآسيا أهمية استراتيجية في الميدان العسكري بسبب ميزة الموقع التي تحتلها وتفطنت الدول الاستعمارية لهذه الأهمية فأخذت تتنافس من أجل الحصول على مناطق استعمارية ذات مواقع جغرافية هامة لإقامة القواعد العسكرية البرية والبحرية التي تحمي بها مصالحاها وأراضيها الاستعمارية وتزود منها جيوشها بالطاقة البشرية التي تلقي بها في الحرب لتي تشعلها لهذا سيطرت بريطانيا على جبل طارق ومالطة وقبرص وقناة السويس

[1] - ابراهيم عبد المجيد محمد: المرجع السابق، ص-ص70-71.

[2] - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص56.

لتأمين مواصلاتها إلى مستعمراتها بالهند والشرق الأقصى واستطاعت هي وفرنسا أن تحصل عليها في الحرب العالمية الأولى والثانية[1].

الاستعمار الفرنسي في افريقيا

بعد أن سقط الاستعمار الفرنسي في أمريكا بدأت فرنسا في القرن التاسع عشر في بناء امبراطورية جديدة تركز معظمها في افريقيا، إذ احتلت فرنسا كل من الجزائر وتونس ومراكش، إذ بسطت نفوذها على الجزائر عام 1927، وفي عام 1830 قام الأسطول الفرنسي بعدة معارك مع الأسطول الجزائري وكان من نتائج هذه المعارك احتلال فرنسا للجزائر[2]، وكانت المسألة التي تذرعت بها فرنسا للاحتلال هي اهانة قنصلها في الجزائر وترجع جذور هذه المسألة غلى أن فرنسا أثناء الثورة الفرنسية كانت في حاجة للقمح وقد مد الداي فرنسا بحاجتها منه لكن الحكومة الفرنسية لم تدفه ثمن ما اشترته وظلت تماطل في ذلك وفي عام 1827م أثناء احتفال رسمي أثيرت المسألة بين الداي والقنصل الفرنسي وكان رد القنص جارحا مما أثار الداي فأمر القنصل بالخروج وطالب القنصل من حكومته اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على كرامته[3]، وقد أصبحت الجزائر من أهم المستعمرات الفرنسية وراء البحار كما أنها كانت أهم ملك فرنسي في الامبراطورية الفرنسية في افريقيا[4].

وفي عام 1881م قامت ببسط نفوذها على تونس، إذ عرض الفرنسيون على باي تونس معاهدة تنص على فرض حماية فرنسا على تونس فأصبح حاكما صوريا، وتركزت كل السلطة في يد المقيم الفرنسي، وفي سنة 1912م فرضت فرنسا حمايتها على مراكش وقد دخلت في الصراع مع ألمانيا وانتصرت فرنسا في النهاية بسبب تأييد انجلترا[5]، وفي غرب افريقيا كان للفرنسيين النصيب الأكبر من الاستعمار إذ تمكنت من إنشاء قاعدة لها في السنيغال عام 1827م وأسست مدينة "سان لوى" التي توسعت في الفترة ما بين 1845م-1864م، كما استطاعت بسط نفوذها على كل من غينيا ، وفي عام 1842م قامت بإنزال قواتها في ساحل العاج، وفي سنة 1845م أصبح لها موقع في "ساحل جابون" وعلى الرغم من أنها أنشأت في

[1] – يحي بوعزيز: الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص12.

[2] – محمد رياض، كوثر عبدالرسول: إفريقيا دراسة لمقاومات القارة، د.ط، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت،ص-ص44-45.

[3] – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص269.

[4] – محمد رياض، كوثر عبد الرسول: المرجع نفسه، ص45.

[5] – ساقلييف فاسلييف: موجز تاريخ افريقيا، تع: أمين الشريف، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، د . ت، ص59.

عام 1871م قاعدة "فورويدا" على ساحل داهومي إلا أنها لم تحتل المنطقة إلا في عام 1893م بعد أن هزمت مملكة داهومي[1]، ومن هنا تمكنت من التوغل إلى الداخل فمدت نفوذها نحو الشرق وسيطرت على النيجر وفي سنة 1900م استولت فرنسا على جميع الأقاليم الواقعة حول بحيرة تشاد وكونوا ما عرف باسم افريقيا الغربية الفرنسية، وهكذا أمكنهم من ربط مستعمراتهم في شمال قارة افريقيا بغربها، ولقد قدرت المساحة التي سيطرت عليها فرنسا في غرب القارة بسدس المساحة الاجمالية.

ولقد اعترف مؤتمر برلين (1884-1885)م بالنفوذ الفرنسي في شمال الكنغو وعلى الضفة اليمنى للنهر فيما يعرف باسم (الكونغو الفرنسي) [2]، وفي سنة 1642م بدأت فرنسا محاولاتها لاستعمار جزيرة مدغشقر فأرسلت حملة استطاعت أن تنزل في جنوب شرق الجزيرة ولما أسست شركة الهند الشرقية الفرنسية سنة 1664م أخذت الجزيرة لحسابها من الملك لويس الرابع عشر الذي كانت الجزيرة قد اشتريت باسمه من أحد الحاكمين لكن حدثت مذبحة في سنة 1872م وحاولت انجلترا منافسة فرنسا وفي عام 1883م أرسلت فرنسا أسطولا هاجم جزيرة مدغشقر، وفي سنة 1776م عقدت معاهدة بين حكومة مدغشقر والفرنسيين، إتفق فيها على أن تدفع حكومة الجزيرة للفرنسيين جزية سنوية وفي سنة 1890م اعترفت انجلترا بحماية فرنسا على مدغشقر[3].

وفي سنة 1888م احتلت جيبوتي وكونت ما يعرف إلى حد الآن باسم الصومال الفرنسي وفي خلال الثلاثينيات وأوائل الأربعينات من القرن التاسع عشر بدأت فرنسا لتتجه إلى بسط نفوذها على مصر بواسطة مساعدة محمد علي باشا[4].

إذ أرسلت في عام 1896 حملة بقيادة مارشان صوب النيل التي وصلت إلى فاشودة في 1898م ، رفعت العلم الفرنسي على أنقاض القلعة المصرية القديمة واعتبرت بريطانيا أن وجود الحملة الفرنسية في واد النيل اعتداء على حقوقها ولم تكن فرنسا في ذلك الوقت مستعدة للدخول في اشتباك مع بريطانيا لذلك انسحبت في 11 ديسمبر 1898م[5].

---

[1] – محمد رياض، كوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص46.

[2] – محمد القوزي: المرجع السابق، ص25.

[3] – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص- ص 284-285.

[4] – محمد رياض، كوثر عبد الرسول: المرجع السابق، ص45.

[5] – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع نفسه، ص285.

لقد رسمت فرنسا سياستها الاستعمارية على أسس وفلسفة معينة وهي نظام الحكم المباشر، إذ حكمت مستعمراتها ما عدا الجزائر عن طريق وزارة المستعمرات ، والبرلمان الفرنسي هو الذي يصدر جميع التشريعات الخاصة بالمستعمرات، وإن كانت تفاصيل تطبيقها تترك إلى حكام المقاطعات، وإذا كان هناك استشارات بشأن هذه التشريعات فهي تتم غالبا في باريس عن طريق الحاكم العام أو عن ممثلين لهذه المستعمرات أما في البرلمان الفرنسي او في اللجان الاستشارية التي تؤسس لهذا الغرض، ومن المتفق عليه أن البرلمان يتدخل في الشؤون المالية للمستعمرات ، فالمستعمرة التي تعقد قرضا بضمان الحكومة الفرنسية لابد أن تعرض ميزانيتها على البرلمان الفرنسي لإقرارها، وهو كذلك المشروعات الداخلية التي يتطلب تنفيذها مساعدة الحكومة الفرنسية فمن ذلك ترى أن حق البرلمان في تشريع الضرائب في المستعمرات ثابت[1] وكان الهدف من هذه السياسة هو استغلال الدول الافريقية وخاصة المواد الخام وبعد ظهور الدعوات التحررية للاستعمار والخوف من افتضاح سياسة فرنسا لجأت إلى اتباع سياسة الادماج والمساواة[2]، أي أن سكان المستعمرات يجب ان يكونوا مواطنين فرنسيين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وعلى هذا الأساس قامت نظرية الامتصاص أو الاستيعاب والمقصود بها صبغ المستعمرات بالصبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافة الفرنسيين ولتتم نظمهم الاجتماعية والسياسة على الافريقيين حتى يصبح تفكيرهم واتجاههم في مختلف لمجالات الحياة كالفرنسيين ويتطلب هذا بالطبع قطع كل صلة للإفريقي بتاريخه القومي وحضارته الافريقية بمختلف مظاهرها ومقوماتها[3].

وقد اعتبرت افريقيا الفرنسية وحدة واحدة يرأسها حاكم عام يقيم في داكار، وقسمت المستعمرة إلى سبع مستعمرات هي: السنغال وموريتانيا، وغينيا والسودان وداهومي والنيجر وساحل العاج وحاكم كل مستعمرة مسؤول عن شؤونها أمام الحاكم العام المقيم في داكار وهو مسؤول بدوره أمام وزير المستعمرات، وكذلك كان النظام المعمول به في افريقيا الاستوائية الفرنسية وحاكمها العام يقيم في برازافيل[4].

---

[1] – رياض زاهر: استعمار افريقية، د.ط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص –ص170–171.

[2] – فيصل محمد موسى: موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م، ص210.

[3] – عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص287.

[4] – رياض زاهر: المرجع السابق، ص172.

الاستعمار الفرنسي في آسيا

تعود بدايات ظهور الاستعمار الفرنسي في آسيا منذ اهتمام فرنسا بالتجارة في الشرق، إذ أسست شركة الهند الشرقية الفرنسية عام 1664م، وبدأت تبني لنفسها قوة تجارية هناك، وبدأ التجار الفرنسيون يكونون لأنفسهم شركات تجارية خاصة لاحتكار التجارة بين أوروبا وآسيا وكونوا مراكز تجارية خاصة لشركاتهم إذ تم تأسيس أول مصنع فرنسي في الهند عام 1668م، وتحولت فيما بعد إلى مراكز احتلال مهدت للاحتلال العسكري ولإقامة القواعد العسكرية في المنطقة، وفي عام 1610م أرسلت فرنسا الراهب الجزويتي اسكندر رودس ليستطلع على أحوال البلاد الصينية وبعد ذلك قامت بتعيين حاكما على خطوطها التجارية في سواحل الهند عام 1738م الذي بدأ ببسط نفوذ فرنسا في المنطقة عن طريق استغلال المنازعات الداخلية بتأييد داخل ذاك مقابل القبول بالحماية الفرنسية وبهذا استطاعت السيطرة على جزء كبير من جنوب الهند وعندما وقعت حرب السنوات السبع 1756م-1763م بأوروبا كان مركز فرنسا بالهند متفوقا على بريطانيا، ولكنها بفضل سيطرتها على البحار استطاعت أن تطرد الفرنسيين[1].

تعد الهند الصينية[2] أهم المستعمرات في فرنسا وبدأ اتصال الفرنسيين بها عن طريق وصول اوائل المبشرين الفرنسيين إلى كامبوديا ومملكتي كوشين وتونج كنج في الستينات من القرن السابع عشر غير أنهم أهملوا بعثاتهم هذه بسبب اهتماماتهم الأكثر بالهند وبالتبشير وبالتجارة فيها وتتجه خسارة فرنسا للهند أمام بريطانيا تجدد اهتمامهم بأراضي الهند الصينية[3] وتم ارسال بعثة تبشيرية إلى كوشينشين إذ حصل اسقفها من الامبراطور على حق السيطرة على خليج طوران وبعض الجزر الموجودة أمامه، مقابل خدمة أداها له أثناء انتخابه على البلاد كملك، ولكن فرنسا لم تستفيد من هذا التنازل ، وفي عام 1885م قامت حرب بين الصين وفرنسا فاغتنمت فرنسا هذه الفرصة وهذه الحرب واحتلت خليج طوران عام 1858م وقامت باحتلال سايجون عام 1960م. [4]

---

[1] – يحي بوعزيز: الاستعمار الاوربي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص – ص98-100.

[2] – ألقت فرنسا على مستعمراتها الثلاث في جنوب شرقي آسيا فيتنام لاووس وكمبوديا حتى عام 1954 اسم الهند الصينية الفرنسية. ينظر: فايز صالح أبو جابر: الاستعمار في جنوب شرق آسيا في العصر الحديث، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، 1990م، ص79

[3] – فايز صالح أبوجابر: المرجع السابق، ص85.

[4] – يحي بوعزيز: الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا وآسيا، وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص100.

وبعد استيلاء فرنسا على سايجون في الفيتنام قام القائد الفرنسي بعقد معاهدة مع كمبوديا سنة 1863م وتحولت بها إلى محمية فرنسية بحيث تضع كل شؤونها الخارجية تحت تصرف فرنسا التام، كما نصت الشروط على تعيين مقيم فرنسي وعلى حق بعثات التنصير الفرنسية في القيام بنشاطها الديني، وحرية السفر كما عقدت فرنسا معاهدة مماثلة مع تايلاند في عام 1867م[1]، وفي تلك الأثناء امتد الاستعمار الفرنسي من أواسط الفيتنام وإلى جنوبها لذا ارسل الملك "تودك" من هانوي رسالة إلى إمبراطور الصين يطلب منه المساعدة العسكرية لطرد الفرنسيين، غير أن الصين حينها كانت فريسة للأوروبيين لذلك لم يستجيب الامبراطور الصيني للنداء الفيتنامي، واستمرت فرنسا تمتد شمالا في الفيتنام وفي نفس الوقت قاوم الأهالي العدوان الفرنسي استمر مدة خمسة عشرة سنة.

وفي عام 1880م قامت في هانوي ثورة ضد الملك "تودك"، كان الفرنسيون وراءها، على اثرها أرسلت الصين جيشا لإخمادها، ونتج عن ذلك إعلان فرنسا الحرب علي الصين فيما بين عام 1882م-1885م ، الحرب المسماة الفرنسية – الصينية، فيها انتصرت فرنسا وأرغمت امبراطور الصين على إمضاء معاهدة "تين سين" في عام 1885م، التي اعترفت فيها أن الهند الصينية محمية فرنسية[2]، وفي سنة 1892م أصبحت كمبوديا تحت الحماية الفرنسية ثم جاء دور لاووس في سنة 1893م وفي سنة 1894م قامت بتأسيس اتحاد فيديرالي يضم الفيتنام واللاووس وكمبوديا والكوشنشين، وأخضعتها لحاكم عام واحد يجمع في يده السلطة والادارة ويعاونه مجلس استشاري استعماري[3].

[1] – رأفت غنيمي الشيخ وآخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د.م.ن، 2004، ص74.

[2] – فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص90.

[3] – يحي بوعزيز: الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، المرجع السابق، ص102.

الفصـــــــــل الأول:

الاستعمار الفرنســـــي في الفيتنـــام

1-السياسة الاستعمارية الفرنسية في الفيتنام

2-وسائل كفاح الفيتناميين قبل الثورة

3-الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الفيتنام:

قبل الشروع في السياسة الاستعمارية الفرنسية في الفيتنام لابد من شيء موجز عن موقعها الجغرافي وتاريخها.

تقع الفيتنام بين خطي طول 100 درجة إلى 110 درجة وخطي عرض 5 دجات إلى 25 درجة، تقدر مساحتها حوالي 328.750 كم^2 في جنوب شرقي آسيا[1]، وتحدها من الشمال الصين ولاووس ومن الغرب كمبوديا، وتمتد سواحلها من الشرق على طول 2400 كيلومتر من خليج تونكين إلى خليج سام، وتغطي الجبال والتلال أربعة أخماس الفيتنام، وهي ترتفع إلى ما يقرب ثلاثة آلاف متر من الشمال، وتنحدر من الحدود الشمالية الغربية إلى نام بو الشرقية تتخللها وديان عميقة، ممتدة حوالي 1400 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب وتكثر فيها الخلجان الملائمة لحركات التموين السري، والجزر في السهول الساحلية والغابات[2].

ينتمي الفيتناميون بأصولهم إلى قبائل منغولية، هاجروا البلاد من الصين وأندونيسيا، وما يميز الشعب الفيتنامي هو أنه شعب فلاحي، وتنظيم اجتماعي واقتصادي وسياسي صيني، فضلا عن طريقة الكتابة والموضوعات الأدبية الفنية.

يتركز سكان الفيتنام في السهول عموما بينما نجد الأقلية في الجبال والمرتفعات وهم الأقلية القومية، وتشغل الزراعة القسم الأكبر من السكان، حيث تعطي الأرز والذرة وجوز الهند والبن والشاي، وتلعب تربية الماشية دورا مهما في الحياة الاقتصادية، لاسيما الأبقار والخنازير بالإضافة إلى الصيد وتربية الأسماك[3].

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الفيتنام تحتل موقع استراتيجي في جنوب شرقي آسيا، حيث أنها تمتلك منطقة ساحلية طويلة على المحيط الهادي وبحر الصين مكنها من امتلاكها موقعا عسكريا مهما، كما أن طبيعة تضاريسها ومناخها جعلاها تتمتع بإمكانية اقتصادية كبيرة، ولعل كل ذلك يبين لنا أسباب الاحتلال الفرنسي للفيتنام[4].

---

[1] – فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م، ص1892.

[2] – ناجي علوش: التجربة الفيتنامية دروسها السياسية والعسكرية، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص7

[3] – بشرى قبسي وموسى المخول: الحروب والأزمات الاقليمية (أوروبا، آسيا)، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، 1978م، ص281.

[4] – فراس البيطار: المرجع السابق، ص1894.

وبمجرد دخول الفرنسيين إلى الفيتنام إثر انتصارها على الصين فيما بين عام 1882م-1885م في الحرب المسماة الحرب الفرنسية – الصينية بعدها ارغمت الصين على إمضاء معاهدة "تين سين" في 1885م التي اعترفت فيه بأن الهند الصينية محمية فرنسية[1] اتبعت سياسة اتسمت بـ:

1- في الجانب السياسي:

تميزت السياسة الفرنسية في الفيتنام بكونها غير مستقرة وبإعادة تنظيم الجهاز الاداري عدة مرات وسرعة تغيير القائمين على المناصب الرئيسية إذ حكم في الفترة 1892م إلى غاية 1930م ثلاثة وعشرون حاكما فرنسيا[2]، ويعين الحاكم من طرف وزارة المستعمرات في باريس وكان مقرها مدينة هانوي وكلمة الحاكم كانت لا يعلى عليها، وكان كل ما ينفذ يكون تحت اشراف الحاكم العام وخاصة الأمور التي تتعلق بالأمن والاستقرار الاستعماري.

ولقد قامت فرنسا بتقسيم الفيتنام إداريا إلى ثلاث مناطق وهي:

1- كوشين (أي النصف الجنوبي من الفيتنام)، وصنفوا هذه مستعمرة وتحكم من طرف الحاكم العام.

2- أنام (وهي أوسط اراضي فيتنام)، وصنفوها محمية وحكمت حكما غير مباشر ولقد منح الفرنسيون الاسم لتلك المنطقة بهدف محو الهوية الفيتنامية.

3- تونكين (أي الأراضي الشمالية من الفيتنام)، صنفوها محمية وتحكم حكم غير مباشر[3].

ولقد كان لكل من أنام وتونكين واجهة من الموظفين الفيتناميين (الماندارنييت) [4] سابقا حيث سمحت لهم الادارة الاستعمارية بممارسة الوظائف الادارية تحت رقابة كاملة من الموظفين الفرنسيين لكن هذا النظام تبين للفرنسيين أنه غير مجدي لذلك، تم الغاء نظام الماندارنييت بسبب الخلافات القائمة بين المادانرنييت والموظفين الفرنسيين الرسميين وتم تعيين الفرنسيين في كل الوظائف ماعدا وظائف مشايخ القرى، ولم تحقق هذه السياسة الهدف المتمثل

[1] – فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص90.

[2] – ميلاد المقرحي: موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات ELGA، مالطا، 1999م، ص114.

[3] – فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص91.

[4] – ألماندارنييت: تعبير قادم من الحضارة الصينية يطلق على كبار الموظفين الذين يعملون في البلاط الإمبراطوري ويحضون بتقدير كبير، ينظر: علي فياض: استراتيجية التفاوض، ط2، دار كنعان، سوريا، 1992م، ص662.

في امتصاص الشعب الفيتنامي والسيطرة عليه وقد أدى ذلك إلى إثارة الشعب الفيتنامي ضد الفرنسيين، مما أدى إلى إعادة الحكم المباشر[1].

كما اتبعت فرنسا سياسة فرق تسد، إذ تفرق الأهالي بين المتعاونين والوطنيين من زعماء ومن أفراد الشعب، وكانت تمنح بعض السلطات للزعماء المحليين المتعاونين معها والذين يحكمون تحت حكمها كما كانت أشد رقابة على النخبة الوطنية أو المتعلمة وكانت واجهات النظر تعرض بواسطة مندوبين عنهم يتم تعيينهم من طرف الحاكم العام الفرنسي، وكان بعضهم يرسل إلى مجلس الأمة في باريس ويبدون وجهات النظر هناك ويتصرفون كالفرنسيين أنفسهم أو أكثر مما أدى بالنواب الفرنسيين بتلقيبهم بلقب قبيلة نعم نعم Beni oui oui [2].

2-السياسة الاقتصادية:

أ- مصادرة الأراضي:

عندما احتلت فرنسا الفيتنام كانت الحرب قد قامت بطرد الفلاحين عن أراضيهم وحين عادوا وجدوا اراضيهم حوزة المستعمرين الذين جاءوا إثر انتصار الجيش الاستعماري، فقاموا بالسيطرة على تلك الأراضي نتيجة لذلك أصبح الفلاحون الفيتناميون عبيدا للاستعماريين بعد أن فقدوا أخصب أراضيهم، وكان من بينهم لم يستطيع تحمل تلك الظروف القاسية التي فرضها المحتلون فتركوا أراضيهم وقد أطلق عليهم الفرنسيين القراصنة وأصبحوا يلاحقونهم في كل مكان متذرعين بأي سبب لتقديمهم إلى المحاكمة، وقد أمرت إدارة الاستعمار بتزويد المستوطنين باليد العاملة إذ سمحت لهم بتشغيل المساجين دون دفع الأجر لهم.

ولقد كان الفلاحون المنهوبون المطرودون من أراضيهم قد وجدوا أساليب لاستصلاح الأراضي البور ولكن ما أن تصبح تلك الأراضي صالحة للاستثمار تقوم الإدارة الاستعمارية بالاستيلاء عليها فارضة على الفلاحين شراءها بأسعار حددتها هي، وبالطبع لم يكن بمقدور هؤلاء شراء الأراضي التي استصلحوها لذلك كانوا يطردون منها[3].

ولقد كانت السياسة الاقتصادية في الفيتنام تسيطر على جميع الأنشطة المالية والصناعية، وكان النشاط الاقتصادي الأساسي هو الزراعة ولقد حافظ عليها السكان المحليين (طبقة

[1] – إلهام مكاحلية، سناء ناجي: التدخل الفرنسي في الفيتنام وتداعياته الاقليمية والدولية (1945-1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص26.

[2] – فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص92.

[3] – هوشي منه: مختارات حرب التحريرية الفيتنامية، ط2، تر: ميز شفيق، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1967م، ص207.

الفلاحين) [1]، واعتمدت كمصدر للمواد الخام وسوق للمنتجات الفرنسية، إذ عرفت استثمارا كبيرا خاصة في تصدير الأرز والمطاط والفحم، إذ أصبح الأرز أحد أهم المنتجات ، ويرجع ذلك إلى بروز طائفة من كبار ملاك الأراضي القادرين على انتاج كميات كبيرة من المحصول، إذ استفاد هؤلاء الملاك الجدد من إعادة تمليك بعض الأراضي القديمة، إذ تم في سنة 1938م تخصيص نصف الأراضي الزراعية في جنوب الفيتنام لزراعة الأرز[2].

ولقد تمكنت السلطات الفرنسية من تطوير الجهاز الاقتصادي في البلاد، إذ أنشأت شبكة من الخطوط الحديدية، والطرق المعبدة وبناء السدود، وفتح الأقنية المائية تسهيلا للري، وظهرت إنشاءات واستثمارات جديدة كمزارع المطاط والشاي واللبن والتنقيب عن المعادن وإنشاء معامل التربة ومصافي البترول[3]، ونتيجة لإنجاز المشاريع أصبح الملح والكحول والأفيون احتكارات حكومية ارتفعت أسعارها إلى ستة أضعاف الأثمان السابقة، كما أثر الاحتلال الفرنسي بدوره على نظام الملكية، إذ كانت الأراضي ترتكز في الغالب في أيدي كبار الملاك العقاريين والشركات الاستعمارية ولقد اختفت الأراضي المشاعة التابعة للقرى[4].

ب-الضرائب:

لقد عملت الإدارة الفرنسية الاستعمارية إلى زيادة الضرائب بنسبة 30% وذلك من أجل تمويل السكك الحديدية وشق الطرق على الرغم من عجز الفيتناميين عن دفع الضرائب القديمة إذ فرضت على الفلاحين أن يدفعوا ضريبة الرأس وضريبة الملح[5].

وهذا العبء الضريبي الثقيل الذي فرض تعطيل نصيب الفرد بدلا من فرض الضرائب على أساس الدخل والموارد والخراج وقد تفاقمت بسبب نظام السخرة الفرنسية وأدى إلى مديونية على نطاق واسع[6].

---

[1] – J.Hanyokm Robert, Spartans in darkness American scigint and the Indochina war, 1954-1975, services the USA period 1954, present volume 7, the national security agency, America, 2004, p4.

[2] – ميلا المقرحي: المرجع السابق، ص115.

[3] – موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر، مج7، تر: يوسف اسعد داغر، فريد داغر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2006م، ص663.

[4] – ميلاد المقرحي: المرجع نفسه، ص115.

[5] – هوشي منه: المرجع السابق، ص20.

[6] – Robert.J. Hanyok.opcit.p4

3-السياسة الاجتماعية والثقافية:

لم يغير الاستعمار الفرنسي في البناء الاجتماعي تغييرا جذريا، لكنه عمل على صناعة الفوارق بين الطبقة العليا وطبقة أفراد المجتمع، وتشكلت طبقة "البروليتاريا" الجديدة قوامها عمال قطاعات الصناعة وطبقة ملاك الأراضي التي ظهرت نتيجة التوسع في زراعة الأرز في كوشين الصين، كما أن اضمحلال السلطة المحلية أدى إلى تزايد الفقر.[1]

ولقد عملت السلطات الاستعمارية في الفيتنام على اتباع سياسة الاستيعاب بحيث أكد الفرنسيون على تعليم اللغة الفرنسية والدين والتصرف الفرنسي وتلقين الأهالي كل عناصر الحضارة الفرنسية، وطمس الحضارات المحلية ودياناتها، وقد نجح الاستعمار في استيعاب الكثير من المتعلمين في الجامعات والمداس سواء محلية كانت أو فرنسية.[2]

كما قامت الادارة الاستعمارية برومنة اللغة الفيتنامية لإنتاج لغة رسمية جديدة "الكوك نغو" أسست سوى 14 مدرسة ثانوية وجامعة واحدة[3]، في عام 1907م جامعة هانوي، بعد عام من تأسيسها قام الحاكم الفرنسي بإغلاقها لذا أصبحت محور الشعب ضد الاستعمار وظلت الجامعة مغلقة حتى عام 1917م، ولما فتحت ابوابها ثانية ركزت برامجها على التدريب التقني وابتعدت عن تدريس العلوم السياسية والفلسفية بقصد صرف نظر الطلاب عما يسبب الإخلال بالنظام والأمن الاستعماري[4].

---

[1] – إلهام مكاحلية، سناء ناجي: المرجع السابق، ص29.

[2] – فايز أبو صالع: المرجع السابق، ص92.

[3] – مكاحلية إلهام، سناء ناجي: المرجع نفسه، ص29.

[4] – فايز أبو صالع: المرجع السابق، ص93.

وسائل كفاح الفيتناميين قبل الثورة:

رفض الشعب الفيتنامي بشكل عام السياسة الفرنسية مما دفعهم للمقاومة اذ شهدت الفيتنام نوعين من النضال الوطني ضد الفرنسيين أو لهما المقاومة المسلحة والتي استمرت إلى نهاية القرن 19 والثانية تمثلت في بروز النضال السياسي بداية بتأسيس الأحزاب السياسية.

لقد كان الشعب الفيتنامي منذ الوهلة الأولى يقاوم الاستعمار الفرنسي اذ كانت حركة مقاومة التبشير المسيحي على يد خلفاء "جيالونغ" مظهر من مظاهر تمسك الفيتناميين بقوميتهم واستمرت هذه الروح فيهم طوال عهد الحكم الفرنسي وكانوا يثورون على وجه "المندراينيت" ومشايخ البلاد الوطنيين باعتبارهم أدوات الحكم الأجنبي[1].

ومنذ أن هاجم الأسطول الفرنسي دانانغ في 1858م، بدأت الوحدات العسكرية الملكية وخصوصا بعض الضباط الوطنيين بشن هجمات ضد الفرنسيين وفي فيفري 1859م قاومت المقاومة الوطنية القوات الفرنسية عند دخولها لمقاطعة جيادنة وعلى أثر قتال واشتباكات عديدة تمكنت من دخول سايجون في 17 فيفري وفي مقابل ذلك نجد القوات الفيتنامية تنسحب خارج المدينة مؤقتا لإعادة ترتيب أوضاعها ثم لتشن هجوما واسعا شارك فيه الاف المقاومين من المناطق المجاورة وتم حصار القوات الفرنسية في داخل ثكناتها، ولقد شهدت المناطق المحتلة العديد من الانتفاضات والعمليات المضادة للفرنسيين كانت تتم بقيادة زعماء وطنيين إذ برزت في الفترة من 1861م-1862م الوطني "نجوين ترنغ ترك" الذي قام بإحراق السفينة الفرنسية اسبيرانس وضرب الفرنسيين في موقع نهات تاو، كما شهدت العاصمة الجنوبية وأقاليم المقاطعة مقاومة وطنية رغم الفرق الكبير في التسليح ومن الذين قادوا المقاومة فان فان دات، ليه كاودونغ، نجوين هوهوان، نجوين تونغ دنه وابنه كرونغ كوين[2].

ولقد كان ما يحدث في الصين واليابان تأثير قوي على المسيرة الوطنية الفيتنامية، ففي اليابان في عام 1853م حدثت نهضة ثقافية وصناعية وعسكرية حتى أصبحت قوة عسكرية وصناعية وأصبحت نموذجا لكثير من الوطنيين في كل من اسيا ومن بينهم الصين[3]، اذ أصبحت الثورة الصينية سنة 1911م بمثابة الحافز للقومية الفيتنامية، وبعد سنة 1911م

---

[1]- الهام مكاحلية، سناء ناجي : المرجع السابق، ص30.

[2]- علي فياض: التجربة العسكرية الفيتنامية، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، الاسكندرية، 1990م، ص-ص46، 48.

[3]- فايز أبو صالح: المرجع السابق، ص96.

تبلورت المفاهيم القومية للثورة الفيتنامية وبدأت الحركة الوطنية تطالب بالإصلاح السياسي والاجتماعي.

ولقد شكلت الحرب العالمية الأولى نقطة تحول في المقاومة الفيتنامية من أجل تحقيق الاستقلال ولما بدأت الحرب بين فرنسا وألمانيا لجأت فرنسا الى تجنيد حوالي 100 ألف جندي وعامل فيتنامي، وكانت هذه المرة الأولى التي يسمع فيها الفيتناميين عن مبادئ الاخاء والحرية والعدل والمساواة الاجتماعية والديمقراطية السياسية، واحتكوا أيضا بالاشتراكيين الفرنسيين وتطلعوا الى أفكارهم، وبعودة هؤلاء الى أرض الوطن حاملين معهم تجربتهم وأفكارهم الى الشعب الفيتنامي[1].

كل هذه العوامل كان لها دور كبير في بروز المقاومة الوطنية الفيتنامية التي برزت من خلال عدة منظمات وأحزاب سياسية منها:

- الحزب الوطني كوداك دون دونغ الذي تأسس سنة 1913م واتحاد الطلاب الثوريين التي تكون تحت اسم (ثن ان ني)[2].

وفي سنة 1923م تم تأسيس حزب الدستور الذي طالب بالحريات الديمقراطية وبفتح المجال لدخول الفيتناميين في الوظائف العامة وفي المجالس التمثيلية ولكنه لم يستمر طويلا[3].

وفي سنة 1925م تم تأسيس رابطة شبيبة فيتنام الثورية وهي تنظيم شيوعي أسسها هوشي منه[4] هدفها الاعداد لتأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي وكان أعضاءها يقومون بالدعاية والتحريك والتحريض وتعبئة الثوريين بين الجماهير العالمية وينظمونها[5].

---

[1]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص116.

[2]- فراس البيطار: المرجع السابق، ص1897.

[3]- ياسين حافظ: التجربة التاريخية الفيتنامية، تقييم نقدي مقارن مع التجربة التاريخية العربية، ط3، دار الحصاد، سوريا، 1997م، ص78.

[4]- ولد هوشي منه عام 1890م واسمه هذا اسم الشهرة، أما اسمه الأصلي فهو نجوين أي كواك، اشتغل كعامل في احدى السفن الفرنسية عام 1911م ومن عام 1913م الى 1917 م كعامل في لندن هناك تعرف على بعض الاشتراكيين المراكسيين واعتنق فلسفتهم وذهب الى باريس وصار عضوا في الحزب الاشتراكي الفرنسي عام 1920م دعي الى موسكو في ماي 1923م انضم سرا الى الصين وهونغ كونغ، سجن من قبل انجلترا لكنه بقي على اتصال مع الحزب الشيوعي الفرنسي وبعد استسلام اليابان رجع الى هانوي وأسس الحكومة المؤقتة، ترأس جمهورية فيتنام في 2 سبتمبر 1945م، وبعد فشل المفاوضات مع فرنسا أمر بشن الهجومات على القوات والمدنيين الفرنسيين، حقق النصر على الفرنسيين، ينظر: هوشي منه: المرجع السابق ص-ص 3-8.

[5]- فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص99.

وفي عام 1928م شكلت جماعة من المتعلمين في مدينة هانوي حزب تونيغ كينغ وقاموا بعض المعتدلة بتقديم مطالب للحاكم الفرنسي ولكنه رفض هذه المطالب، وتم حله في سنة 1929م وفي نفس السنة تأسس حزب "شباب أنام الثورة"[1] وفي سنة 1930م قام الزعيم الفيتنامي نغوين أي كووك بتوحيد الأحزاب الاشتراكية في حزب واحد يدعى الحزب الشيوعي للهند الصينية الذي تأسس في 3 فيفري 1929م في مدينة هونغ كونغ الصينية.

أخذ الحزب على عاتقه قيادة كفاح الشعب الفيتنامي وفي ماي 1936م تقرر في المؤتمر العام للحزب التخلي عن شعاره السابق لاستيلاء الطبقة العاملة على السلطة بقوة العمال والفلاحين واستبداله بسياسة الجبهة الديمقراطية للهند الصينية التي تضم كل الجمعيات والمنظمات والأحزاب السياسية الفيتنامية التي تدعو الى خروج الفرنسيين من الهند الصينية[2] أمثال النقابات الحمراء، والرابطة الفلاحية الحمراء، واتحاد الشبيبة الشيوعية، ورابطة تحرير المرأة، والاغاثة المتبادلة الحمراء، والعصبة المناهضة للإمبريالية أي الجبهة الوطنية الموحدة المناهضة للإمبريالية في الفيتنام[3].

وبقيام الحرب العالمية الثانية كانت لفرنسا السيطرة الكاملة على الفيتنام امتدت من النصف الثاني من القرن 19م الى قيام الحرب العالمية الثانية، كانت الفيتنام تشكل مصدر قلق الفرنسيين بسبب الحركة الوطنية فيها، فالشعب الفيتنامي بلغ درجة عالية من النضج السياسي أصبح الشعور القومي مهيئا تهيئة كاملة لتحقيق الاستقلال[4].

وفي عام 1937م احتلت اليابان الصين، وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ظهرت أطماع اليابان في الفيتنام وبسقوط فرنسا تحت الاحتلال الألماني في ربيع 1940م، كانت هذه فرصة أمام اليابانيين للاستيلاء على الهند الصينية قد دخلت القوات اليابانية أرض هييونغ وأقاموا حامية في تونكين[5].

---

[1]– فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص99.

[2]– فراس البيطار: المرجع السابق، ص1897.

[3]– لجنة دراسة حزب شغيلة الفيتنام: تاريخ حزب شغيله الفيتنام 1930م–1975م، تر: محمد عيناتي، دار ابن خلدون، بيروت، 1976م، ص11.

[4]– فراس البيطار: المرجع السابق، ص1900.

[5]– محمد السيد: تاريخ دول جنوب شرق اسيا، ط2، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2004م، ص184.

وفي نوفمبر 1940م انعقدت الدورة العامة السابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي للهند الصينية أبرزت خلالها الخطر الذي تتعرض له أراضي الهند الصينية نتيجة للاحتلال في وقت معا من قبل اليابانيين والفرنسيين، وبالتالي فان المهمة المباشرة للحزب كانت قيادة شعوب الهند في الاعداد لانتفاضة مسلحة.

وفي 8 فيفري 1941م عاد هوشي منه من أجل قيادة الحركة الثورية بصورة موضوعية وفي ماي 1941م اجتمعت تحت رئاسته الدورة العامة الثامنة للجنة الحزب المركزية تم خلالها التأكيد على أن المهمة المباشرة هي اعداد ثورة التحرير الوطني ضد الفرنسيين واليابانيين، وأقامت الرابطة لاستقلال الفيتنام " لفييت نام دوك لا دونغ دينه هوي" وباختصار فييت مينه التي كانت تشمل جمعيات السلامة الوطنية لمختلف فئات السكان: الجمعية العمالية، الجمعية الفلاحية، جمعية الشبان، جمعية النساء الشيوخ والعسكريين...الخ، كما قررت اقامة قواعد ثورية وانشاء وتطوير قوات مسلحة[1].

بدأت المقاومة الفيتنامية ضد الفرنسيين واليابانيين معا، وأول نهوض لها تشكل في اشتباكات بين السكان واليابانيين قرب الحدود الفيتنامية الصينية وقعت عندما هاجمت القوات اليابانية مدينة "لان غسون" الفيتنامية في 22 سبتمبر 1940م، عندها انسحبت القوات الفرنسية لأنها لم تستطع مواجهة قوات تقدم اليابانيين الى "تونكين"، واستغل سكان "باك سون" الفرصة وانتفضوا في 25 سبتمبر 1940م بقيادة اللجنة المركزية لحزب الهند الصينية الشيوعي، وجردوا القوات الفرنسية المنسحبة، كما أثارت هذه الانتفاضة مخاوف اليابانيين والفرنسيين معا.

وفي 23 نوفمبر 1940م حدثت انتفاضة كبيرة في "كوشنشين" الصينية عندما احتل الثوار الفيتناميون المراكز الادارية والمواقع العسكرية الفرنسية وسيطر الثوار على مناطق واسعة[2].

[1]– لجنة دراسة تاريخ حزب شغيلة الفيتنام: المرجع السابق، ص–ص28– 30.

[2]– فراس البيطار: المرجع السابق، ص–ص1906–1907.

وفي عام 1942م سافر هوشي منه الى الصين الا أنه اعتقل هناك وفي غيابه كلفت قيادة الحزب بنجوين جياب[1] بالإشراف على تنظيم القوات العسكرية والقواعد الثورية في المناطق الجبلية الشمالية، وبعد فترة من التحضيرات أعلن عن تشكيل رابطة العسكريين الفيتناميين للإنقاض الوطني ومجال عملها بين الجنود الفيتناميين العاملين في الوحدات والادارات العسكرية الفرنسية والجيش المحلي[2].

ولقد كلف هوشي منه نجوين جياب لإنشاء تنظيم وقوة عسكرية شيوعية تعمل داخل الفيتنام، وبدأ الجنرال جياب مهمته في جبال الفيتنام، وانضم اليه شوفان ثان زعيم قبائل ثو، وقد اتخذ جياب الجبال كقاعدة عسكرية استراتيجية، واستطاع خلال سنتين أن يكون قوة عسكرية، وفي أكتوبر 1944م أمره هوشي منه بتشكيل لواء للقيام بمظاهرة اعلامية عسكرية هدفها البدء بتحرير الفيتنام، وكان ما يريده هوشي منه هو القيام بعمل يغلب عليه الطابع الاعلامي السياسي، فنظم جياب أول مجموعة من 34 رجلا وهكذا تكونت النواة الأولى للجيش الفيتنامي في 22 ديسمبر 1944م[3].

ما ان جاء عام 1944م حتى صارت معظم أراضي البلاد الداخلية في أيدي قوات ألفيت منه ونتج عن الصرامة التي حكم بها اليابانيون المنطقة أن تطورت حركة المقاومة ضدهم[4]، اذ فرضت الحركة الثورية لقيادة ألفيت منه سيطرتها التامة على ست مدن في شمال الفيتنام[5].

وفي أوائل 1945م رأت اليابان نفسها خاسرة لا محالة أعلنت في 9 مارس 1945م استقلال الفيتنام وكومبوديا ولاووس وقامت بتنصيب ملوك وأمراء ففي الفيتنام قامت بتنصيب

---

[1]- ولد في 1912م في كوانغ بينه، انضم الى الحزب الثوري السري للفيتنام الكبرى تان فيت كانش منه دانغ سنة 1929م اشترك في النشاط الحزبي الشيوعي، عمل مدرس تاريخ في مدرسة "تانغ لونغ" وحصل على رتبة دكتوراه في الحقوق، في عام 1941م قابل الزعيم هوشي منه بعد هربه الى الصين كلفه هوشي منه بتنظيم الأنصار في جبال الفيتنام، قاد الجيش الفيتنامي وفي 1945م سيطر على أقاليم عدة في الفيتنام، استلم السلطة والمفاوضات مع الفرنسيين في ظل غياب هوشي منه، وقع اتفاقية جينيف في ماي 1954م، قاد الحرب ضد الأمريكيين في 1965م، وبعد الحرب انصرف الى العمل السياسي. ينظر: بسام العسلي: مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، جياب، دار النفاس للطباعة والنشر، لبنان، 1989م، ص-ص17- 20.

[2]- علي فياض: المرجع السابق، ص76.

[3]- بسام العسلي: المرجع السابق،ص- ص33- 34.

[4]- فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص101.

[5]- فراس البيطار: المرجع السابق، ص1907.

"باوداي"، امبراطور على الفيتنام وهو امبراطور فيتنامي قد عزلته فرنسا وبالطبع لم يخدع هذا الاستقلال حركة ألفيت منه واستمرت في محاربة اليابانيين حتى ان خرجوا فعلا في 9 أوت 1945م[1].

وبعد استسلام اليابان حلت القوات الصينية شمال خط العرض 16 والانجليزية جنوب هذا الخط مكان القوات اليابانية المنسحبة، لكن القوات الفرنسية ما لبثت وعادت بعد انسحاب القوات الانجليزية منها[2].

وردا على تقسيم البلاد بين القوات المتحالفة وعودة القوات الفرنسية قامت عصبة الاستقلال الفيتنامي بتشكيل الحكومة الثورية في هانوي، وفي 2 سبتمبر 1945م أعلن هوشي منه تأسيس جمهورية الفيتنام الديمقراطية.

وفي 6 مارس 1946م وعدت فرنسا بأنها ستمنح الاستقلال للفيتنام ضمن "فيديرالية الهند الصينية" تكون مرتبطة ضمن ما سمته الوحدة الفرنسية وعلى هذا الأساس بدأت المفاوضات بين هوشي منه والفرنسيين فيها صمم الفرنسيين على أن الجزء الجنوبي من الفيتنام هو ليس منها بل هو بلاد كوشين[3].

والواقع أن فرنسا في محادثاتها مع الفيتناميين كانت تماطل لكسب الوقت من أجل وصول جيوش فرنسية أكثر عدد لتحارب بهم قوات ألفيت منه وبنفس الوقت كانت تتفاوض سرا مع بعض الفيتناميين الموالين لها لتأسيس دولة عميلة لها في جنوب الفيتنام ونتج عن ذلك إعلان الحاكم العام الفرنسي في 1 جوان 1946م بقيام دولة "كوشين" ومن هنا بدأت المناوشات بين قوات ألفيت منه والفرنسيين[4].

---

[1]- فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص102.

[2]- علي صبح: النزاعات الاقليمية في نصف القرن 1945م- 1995م، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006م، ص36.

[3]- ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص118.

[4]- فايز صالح أبو جابر: المرجع السابق، ص106.

الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية:

التسليح والتمويل والتموين

في ديسمبر 1946 حدد هوشي منه في ندائه طبيعة الحرب مع الفرنسيين إذ قال:" إنها حرب كل شعب من يملك البندقية يستخدمها ، ومن يملك سيف يستخدمه، ومن لا يملك سيفا، يستخدم المعول والفأس أو العصا" وعليه فقد بين هوشي منه بأن الثورة يجب أن تكون معتمدة على الذات لمواجهة الحصار وخلق الإمكانيات للصمود حتى تتغير الظروف وفي هذه الحالة يجب أن يكون الاعتماد على الذات شاملا في كافة المجالات من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات بتدبير الأسلحة والمعدات والذخائر والتجهيزات والتدرب عليها وإصلاحها وتوفير الإمداد والتموين[1].

لقد كان على القوات المسلحة أن تفتك من العدو سلاحه لتقتله به تحت شعار "القتال بما أوتينا من قوة" إذ كانت في بداية الثورة تمتلك أسلحة حديثة اغتنمتها من العدو[2] وما هو مخزون من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تم الاستيلاء عليها (خاصة من اليابان) والأسلحة محلية الصنع ومشتريات من السوق السوداء أو من الدول الأجنبية إذ أثبتت تايلاندا بأنها مصدر أساسي للأسلحة[3] بعد انتهاء الحرب الكورية تحولت المساعدات الصينية منذ سنة 1950م إلى الفيتناميين إذ كثفت هجماتها على قلعة ديان بيان فو بشكل أرعب الفرنسيين[4].

كما قدمت الصين مساعدات عسكرية واقتصادية للفيتنام بارسال أسلحة صغيرة ومدافع مختلفة الأنواع وذخائر وتدريب نحو 50 ألف ضابط فيتنامي من الشمال والجنوب وإنشاء المطارات وصيانة الطرق المؤدية إلى المنطقة المجردة من السلاح عند خط العرض 17 وصيانة الطائرات، كما ارسلت الصين عدد من خبرائها للعمل في أجهزة الراديو الفيتنامي، بالإضافة إلى إرسال 200 ألف عامل و40 ألف فني لإصلاح وصيانة الخطين الحديدين الكبيرين الذين يربطان الفيتنام بالصين حتى يتمكنا من العمل ليلا ونهارا، كذلك قدمت الصين الآلات والأسمدة اللازمة لمكافحة الآفات الزراعية.

---

[1] – علي فياض: المرجع السابق، ص115.

[2] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص170.

[3] – Robert.J.Hanyok, op.ci, p12.

[4] – فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3، دار الكتاب المصرية، مصر، 1988م، ص175.

ولقد كانت المساعدات الاقتصادية العسكرية السوفياتية تصل إلى الفيتنام عن طريق البحر وكان يصل البعض الآخر عن طريق البر عبر الأراضي الصينية.

وعليه فقد كانت المساعدات الخارجية أمر لابد منه لصمود الثورة وتطورها وهذا ما أكده وزير الدفاع الفيتنامي بقوله " لقد بنينا قوات مسلحة شعبية في إقليم الفيتنام تظم جيشا نظاميا حديثا وتشكيلات مسلحة جماهرية قوية منتشرة في كل مكان وزودنا جيشنا بالمعدات الحديثة بواسطة المساعدات الأخوية التي قدمتها البلدان الاشتراكية".

لا يمكن للثورة أن تستمر دون تموين، ولقد اعتمد جيش الفيتناميين في تموينه على التعبئة الشعبية وهذا ما حدث في معركة ديان بيان فو إذ كانت قوات العدو تقوم بقصف طرق إمدادات الجيش الفيتنامي إذ كان عليه في العديد من المرات أن يعود نفسه على شربة ضئيلة كوجبة أكل[1].

لقد قامت الحكومة الفيتنامية بإنشاء قواعد لتحقيق الاكتفاء الاقتصادي في ظل الحرب إذ قامت لتخفيض إيجارات الأرض بنسبة 25% ووزعت الأرض القضاء على الفلاحين وفي ظل شعار جميع الناس يجب أن يرفعوا الانتاج، صار إنتاج الطعام إلزامي وقد عولج نقص الأيدي العاملة بسبب تعبئة الشباب في الجيش والميليشيات بتنظيم العمل التبادلي والخدمة في شكل نوبات، ولقد وفرت وزارة الدفاع جزء من الجنود للعمل الانتاجي وصار الدفاع عن المزارع واجب لأن الفرنسيون يدمرون المحاصيل ويقتلون المواشي، وفي جانفي 1949م تم تنظيم 200 قاعدة للزراعة والصناعات اليدوية وصناعة القطن وكذلك مزارع صغيرة ومجمعات صناعية صممت على أساس قاعدة عمل طويل الأجل كما تم بناء ترسانة ومصانع لإنتاج وإصلاح الأسلحة، وكانت هناك صناعة أسلحة الميليشيات والذين يعملون الأمن العام والذين ينتمون إلى الاتحادات التجارية وقد أصلح المهندسون الكثير من المعدات واكتشفوا معدات مستغلين المواد الخام لإنتاج البارود والقنابل والقذائف[2].

[1] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص–ص169–170.

[2] – هيوماي: مذكرات الحرب قتال تحت حصار فونغوين جياب، ج1، د.ط، تر: عبد الوهاب محمد الزنتاني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2012م، ص–ص119–120.

الأساليب العسكرية:

كانت الأساليب العسكرية التي اتبعها الجيش الفيتنامي في العمليات العسكرية مرنة لم تقتصر على شكل واحد غير مقيدة بأي أنظمة وقوانين عسكرية إذ كانت المعارك فيها متغيرة وبلا حدود قاطعة بين الطرفين تميزت بحرب العصابات[1].

وفي 06 فيفري 1947م وجه هوشي منه نداء إلى الشعب دعى فيه إلى تنفيذ أسلوب الأرض المحروقة من أجل إعاقة زحف الفرنسيين وحرمانهم من كل ما يفيدهم وذلك من خلال:

- شن هجمات أو غارات فدائية بمجموعات صغيرة ولكن متواصلة.
- نسف الجسور والكباري والعيادات أمام القوات الفرنسية.
- اغراق المراكب وتثبيت المتاريس في الأنهار والممرات المائية.
- تلغين الشوارع والطرق المحتلة لتحريك العدو.
- شن غارات ليلية مفاجئة بعيد استقرار القوة الفرنسية.
- حرق أحياء ومناطق ومراكز محددة عند تقدم الفرنسين[2].

إذ قام سكان هانوي على مواجهة الانتهاكات الفرنسية بواسطة إقامة الحواجز بالمقاعد والمناضد والأسرة والخزانات وقفل الشوارع بواسطة الأعمدة وعربات القطار وبناء الخنادق وتوزيع الجنود ولم تكن هذه الحواجز أكثر من عوائق لتعطيل تقدم قوات العدو وذلك من أجل الاستعداد لمهاجمته[3].

كما تم اشتعال الحقول بالنار وتدمير الطرقات والمنشآت العامة واتسع نطاق الدمار والحريق أكثر مما كان متوقعا.

ولقد إتبع "جياب" استراتيجية تقوم على الإعداد لحرب طويلة الأمد إذ بدأت قوات الجيش الفيتنامي في ممارسة عمليات حرب العصابات وذلك منذ انسحاب الحكومة الثورية إلى غابات وأدغال "فيت باك"[4].

---

[1] – حرب بأبسط الأشكال وأرخس الأدوات من قبل طرف ضعيف فقير ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد. ينظر:أحمد المنياوي:البرغوث والكلب حرب العصابات من كوبا إلى الفيتنام ومن حرب لبنان إلئ غزة، د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت، ص118.

[2] – أحمد المنياوي: المرجع السابق، ص156.

[3] – هيوماي: المرجع السابق، ص50.

[4] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص49.

ولقد ساعدت الطبيعة الجغرافية للأراضي الفيتنامية بسبب احتوائها على الكثير من الجبال والغابات والمستنقعات من تطبيق هذه الاستراتيجية ومكنت هذه الاستراتيجية من تحقيق وحدة الشعب والجيش، حيث كان للشعب بكل طبقاته وفئاته مشاركة فعالة احتوتها تنظيمات الثوار[1]، وفي هذا الصدد يقول الجنرال جياب:" إذا كان من الواجب الانتشار لاستنزاف العدو، فإن من الضروري أيضا تشكيل قوة هامة في الأوضاع الملائمة للحصول على التفوق في مكان وزمن محددين بغية إبادته، وعندما تتراكم النجاحات الصغيرة، فإنها تستنزف جنود العدو تدريجيا وتزيد عدد قواتنا والهدف الأساسي هو إبادة قوات العدو وعلينا الا نعرض قواتنا للدمار من أجل الاحتفاظ بأرض أو احتلالها"[2].

ولقد تم الاعتماد على حرب العصابات منذ عام 1948م إلى 1949م إذ تم تقسيم القوة الفيتنامية الرئيسية إلى وحدات أصغر للوصول إلى المناطق المحتلة لمساعدة المقاتلين المحليين[3] وتكون هذه الوحدات مستقلة في عملها وفي قيادتها، كما تقوم هذه الوحدات الصغرى بمهمة الدعاية وسط الفلاحين في المناطق المحتلة وتنظيمهم وتدريبهم لدعم قوات الميليشيا في القرى التي مازالت السلطة الشعبية قائمة فيها، وكذلك لمطاردة الخونة وعصابات المرتزقة العاملين مع السلطة الاستعمارية إلى جانب شن حرب عصابات واسعة النطاق على مؤخرة القوات الفرنسية وتحول هذه المؤخرة إلى جبهات متقدمة جديدة لجيش التحرير الفيتنامي ما يساعد على تشكيل مناطق ثورية محررة وقواعد ثابتة ومتحركة لقوات العصابات في المناطق المحتلة[4] كما عمدت قيادة الثورة إلى تطوير الوحدات الفدائية والى تكوين الوحدات الاقليمية لمســـــــاعدة المجموعات الفدائية لتطوير حرب العصابات من ناحية، ولمساعدة الوحدات

[1] – فراس البيطار: المرجع السابق، ص135.

[2] – روبرت تابر: حرب المستضعفين، تر: محمود سيد رصاص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص58.

4- Dao Duc Thuan The Federal Republic of Germany and the First Indochina war (1946-1945) Inaugural Dissertation to obtaining the Doctoral degree tge university of Giessen Germany 2012.

[4] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص- ص51-52.

النظامية في الحرب المتحركة[1] من جهة أخرى وقد أمكن في هذه المرحلة استخدام قوات بحجم كتيبة في القتال ثم تطور الأمر إلى استخدام ثلاث كتائب في بعض الأحيان[2] تكون هي الأساس للحرب النظامية المتحركة والتي تستعمل بتكامل وبتنسيق وبتعاون كامل مع تطور عمليات حرب العصابات التي تنفذها الجماعات الصغرى وهذا منذ سنة 1945م حيث اشتركت كتيبة أو أكثر في هذه القوات في نصب الكمائن، كما قامت هذه القوات بحملات صغيرة لتحرير بعض المناطق في الشمال وشنت حملات أخرى في بداية سنة 1949م، ونجحت هذه العمليات المتحركة في انزال خسائر للقوات الفرنسية.

وهكذا تحولت الحرب في الفيتنام إلى حرب قوات متداخلة، ليست فيها خطوط قتال محددة وثابتة ولا وجود فيها لجبهة أو مؤخرة[3].

وفي صيف 1948م كانت الهجمات الخاطفة المفاجئة ناجحة في مواقع مختلفة إذ تم تدمير معقل "كام لي" في منطقة باك فيانق ، إذ قامت وحدات متخفية في لباس نساء تنقل الحجارة داخل المعسكر هاجمت بشكل مفاجئ للجنود وتم قتلهم والاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم الحربية وانسحب الجنود بسلام [4] ويطلق على هذه الاستراتيجية بحرب المواقع.[5]

وعليه فقد تطور جيش التحرير الفيتنامي من خلال حرب العصابات والحرب المتحركة وعن طريق تنسيق التعاون بين هذين الأسلوبين من أساليب القتال ولقد تطورت الحرب المتحركة عبر القتال وأصبحت تحتل مرتبة أكثر أهمية من مرتبة حرب العصابات وتكونت بوضوح الأشكال التنظيمية العسكرية الثلاثة الجيش النظامي، قوات العصابات، وحدات الدفاع الذاتي.

---

[1] – الحرب المتحركة هي الشكل الأرقى للحرب الشعبية، بمعنى أن عمليات حرب العصابات تساعد على تطوير القتال من وحدات صغيرة جدا متفرقة تقوم بإنجازات محددة على قوات العدو وأهدافه إلى وحدات أكبر وأكثر تنظيما أو أكثر خبرة لتتصدى لوحدات العدو العسكرية في مناطق محددة وأوقات محددة وتجبره على خوض معارك تلحق بها خسائر مادية، ينظر: أحمد المنياوي: المرجع السابق، ص163.

[2] – علي فياض: التجربة العسكرية الفيتنامية، ص132.

[3] – بسام العسلي: المرجع نفسه، ص52.

[4] – هيوماي: المرجع السابق، ص198.

5– حرب المواقع: هي شكل من اشكال الحرب النظامية تأخذ دور مساعد لكل من حرب العصابات والحرب المتحركة وتستند إلى وحدات مسلحة أكبر حجما وخبرة وتكون مهمتها بشكل عام إلحاق الخسائر الممكنة لوحدات العدو وتساعدها حرب العصابات. ينظر: أحمد المنياوي: المرجع السابق، ص164.

ولقد تجنب جياب قدر المستطاع الصدام المباشر عن طريق دخول في معارك مع المضليين واكتفى باشتباكات معهم بالنيران مما يضمن الظروف المناسبة لحرب طويلة الأمد[1].

ولقد اتبع جياب استراتيجية فتح الحدود منذ عام 1950م واجه سلسلة من الحصون الفرنسية التي أعاقت وصول الامدادات للجيش الفيتنامي من الصين الشيوعية، إذ بدأ جياب حملته بعزل وتقليل هذه المواقع حتى تمكن من القضاء عليها إذ سيطر على كاوبغ ومدينة لان غسون.

وفي أواخر عام 1952م تحول جياب إلى الغرب وقام بمهاجمة المواقع الفرنسية في شمال غرب تونكين ولقد تم تأمين هذه القاعدة للعمليات، تمتد من بحر الصين الجنوبي حتى البحر الأحمر ولقد تكبدت القوات الفرنسية فيها خسائر ستة آلاف قتيل وجريح وأسير وفقد كميات كبيرة من الأسلحة. [2]

ولقد اتبع جياب استراتيجية الحصار والتدمير[3] وذلك من أجل تحقيق الهزيمة العسكرية الشاملة وتظهر من خلال معركة بيان فو[4].

إذ احتلت ديان بيان فو من طرف القوات الفرنسية في 20 جانفي 1954م من طرف القوات الاستعمارية التي شرعت في إقامة تحصينات ضخمة من أجل تحويلها إلى قاعدة لاطلاق الهجوم النهائي، ولقد اعتمد جياب على استراتيجية للقضاء على القوات العدو في ديان بيان فو تمثلت في :

تنظيم هجمات تشتتية للقضاء على تحصينات ديان بيان فو، إذ أصبحت في 2 مارس 1954م تحت الحصار التام وأصبح طريق الجو هو الوحيد للإمداد والتموين لذلك قرر جياب إضعاف

---

[1] – بسام العسلي: المرجع نفسه، ص49.

[2] – Robert J.Hanyokm op-Cit P22.

[3] – هي شكل من الحرب الثورية تقوم بها القوات النظامية المركزية للثورة وهو يندرج عادة من معارك الحصار الجزئية المحدودة الى معارك أوسع على مستوى الاقليم و يتوج بالهجوم المضاد العام ، و تكون القوات الثورية قد بلغت درجة عالية من المركزية والنظامية وتكون مزودة بأسلحة و معدات حديثة نسبياً ويتخللها على درجة عالية من التنسيق هدفها إبادة القوة الرئيسية للعدو، و تدمر إمكانياته العسكرية و أهدافه الأكثر أهمية وتسوقه نحو الهزيمة العسكرية. ينظر: أحمد المنياوي: المرجع السابق، ص164 .

[4] – تقع ديان بيان فو في القسم الشمالي من الفيتنام على مقربة من الحدود اللاووسية ويبلغ سكان هذه المدينة عام 1950م 13 ألف نسمة، وهي عاصمة الأقاليم وتقع في وادي مونغ ثانه الذي يبلغ طوله 20 كم وعرضه 6 كم تقريبا، كما توجد به عدة وديان ضيقة وصغيرة لا تتجاوز عرضها مئات الأمتار تمر بها ثلاثة أنهار ولقد خضعت ديان بيان فو شأنها شأن بقية المناطق إلى السيطرة الفرنسية. ينظر: فراس البيطار:المرجع السابق،ص1968.

القوة الجوية وذلك بتنظيم هجوم على المطارين الرئيسين للقوات الجوية وتدمير أكبر عدد ممكن من القنابل الموجودة فيه، وكان هذا المطاران هما مطار "جيالا" القريب من هانوي ومطار "كات بي" ولقد تم اختبار أربعين مقاتلا من أحسن رجال العصابات، ثم ارسلوا إلى المناطق المحررة واجتمع بهم هوشي منه وجياب وحدثهم عن أهمية عمليتهم الفدائية وتم تدريبهم على كيفية إبطال مفعول الأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة الإنذار والسباحة مع حمل الأسلحة والمتفجرات داخل أكياس النايلون، إذ تم تنفيد الهجوم في فيفري 1954م وتم خلالها تدمير 87 طائرة[1].

ولقد وضع "جياب" الخطوط العامة والتي تشمل:

- استخدام جزء من القوات النظامية لشن هجمات على المناطق التي سيكون العدو فيه مكشوفا.
- في نفس الوقت انتهاز الفرصة لتدمير القوات المتحركة في المناطق التي تمكن من اختراقها في عمق المناطق المحررة.
- في نفس الوقت تصعيد حرب العصابات في كل الجبهات في مؤخرة العدو.[2]

ولقد أخذ "جياب" في تنفيذ هذه الخطة وذلك وفقا للمبدأ المتفق عليه "التقدم بحذر والضرب بثقة " إذ تمت الاستعدادات التالية:

- فتح الطريق رقم 41 والذي يصل ديان بيان فو مع توان جياو، وبناء عدة جسور وعبارات على الممرات المائية التي تقطعه.
- بناء الطرق لإيصال المدفعية إلى أقرب المواقع الممكنة، إذ نقلت المدفعية على مرحلتين، الأولى بالسيارات إلى مناطق محدودة تم تفكيكها ونقلها أجزاء بواسطة البغال أو الدراجات وعلى ظهور الرجال لمدة سبعة أيام عبر الجبال والتلال والغابات.
- تم بناء مواقع منيعة للمدفعية تضمن إرسال قوة نيران كافية وفي نفس الوقت حماية ضد المدفعية، وبناء مقرات محصنة للمنظمات القيادية.

[1] – بسام العسلى: المرجع السابق، ص70.

[2] – فراس البيطار، المرجع السابق، ص1965.

- تجهيز خنادق ومواقع خاصة بالمقاتلين تمكنهم من القيام بالهجمات المفاجئة وسط المواقع المعادية. [1]

وكانت خطة الهجوم الفيتنامي على النحو التالي:

أولا: هجوم ساحق على القطاع الشمالي لتدمير مواقعه وإبادة قواته والتي تضم مركز هيم لام وهو أهمها ثم دوك لاب، بان كيو وتم اتخاذ الاحتياطات التالية:

- أن يكون عدد القوات المهاجمة أكثر من ثلاثة أضعاف المدافعة.
- أن تكون قوة النيران هاونات ومدفعية خفيفة– أضعاف قوة نيران العدو.
- أن تقوم المدفعية الثقيلة بحماية المشاة وتحييد مدفعية العدو.

ثانيا: احتلال التلال الشرقية والمطار وقطع طرق الإمداد وتشديد الحصار وتقليص القطاع المحتل والمجال الجوي للقطاع المركزي تمهيد للهجوم العام.

ثالثا: احتلال التلال الشرقية الباقية والمراكز الغربية والتقدم إلى الأمام أكثر كمقدمة لضرب مركز واغلاق المجال الجوي نهائيا.[2]

ولقد بدأت المعركة في 13 مارس على الساعة 5:00 مساء إذ قذفت المدفعية الفيتنامية بقيادة جياب المواقع الفرنسية لمحصنة وبوغتت الفرنسيين مباغتة كاملة، وشرعت القوات الفرنسية بالرد بنيران كثيفة إذ انطلقت الطائرات وقامت برمي القنابل لتحرق الأرض بالنابالم وهنا جاءت المباغتة الثانية التي أذهلت الفرنسيين أيضا، إذ تبين لهم أن نيرانهم وقنابلهم لم تؤثر على الفيتناميين لأن مشاتهم كانوا يزحفون داخل خنادق تهبط من التلال إلى الوادي تحيط بالحصن من كل جهة.[3]

[1] – علي فياض: المرجع السابق، ص170.

[2] – علي فياض: المرجع السابق، ص171.

[3] – بسام العسلي: المرجع السابق، ص84.

الفصل الثاني:

الاستعمـــــار الفرنســـي في الجــزائـــر

1-السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

2-وسائل كفاح الجزائريين قبل الثورة.

3-الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية.

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر:

1- في الجانب السياسي:

بمجرد دخول الفرنسيين إلى أرض الجزائر أصدرت مجموعة من القوانين تهدف إلى التمييز العنصري والسيطرة على الشعب الجزائري، ففي 22 جويلية 1834م أصدرت الادارة الفرنسية مرسوما ضمنت بموجبه الجزائر إلى فرنسا وأصبحت تسير وفق للملكية وعينت عليها حاكما عاما عسكريا يسيرها بسلطات دكتاتورية مطلقة[1] يعين هذا الحاكم من طرف مجلس الوزراء يقوم بإعداد الميزانية ويشرف على جمع الضرائب وفرضها وعلى العدالة والأمن وعلى كل المسائل العسكرية[2].

ولقد بذل المستوطنون كل ما بوسعهم من أجل الحفاظ على الجزائر خاصة بهم اذ صدر قانون خاص بالدمج يحفظ للمعمرين مكاسبهم الاقتصادية والسياسية وهو قانون 15 أفريل 1845م الذي نص على تقسيم الجزائر اداريا إلى ثلاثة مقاطعات (الجزائر، وهران، قسنطينة)[3]، وقسمت كل ولاية إلى دوائر يشرف عليها نائب، وقسمت الدوائر إلى بلديات وهي نوعان: بلديات كاملة السلطة، وبلديات مختلطة[4].

وبمقتضى دستور الجمهورية الثانية نصت المادة 109 منه على قانون 4 نوفمبر 1848م الذي اعتبر الجزائر أرض فرنسية ومحاباة للمستوطنين نص على أن تكون الجزائر خاضعة لقوانين تخدم مصلحتهم[5]، اذ صدر في 14 جويلية 1865م قانون سيناتوس كونسلت الذي أتاح للجزائريين اختيار الجنسية الفرنسية بشروط أهمها الانسلاخ من قانون الأحوال الشخصية الاسلامية واستمر إلى غاية 1946م[6].

وفي 1848م بعد انتخاب لويس نابليون حاكما على فرنسا قام بإنشاء وزارة للجزائر تابعة للحكومة لكنه لقى معارضة شديدة أجبرته على اعادة النظام القديم سنة 1860م ،وفي

---

[1]- رابح لونيسي واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989 م،ج1، دار المعرفة، د.م.ن، د. ت، ص67.

[2]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، 1997م، ص123.

[3]- بوعزة بوضرساية: سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830-1930)م، وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص124.

[4]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص80.

[5]- بوضرساية بوعزة: المرجع السابق، ص125.

[6]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص82.

سنة1862م ألغي نظام المقاطعات الادارية وتم استبداله بنظام العملات التي يحكمها عامل العمالة وذلك خدمة لمصالح المعمرين.

وتميزت هذه المرحلة بشكل عام بسيطرة الحكم العسكري نظرا لاشتداد المقاومة وعدم استكمال عمليات الاحتلال مع انشاء حكم مدني محلي في بعض بلديات المدن الكبرى كالجزائر ووهران وقسنطينة...[1].

ولقد أصدرت الجمهورية الفرنسية الثالثة سلسلة من القوانين قصدت ارهاق الشعب واحكام سيطرتها على الجزائر وادماجها في فرنسا أهمها:

قانون كريمو: صدر في 24 أكتوبر 1870م يقضي بتجنيس يهود الجزائر بصورة جماعية واجبارية ولقد تخوف اليهود من أن يكون التنجيس بجنسية الفرنسية مخالف لتعاليم الدين، لكن السلطات اليهودية منحت جوابا مطمئنا لدعاة التجنيس الجماعي بأن التعاليم الدينية تسمح لليهود أن يتبع قانون المنطقة التي يسكنها اذ فرض عليه، وبعد عام 1870م أصبح بإمكان اليهود المشاركة في الحكم مع الأوروبيين وبذلك بقيت الفئة الوحيدة المحرومة من المشاركة السياسية هي أبناء البلد الأصليين الذين حرموا من حق التصويت في الانتخابات والتعبير عن أفكارهم وآرائهم السياسية[2].

قانون الأهالي: أصدر البرلمان الفرنسي هذا القانون في 28 جوان 1881م وهو مجموعة من القوانين الاستثنائية فرضت على الشعب الجزائري بمقتضى قوانين 29 أوت و11 سبتمبر 1874م ويتضمن 41 مخالفة لسنة 1881م وتم تعديل هذا القانون تسع مرات متتالية[3].

السياسة الاقتصادية:

1- مصادرة الأراضي:

عملت الادارة الفرنسية منذ احتلالها الجزائر على مصادرة الأراضي الزراعية من أيدي أصحابها الجزائريين، وقد استخدمت الحكومات المتعاقبة لتحقيق ذلك الهدف من خلال

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص812- 134.

[2]- أمال معوشي: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830، 1870)م، دار الارشاد للنشر والتوزيع، د.م.ن، 2013، ص- ص213 214.

[3]- كريم ولد النبية: سياسة الاخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 2، 2011، ص61.

المصادرة العسكرية للأراضي أو اصدار التشريعات والمبررات غير منطقية[1] لعل أهمها: ان الأرض في البلاد الاسلامية ملك للدولة وأن فرنسا وريثة السلطات التركية فهي بذلك تعود إلى فرنسا، كما أصدرت قرار 1833م الذي منح الحق للسلطات الفرنسية مصادرة جميع الأراضي التي ليس لدى أصحابها عقود أو أوراق تثبت ملكيتها[2].

وفي سنة 1844م أصدر أمر بالاستيلاء على أراضي القبائل التي تعادي الفرنسيين وتؤيد الأمير عبد القادر ،اذ استولت على حوالي نصف مليون هكتار من الأراضي وفي سنة 1846م أصدر أمر بالاستيلاء على أراضي القبائل المشاعة وتحويل ملاكها إلى أجراء فيها خاصة في حالة عجزهم على اثبات ملكيتهم، وبما أن جميع أراضي القبائل مشاعة وجماعية وعقود الملكية بينهم نادرة فان السلطات الاستعمارية عمدت إلى اصدار هذا القرار حتى تتمكن من مصادرة الأراضي[3]، ولقد ساهم القرار المشيخي سناتوس كونسلت بتاريخ ص22 أفريل 1863م في تجسيد عملية المصادرة اذ نص على الملكية الفردية للأرض وتحديد ورسم أراضي العرش وتقسيم هذه الأخيرة الى أراضي ودواوير بهدف اضعاف الفلاح الجزائري وتعجيزه على استغلال الأرض اذ صدرت قرابة 6 ملايين هكتار سنة 1866م اذ تحول الكثير من الجزائريين من ملاكين الى خماسين في أراضيهم[4].

وفي عام 1871م تأثرا بثورة الشيخ المقراني صادرت السلطات الاستعمارية أراضي تقدر مساحتها ب: 2.500.000 هكتار ،[5] بإضافة الى قانون فارني الصادر في 26 جويلية 1873م الذي يقضي بإقامة الملكية الفردية داخل أراضي القبائل الجماعية التي بقيت محافظة على حقها كملكية مشتركة بين أفراد القبيلة حتى ذلك الحين رغم ما تعرضت له جراء مرسومي

[1]– عبد المالك خلف التميمي: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عم المعرفة، الكويت، 1983م، ص15.

[2]– أسامة مساعد صاحب منعم: أوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في الادارة الفرنسية (1830، 1962)م ومحاولات البحث عن النقط، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، عدد3،ص223.

[3]– يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830، 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص9.

[4]– بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989م، ج1، دار المعرفة د م ن، 2006م، ص159.

[5]– أسامة مساعد صاحب منعم: المرجع السابق، ج3، ص224.

1844، 1846م[1] ويهدف هذا القانون الى انتقالية ملكية الأرض من الجزائريين الى الأوروبيين اذ في مدة 9 سنوات بعد صدور القانون باع الجزائريين ما مساحته 294115 هكتار[2].

وان القوانين العقارية الصادرة في 1863م، 1865، 1873، 1887، 1897، فتحت ثغرات كبرى في ممتلكات الخواص وممتلكات الشمل ففي مقاطعة وهران مثلا كان الملاك الصغار يبيعون للمعمرين قطع الأراضي العائدة اليهم بعد ما فصلتها السلطات من الشمل[3]، وقد نجم عن هذه العملية فصل الفلاح الجزائري عن أرضه وأهله من طرف السلطات الاستعمارية والمرابين والاقطاعيين الى تفكيك وحدة الأرض، مما اضطره الى العمل لدى غيره بعد أن فقد اخصب أراضيه الزراعية[4].

2- الضرائب:

لقد فرضت ادارة الاحتلال تشريع ضريبي خاص بالشعب الجزائري ،اذ كانوا يدفعون الضرائب الفرنسية اضافة الى ضرائب أخرى سميت بالضرائب العربية ولقد قسمت الى أنواع وهي الضريبة على الأرض (العشور، الحكر)، وضريبة على الماشية (الزكاة)، وضريبة الرأس الخاصة بمنطقة (زواوة) وضريبة اللزمة خاصة بالمناطق الصحراوية والضرائب المفروضة على القبائل والأفراد الذين حملوا السلاح[5]، وكذلك ضريبة السخرة وهي الحراسة في الليل وحراسة ضد ضد الحرائق والعمل لدى المستوطنين وفي المشاريع الاستعمارية دون مقابل أو دفع مبلغ من أجل الاعفاء من هذه المهام ودفع الضرائب على الحيوانات الحرث والجر وضريبة على الأكواخ والمساكن[6]، أما الضرائب الفرنسية فقد كانت ضرائب مباشرة متمثلة في ضرائب المهنة الضرائب الضرائب على الأماكن المبنية ورسوم البلدية ،وضرائب غير مباشرة (رسوم تحول البحر، حق التسجيل، حقوق الجمارك...الخ).

---

[1]- صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870- 1900م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص-ص77، 78.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص81.

[3]- مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، د، ط، تر:حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص15.

[4]- عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830- 1962م، تر، عبد الله جوزيف، دار الحداثة، لبنان، 1983، ص125.

[5]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830، 1945)م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م، ص170.

[6]- بشير بلاح: تاريخ الجزائرالمعاصر، المرجع السابق، ص257.

ولقد كانت هذه الضرائب تسلم عينيا فأصبحت اجبارية نقدا اذ أدرجت ضمن الاجراءات المطبقة خلال سنوات1843م – 1850م مما حتم على المكان المرور على السوق وبيع منتجاتهم والحصول على النقود وكانوا يدفعون الى جانب هذه الضرائب أيضا ما يعرف بالسنتيمات الاضافية العادية لأجل المصاريف التي يقال عنها فائدة مشتركة وسنتيمات استثنائية لأجل تطبيق القانون على الملكية[1].

ولقد شددت المكاتب العربية والبلديات المحلية في جمع الضرائب السنوية في وقتها المحدد وفرضت اجراءات عقابية ضد الممتنعين أو الغير قادرين فكانت تباع أراضيهم أو يسخروا للعمل لدى المستوطنين أو يسجن لسنوات وهذا ما يدل على قسوة الضرائب التي عانى منها الشعب الجزائري، وهكذا فان الخزينة الاستعمارية كانت تحصل على مواردها أساسا من جباية الضرائب المفروضة على الجزائريين وهذا ما أكده المندوب "جارو" في نوفمبر 1899م حيث قال: "ان مسألة الضرائب تأخذ أهمية من الدرجة الأولى لأن هذه الضرائب تشكل أحد مصادر دخلنا الأساسية"[2].

السياسة الاجتماعية والثقافية:

1-الاستيطان[3]:

لقد عملت الادارة الاستعمارية على تواجدها العسكري بمستوطنين مدنيين أوروبيين اذ وجه الجنرال كلوزيل[4] نداء إلى الأوربيين الذين وصلوا للجزائر يوم 19 أوت 1931 قال فيه: "عليكم أن تعلموا أن هذه القوة العسكرية التي تحت إمرتي ماهي إلا وسيلة ثانوية لأنه لا يمكن أن تغرس العروق هنا إلا بواسطة الهجرة الأوروبية فقط.....لكن إقامة المستوطنين في الجزائر لن يتم إلا على حساب الجزائريين"، وكان بداية الاستيطان باختصار حوالي ألف هكتار

[1]– عثمان رقب: السياسة الفرنسية في الجزائر (1830م، 1914م)، دراسة في أساليب السياسة الادارية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015م، ص192.

[2]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص111.

[3]– الاستيطان يعد من أقدم أشكال الاستعمار، اذ تتوفر في هذه المستعمرات نسب كبيرة من المستعمرين بسبب الهجرة من بلد الأم الى بلد مستعمر لاستغلال ثروات هذه المستعمرات والاقامة فيها. ينظر: يحيى محمد نبهان: معجم المصطلحات التاريخية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م، ص23.

[4]– ولد في 12 ديسمبر 1772م تولى عدة وظائف في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا وقيادة الجيش في سان دومنيك كلف بمهام عسكرية في كل من هولندا وإيطاليا وفي 1816م حكم عليه بالإعدام لكنه تم العفو عنه وبعدها أصبح نائب في البرلمان وفي 07 أوت 1830م تولى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر ترقى إلى رتبة ماريشال سنة 1831م. ينظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ،ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي ،بيروت، 1992م، ص36.

من الأراضي التابعة لحوش حسن باشا بالحراش منحت لجنود كلوزيل، اذ أصدر أول قرار في 21 سبتمبر يبيح مصادرة أملاك البايلك والوقف بهدف توزيعها على الوافدين الأوروبيين[1].

وعند تعيين كلوزيل حاكما عاما في الفترة 1835م- 1835م قام هذا الأخير بتطبيق سياسة الاستيطان الحر الرسمي اذ حول سهل متيجة وقراه العمرانية الى مركز للمهاجرين الأوروبيين، وقام الجنرال بيجو بتطبيق سياسة الاستيطان العسكري الجماعي اذ قام بتحويل الضباط والجنود الى فلاحين على أساس أنهم أقدر على الحياة الاجتماعية والدفاع عن مزرعته في حالة تعرضها للخطر اذ قام بإنشاء حوالي سبعة قرى لكن هذه السياسة لم تنجح فمن بين 800 جندي وضابط قدمت لهم الأراضي الاستيطانية لم يستقر منهم بالجزائر سوى 60 شخصا[2].

كما شجت السلطات الاستعمارية على الهجرة فازداد عددهم من 28 ألف سنة 1840م الى أكثر من 110 ألف سنة 1848م وذلك من خلال اصدار سلسلة من القوانين والقرارات التي منحت للمعمرين للاستيلاء بطرق مختلفة على أجود الأراضي، منها قانون 1845م الذي صادر أملاك القبائل التي أعلنت عصيانها ضد الفرنسيين[3]، وأيضا قانون 26 أفريل 1851م الذي نص على أن بنك الجزائر قرضا لكل معمر مالكا للأرض اذ تمكنت شركة الهبرة والمقطع في سنة 1865م من الحصول على 25.000 هكتارا أما الشركة العامة الجزائرية فقد تحصلت على 100.000 هكتار في شرق قسنطينة[4] وبالإضافة الى قانون 21 جوان 1871م الذي يقضي منح 100.000 هكتار من الأراضي للاجئين في الأنزاس واللورين[5] ومن بين المراسيم الاستيطانية أيضا مرسوم بشأن الملكية الذي صدر في علم 1873م الذي كان يهدف الى تحديد ملكية الجزائريين اذ حددها بثلاث هكتارات وأتاح للإدارة الفرنسية فرصة سحب المساحات

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص9.

[2]- يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص9.

[3]- حميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830م، 1945م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص46.

[4]- عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830م، 1926م)، ج1،د.ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص119.

[5]- علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال وسيره الأمير عبد القادر، تاريخ الجزائر ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان، د س ن، ص663.

المتبقية واعادة توزيعها على المستوطنين كما فتح الباب للبيع والشراء بين الفرنسيين لهذه الأرض[1].

ولقد أنشأت سلطات الاحتلال في عمالة وهران لوحدها في الفترة من 1871م- 1899م 120 قرية استيطانية وذلك ضمن 203 قرية نشأت ما بين 1841م- 1899م من بينها 17 قرية في دائرة معسكر لوحدها.

سياسة التنصير[2]:

كانت الحملة الفرنسية على الجزائر تضم عدد من رجال الدين الفرنسيين اذ صرحت فرنسا غداة احتلالها للعاصمة بأن من أهداف عملية العزو هو نشر المسيحية وهذا ما أكده كاتب الحاكم الفرنسي عام 1832م فقال: "ان اخر أيام الاسلام قد دنت وفي خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن اذا أمكننا أن نشك في هذه الأرض تملكها فرنسا، فلا يمكننا أن نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الاسلام الى الأبد ، أما العرب فلن يكونوا رعايا لفرنسا الا اذا أصبحوا مسيحيين جميعا"[3]، ولقد أصدر الجنرال كلوزيل قرار في 7 ديسمبر 1830م يقضي بضم كل الأملاك الدينية وتشمل أوقاف مكة والمدينة والمساجد والزوايا الى الدولة الفرنسية[4]، اذ أمر بتهديم المسجد المسمى بجامع السيدة الذي يحتوي على أعمدة من الرخام النادر[5]كما قام بتحويل مسجد كتشاوة الى كنيسة القديس فليب اذ أعطى أمر للجيش باحتلال المسجد بالقوة يوم 17 ديسمبر 1831م، ولقد اختار القسيس كولان يوم 24 ديسمبر 1832م الذي يصادف ميلاد المسيح لتمسيح المسجد وجعله كاتدرائية القديس فليب[6]وفي سنة 1835م استقرت الأخوة القديس يوسف في العاصمة وبعدهم الراهبات الثالوثيات والجزيت وشرعن في عملهن من علاج المرضى وتهذيب الأطفال وفي 8 أوت

---

[1]- عبد المالك خلف التميمي: المرجع السابق، ص24.

[2]- التنصير هو حركة عزو فكري يستهدف تحويل المسلمين في بعض الشعوب الإفريقية والاسيوية الى النصرانية والوقوف في وجه انتشار الاسلام في هذه الشعوب. ينظر: سلمان سلامة عبد المالك: أضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الأمانة، مصر، 1994م، ص22.

[3]- عبد العزيز شهبي: الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص-ص41-42.

[4]- خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830م، 1871م)، دار حلب، الجزائر، 2009م، ص23.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة: المراة، ط2، تع: محمد عربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص247.

[6]- خديجة بقطاش: المرجع السابق،ص- ص31- 33.

1830م أسست أول سقيفة لمباركة الفاتيكان وقد عين أنطون دويوش أول أسقف لها الذي تمكن بالتعاون مع السلطات العسكرية من انجاز في ظرف سبع سنوات 47 كنيسة و40 ملجأ منها ملجأ الأخوة الترابيست ودار اليتامى ببن عكنون وبوفاريك، ونتيجه لتزايد عدد رجال الدين المسيحيين الذين توزعوا في مختلف مدن الجزائر اذ قاموا بفتح في كل من وهران وعناية دار للرحمة وورشات للصناعة التقليدية ومدارس للأيتام وعلاج المرضى[1].

واعتمد المبشرون في الجزائر وسائل متعددة لتحقيق أهدافهم التنصيرية مثل التعليم وذلك عن طريق المدارس، اذ يمكن لهم أن يحتكوا بالسكان بسهولة التأثير على الأطفال وتلقيهم لمبادئ النصرانية لكونهم لم يتشبعوا بعد بدين أجدادهم ولم يصل النمو العقلي عندهم لمستوى يمكنهم أن يكتشفوا نوايا المبشرين، ومن هنا بدأ التغيير من معتقدات المجتمع الاسلامي لكي يصبح نصرانيا في المدى البعيد معتمدين على منحهم الحلوى والنقود والألعاب والطعام كإغرائهم ولقد كان المبشرون يتجهون نحو الفقراء والأطفال واليتامى[2] الى أن حلت بالجزائر مجاعة 1867م اذ استغلها لافيرجي فجمع العديد من اليتامى والمرضى والجياع فأنقذهم من الهلاك باسم الصليب وفرنسا، وهكذا فقد جمع حوله ما يقرب ألف وثمانمائة طفل وزعهم على مختلف المراكز والملاجئ التي أنشأها[3].

كما اعتمد التطبيب لنشر المسيحية بطريقة غير مباشرة وذلك من خلال اقامة المبشرات لصلواتهن في قاعات المرضى وتقديم الهدايا لمن يبدي اهتماما بالديانة المسيحية ومن خلال معالجة المرضى الجزائريين في ديارهم اذ يحاولون أن يوهموا الجزائريين أمام ما قاموا به من تقديم الاسعافات والعلاج نابع كونهم مسيحيين، وبطريقة مباشرة كدعوة القادرين من المرضى لحضور القداس الذي يقام في كنيسة المستشفى[4].

سياسة التعليمية:

وجهت ادارة الاستعمارية ضربة قاضية للمنظومة التعليمية وذلك من خلال استيلاءها على الأملاك الوقفية التي كانت تغطي احتياجات التعليم، وفي الفترة من 1830م-1849م لم

[1]- عمارة عمورة: الجزائر بوابة تاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ، ج2، دار المعرفة، د .م. ن، 2009م، ص318.

[2]-محمد الطاهر وعلي: التعليم التبشيري في الجزائر من 1830م الى 1904م، دراسة تاريخية تحليلية رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1989م، ص-ص76- 77.

[3]- خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص112.

[4]- محمد الطاهر وعلي: المرجع السابق، ص-ص87- 88.

تقم بأي مبادرة في مجال تعليم الأهالي ولقد ترك الباب مفتوحا أمام المهاجرين اذ تم تأسيس عدد من المدارس على يد هؤلاء منذ سنة 1832م لكن أولياء الأطفال الجزائريين رفضوا ارسال أبنائهم الى هذه المدارس عندما تبين لهم أن هدفهم هو تمسيحهم وتحويلهم عن دين أباءهم وليس تعليمهم[1].

ولقد ربطت فرنسا سياسة التعليم الفرنسي بسياستها الاستعمارية اذ رأى جول فيري يجب انشاء مدرسة خاصة مهمتها تكوين طبقة من الدرجة الثانية من المتعلمين المتعاونين مع الادارة الاستعمارية الذين لا يكون لهم مستقبلا أي تأثير لا على الأفراد أو الجماعات الأهلية، وذلك عكس العناصر التي تخرج من المدرسة التقليدية المناهضة للاستعمار[2]، ومنذ 1850م قررت السلطات الاستعمارية تنظيم تعليم الجزائريين والاشراف عليهم لتتحكم أكثر في مصير التعليم والثقافة بالجزائر اذ أصدرت الجمهورية الفرنسية الثانية مرسومين لتنفيذ سياستها التعليمية الجديدة في اطارها التجهيلي الأول في 14 جويلية 1850م الخاص بتأسيس المدارس العربية الفرنسية، أما الثاني فكان في 30 سبتمبر 1850م والخاص بتأسيس المدارس العربية الاسلامية أي الدينية أما في عهد الامبراطورية 1852م- 1870م ظل التعليم بالجزائز ضعيفا على الرغم من صدور قوانين حكومية توسع لمجاله بما يخدم الادارة الفرنسية والواقع أنه منذ سنة 1865م بعد زيارة نابليون الثالث للجزائر بدأت قضية تعليم الجزائريين تلقى نوع من العناية والاهتمام[3].

ومع بداية الحرب العالمية الأولى تخوف المستوطنون من تزايد عدد الأهالي في طور التعليم الثانوي لأن ذلك سوف يعطيهم فرصة للالتحاق بالجامعة وهذا لا يتماشى مع السياسة الاستعمارية، لذلك قاموا بإبعادهم عن طريق تأسيس المدرسة الابتدائية العليا التي تحصر تعليم الجزائريين في اطار بيداغوجيا وذلك من خلال تكوين عامل صالح مؤهل مهنيا للقيام بمهمتة على أكمل وجه، أما زمنيا فمدة التعليم بها لا تتجاوز عشرة سنوات مقسمة الى طورين ابتدائي 6 سنوات واعدادي أربعة سنوات وتنتهي بالحصول على شهادة الأهلية.

---

[1]- جمال قنان: تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في تاريخ المعاصر، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، د، ت، ص-ص13- 14.

[2]- عمارة هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م، 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955م، ص105.

[3]- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص-ص50- 51.

أما لغة التعليم فقد كانت اللغة الفرنسية أما اللغة العربية فكانت مغيبة ولم تكن إلا في ثلاث مدارس كلغة أجنبية مهمتها تكوين المترجمين والموظفين الاداريين، ولم تكن محاربة اللغة العربية مقصورا على المدارس التي أنشأتها فرنسا عام 1904 قانون يجعل فتح الكتاتيب خاضعا لرخصة وأن يقتصر معلم الكتاب على تحفيظ القران لا غير[1].

[1]– محمد عابد الجابري: التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب، تونس، الجزائر)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989م، ص111.

وسائل كفاح الجزائريين قبل الثورة

رفض الشعب الجزائري بشكل عام السياسة الاستعمارية من قوانين واجراءات تعسفية ومن سياسة التنصير وتغيير الهوية والعادات والتقاليد مما دفعها للمقاومة وانقسمت هذه الاخيرة إلى نوعين من المقاومة مقاومة مسلحة ومقاومة سياسية.

I. المقاومة المسلحة:

1-المقاومة المسلحة الرسمية 1830م-1848م:

وهي المرحلة التي تصدى فيها الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي منذ الساعات الاولى التي تواجدت فيها وحدات الجيش الفرنسي على شاطئ سيدي فرج عام 1830م وابرز الذين قادوا هذه المرحلة هما الامير عبد القادر بغرب البلاد من 1833م-1847م والحاج احمد باي شرق البلاد 1830م – 1848م[1].

لقد تمت مبايعة الامير عبد القادر سنة 1832م عند شجرة الدردار بسهل غريس، اتخذ من معسكر عاصمة لهم فأنشئ فيها مصانع حربيه وقام بعقد اتفاقية دي ميشيل مع حاكم وهران في 28 فيفري 1834م[2]، اذ تم نقض الهدنه من طرف الفرنسيين وذلك من اجل فرض سيطرتها على قبائل الدوائر والزمالة التي اعلنت موالاتها لفرنسا، ولقد استطاع الامير تحقيق انتصارات على فرنسا من خلال معركتي سيق والمقطع، مما اضطر بيجو الى عقد معاهده التافنة معهم 30 ماي 1837م التي استغلها الامير لتعزيز قوته العسكرية وتنظيم دولته[3] وعاد للقتال بعد ان نقض عدو معاهده الدافنة في سنة 1839م، مما اضطر الى الانسحاب الى المغرب لكن فرنسا اجبرت السلطان مولاي عبد الرحمن الى عقد الصلح وبقي الامير بالمغرب الى سنة 1846م وفي سنة 1847م اضطر الى وقف القتال لكن فرنسا خدعته مرة اخرى وقامت بسجنه في اميواز[4].

---

[1] – محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م- 1945م، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، د.ت، ص23.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البطين للابداع الشعري، الكويت، 2000، ص8.

[3] – يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، دار الكتاب، الجزائر، 1964م، ص- ص54-58.

[4] – نزار أباضة : الأمير عبد القادر العالم المجاهد، دار الفكر المعاصرة ، د. م. ن، 1994م، ص –ص 14-15.

اما الحاج احمد باي الذي كان حاضرا بجنوده للدفاع عن العاصمة في شهر جوان 1830م قبل سقوطها في يد المستعمر الفرنسي ركز جهوده بمدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق الذي كان يتزعمه فاستطاع ان يؤخر احتلال مدينة عنابة الى غاية نهاية سنة 1832م، كما نجحت قواته في التصدي للحملة الفرنسية الاولى على قسنطينة بتاريخ 8 نوفمبر 1836م، واجبرت قوات الجنرال كلوزيل على الانسحاب[1]، لكن الفرنسيين نجحوا في دخول المدينة في الحملة العسكرية الثانية في شهر اكتوبر 1837م . فانسحب الحاج احمد باي الى الاوراس وقرى الزيبان واخذ من هناك ينظم مقاومته و يجمع انصاره من جديد ليشن الحملات العسكرية ضد الاستعمار الفرنسي، لكنه واجه ايضا خصومه من اعوان الامير عبد القادر في الشرق الجزائري، وهذا ما اضعف مقاومته بالاضافة الى الصعوبات الكثيرة التي خلفها له صهره بن قانة مما جعله يستسلم للفرنسيين في نهاية ربيع 1848م[2].

2-المقاومة المسلحة الشعبية 1848م- 1916م:

وقد امتدت من عام 1848م- 1916م بقيام الحرب العالمية الاولى قادها العديد من رؤساء القبائل ومشايخ الزوايا[3] ومن ابرزها:

تعد انتفاضة واحة الزعاطشة من اكثر الثورات خطورة مقارنة بباقي الثورات حدثت في سنة 1848م بقيادة الشيخ بوزيان، شملت الاوراس والحضنة والزيبان ساهم في اثارتها عدد من رجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية امثال عبد الحفيظ الخنقي والصادق بن الحاج زعيم ثورة الاوراس، اذ جاء 700 جندي لفك الحصار على الواحه وايضا المختار الجيلالي اولاد جلال والشيخ موسى الدرقاوي وانتهت بمقتل الشيخ بوزيان وبتخريب الواحة و قطع نخيلها[4].

في جبال جرجرة والبابور وحوض الصومام برز الشيخ بوبغلة والشريف بوصبع وبوعمامة ومولاي ابراهيم والحاج العمران وفاطمة نسومر، وخاضوا حروب طاحنة ضد قوات الجيش الفرنسي وفتكوا بالكثير منها ولم تستطيع ان تتوغل الى اعماق جرجرة الا بعد ان جند

---

[1] – يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج1، ثورات القرن التاسع عشر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 20 .

[2] – سعيد بوزيان : رواد المقاومة الوطنية في القرن 19 ،ط3، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م ، ص-ص89-91.

[3] – محمد الطيب العلوي: المرجع نفسه، ص 23

[4] – عبد القادر نايلي: المقاومة والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة الزعاطشة نموذجا، دار الهدى، الجزائر، 2013 ، ص-ص98-100.

بالفرنسيون عشرات الالاف من جنودهم وكلفوا الجنرال ويندون باقتحام المنطقة في ربيع وصيف 1857م[1].

وفي الجنوب الوهراني اندلعت ثورة اولاد سيدي الشيخ عام 1864م وامتدت الثورة بعدة مناطق قادها كل من سي الاعلى بالصحراء الشرقية في ورقلة والسي الازرق بالحاج بالإضافة الى انضمام سيدي الشيخ بن طيب زعيم اولاد الشيخ، ولقد حاولت القوات الاستعمارية الدخول في المفاوضات مع اولاد سيدي الشيخ لتوقيف القتال الا انها فشلت وبقي الوضع هكذا حتى تقلص نشاط الثورة وظهرت ثوره الشيخ بوعمامة[2].

وقعت ثوره المقراني عام 1871م ببرج بوعريريج وفي 16 مارس 1871م دخل في معركه عنيفة مع العدو الى غايه 26 مارس اذ انسحب نحو جبال المريسان وهناك قام بمراسله رؤساء القبائل من اجل حملها للسلاح فاستجاب له كل من الشيخ محمد امزيان وعلي حداد وانتهت الثورة بمقتل المقراني في 5 ماي 1871م[3].

واندلعت ثورة واحة العمري في جنوب شرق بسكرة في عام 1876م بقيادة الشيخ محمد يحي والمقدم الرحماني الشيخ عايش، وأيدى السكان بطولتة وشجاعتة رغم العزلة وانعدام الامكانيات المادية كالأسلحة والمؤونة.

وفي عام 1881م اندلعت ثوره الشيخ بوعمامة في الجنوب الوهراني كامتداد لثورة اولاد سيدي الشيخ[4].

II. المقاومة السياسية :

بعد فشل المقاومة الشعبية المسلحة التي دامت قرابه سبعين عاما قدم خلالها الجزائريين تضحيات كبيرة اذ استشهد الملايين من ابنائهم وجرد الباقون من ممتلكاتهم وتم المساس بكرامتهم ومقدساتهم الدينية، ومع بداية القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغيير كفاحه وتجريب الاساليب السلمية[5].

---

[1] – يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون،ج1،ثورات القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص 23.

[2] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص–ص 68–76.

[3] – مزيان وشن : مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور اقليم برج بوعريريج نموذجا، دراسة تاريخية، دار كوكب العلوم ، الجزائر،2013م، ص–ص214–213

[4] – يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ،ج1، ثورات القرن التاسع عشر ، المرجع السابق، ص 25.

[5] – محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، الدار المعاصرة،د.م.ن، 2009م، ص9.

لقد برزت مع مطلع القرن العشرين عدة احزاب إثر صدور القانون الخاص بالتجنيد الاجباري سنه 1912م تمثلت في اتجاهين اساسيين اتجاه ثوري واتجاه اصلاحي.

الاتجاه الثوري:

حركه الامير خالد بدا نشاطه ضمن حركه الجزائر الفتاة، وفي بداية سنه 1919م اعلن الامير على تشكيل وفد جزائري ليشارك في مؤتمر الصلح بفيرساي، ولكنه لم يتمكن من المشاركة في المؤتمر واكتفى بتقديم عريضة الى الرئيس الامريكي ويلسون[1] ، قدم من خلالها نظرة موجزة عن وضع الجزائر منذ الاحتلال وعدم وفاء الفرنسيين بوعودهم رغم الاتفاقيات والمعاهدات التي تعاهد بها قادتهم منذ توقيع معاهده 5 جويلية 1830م ، كما طالبه باستقلال الجزائر عن طريق اختيار ممثلين جزائريين يحددون مستقبل بلادهم[2]، وما لبث ان ظهرت حركه مؤيده له في العاصمة وبعض المدن مما ادى بالمستوطنين الى المطالبة بمعاقبه الامير من ما اضطره الى الهجرة الى دمشق[3].

ب- نجم شمال افريقيا:

تأسس النجم في مارس 1926م كمنظمة وطنية اسلامية ولقد لعب الحزب الشيوعي دور كبير في تأسيسه إذ وضع عدة وسائل تحت تصرفه مثل: جريدة الإقدام، طبع المناشير، مقرات[4]، وتم تعيين مصالي الحاج رئيسا له وكان في البداية يتم عقد اجتماعات في المقاهي الصغيرة للتعريف بالحزب للجزائريين ولجميع المغاربة لأنه لم يكن له مقر.

وفي نهاية جافي 1927م بدا الاعداد بحضور مؤتمر بروكسل الذي سينعقد في 27 فيفري 1927م من اجل الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل استقلال الشعوب المضطهدة الذي سيحضره

---

[1] – ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 م– 1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م ، ص–ص215–217

[2] – يوسف مناصريه: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م، ص –ص 46– 47

[3] – يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م ، ص 61

[4] – محفوظ قداش: الحركة الوطنية 1919م–1939م، ج1،تر: أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص258.

شخصيات فرنسيه والمانية وانجليزيه وبلجيكية وايطالية وهنالك طرح مصالي باستقلال الجزائر[1].

وفي 28 ماي عقد المؤتمر التاريخي الذي حدد البرنامج السياسي والقوانين الداخلية ومن اهم ما جاء فيه الغاء قانون الاهالي، التعليم باللغة العربية والاستقلال التام وجلاء لجيوش الاحتلال وانشاء جيش وطني.

وفي شهر سبتمبر وقعت حوادث تونس اذ تم حل الحزب الدستوري الحر واعتقال قادتهم لذلك تم اعتقال مصالي الحاج واتهامه بإعادة الجمعية من المنحلة وحكم عليه وعلى الكاتب العام وامين المال بسته اشهر حبس وفي شهر فيفري 1935م تم تأسيس الاتحاد الوطني لشمال افريقيا الا ان الحكومة قامت بحله[2].

وبعد ما تم حل نجم شمال افريقيا خلفه حزب الشعب في 11 مارس 1937م في اجتماع لأحباب الامة بقرب مدينه باريس تحت شعار لا ادماج لا انفصال[3].

وفي واحد ماي و14 جويلية 1937م قام الحزب بتنظيم مسيره حاشده وفيها هتف انصار الحزب في العاصمة بشعارات الحزب "الاستقلال البرلمان الجزائري الارض ملك للفلاحين" لذلك صدر في 14 نوفمبر 1937م حكم بالسجن لمصالي الحاج لمده سنتين[4].

الإتجاه الاصلاحي

يمثله كل من جمعيه النواب المسلمين وجمعيه العلماء المسلمين والحزب الشيوعي.

1-**جمعية النواب المسلمين:** وهي جمعية سياسية تتشكل من شخصيات سياسية مثقفة ثقافة فرنسية، تعتمد على الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية[5] ترأسها الدكتور ابن تامي عقدت مؤتمرها الاول في 11 سبتمبر 1827م بنادي الترقي بالعاصمة واتخذت عدد مطالب اهمها المساواة في الاجور والمنح والوظائف الاهالي والمعمرين والمساواة ايضا في الخدمة العسكرية والغاء قانون الاهالي

[1] -مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، منشوراتANEP، الجزائر،2007، ص139

[2] – محمد قناش: الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين 1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1989م، ص-ص57-65.

[3] – محفوظ قداش ، محمد قناش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939م، تر: أوذينيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012م، ص 20.

[4] – يوسف بن خده: المرجع السابق، ص 107.

[5] – عبد الوهاب بن خليفه: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير انفو، الجزائر، 2013م ، ص 193.

وتحسين التعليم[1] لقد تبنت مشروع ليون بلون موريس فيوليت الذي يتضمن مجموعة من الاصلاحات اهمها ادماج الجزائر في فرنسا، تحسين مستوى التعلم، منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية.

وانتهت جمعية النواب المسلمين بانسحاب بن جلول وفرحات عباس في عام 1938م[2].

2- جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست في 05 ماي 1931م بالعاصمة ضمت 72 عالما جزائريا بمختلف الاتجاهات الدينية ترأسها ابن باديس وقام بتعيين لجنه مكونة من خمسة اعضاء مهمتها التنسيق بين جميع الاعضاء وحفظ الوثائق والميزانية[3].

ومن اهم ما جاء في برنامجه نشر التعليم وبناء المدارس وتأسيس حركه صحيفة كجريدة السنة، الصراط، الشريعة، البصائر لخدمه الاصلاح والتثقيف وتأسيس النوادي الثقافية والتكفل بالحركة الشبابية مثل الحركة الطلابية والكشافة الاسلامية وقد حاربت التجنيس والادماج[4].

3- الحزب الشيوعي:

تأسس هذا الحزب على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي سنه 1924م، ولم يكن في اي وقت من الاوقات حزب جزائري بحت وقد ظل كذلك لمدة 11 سنة الى ان حصل الجزائريون في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي في فليربان على اذن بانشاء حزب مستقل سنه 1935م، لم ينفصل نهائيا وظل يعمل في إطار ما تمليه عليه المصالح الشيوعيه مذبذبا في افكاره[5].

وبسقوط الحكومة الفرنسية في باريس في الحرب العالمية الثانية طالب فرحات عباس من حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر باعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين مقابل وقوف الجزائريين الى جانب فرنسا في حربهم ضد النازية ولقد حاولت حكومة فيشي من خلال التدابير التي اتخذتها كسب الجزائريين خاصه بما يتعلق بإلغاء مرسوم كريميو في حين منح المارشال

---

[1] – عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصره 1920م– 1936م،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م ، ص 146.

[2] – عبد الوهاب بن خليفه: المرجع السابق ، ص 195.

[3] – ابو القاسم سعدالله: الحركة الوطنية ،ج1، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م ص–ص83–84.

[4] – حكيم بن الشيخ : مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، 2013م ، ص 28.

[5] – مسعود عثماني : الثورة التحريرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.ن، 2016م ، ص 49.

بيتان الجزائريين والمعمرين تمثيلا متساويا في المجلس القومي، مما أدى بفرحات عباس في 10 أفريل 1941م بدعوة الحكومة الى برنامج اصلاحي لكن هذا الاقتراح لم يأخذ بعين الاعتبار.

وعند إنزال الأجلو- الامريكي في 7 نوفمبر 1942م بادر فرحات عباس بالاتصال بهم لوضع تصور حول العلاقات الجزائرية الفرنسية مع 28 شخصية هذه الرسالة لم تلق جواب الامر الذي دفع بفرحات عباس الى كتابة بيان الجزائر في 10 فيفري 1943م[1] الذي سلم إلى الحكومة المؤقتة والى ممثلي الحلفاء ولقد تظاهرت فرنسا بقبول البيان وبإصدار قرار 7 مارس 1944م من طرف الجنرال ديغول[2] لم تحض بقبول النواب مما ادى بهم الى تأسيس حركة احباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م بعد الاجتماع الذي انعقد في سطيف بين كل من فرحات عباس وموريس لايور الذين تحاوروا في كيفية وضع استراتيجية مشتركة وفي هذا الاجتماع اتفقوا على اصدار وثيقة مشتركة من اجل تأسيس دوله جزائرية ووضع دستور الجمهورية الجزائرية المستقلة[3] وما ان انتقلت الحكومة الفرنسية الى باريس بعد تحريرها من الألمان في اوت 1944م حتى بدأ الجو في الجزائر يتبدل إذ عنونت الجرائد الاستعمارية في اليوم التالي مقالاتها هكذا الجزائر ليست باريس، ولقد قام عامل عمالة قسنطينة بتخطيط لعمليات قتل جماعي إذ استأذن من اجل مظاهرات ثمانية ماي 1945م لكنه اعطى الامر باطلاق النار على المتظاهرين اذ رفع العلم الوطني،[4]و لقد جرت المظاهرات في عدد كبير من مدن الجزائر من الغرب الى الشرق احتفالا بانتهاء الحرب العالمية الثانية وانه وعد كباقي شعوب العالم بحريه تقرير مصيره وقد دعا اليها حزب الشعب تحت غطاء حركه احباب البيان الحرية[5].

---

[1] – عبد الوهاب بن خليفه: المرجع السابق، ص- ص 195-196.

[2] – ديغول: ولد شارل ديغول في 1870م بفرنسا من عائله متدينة ليبرالية ومثقفه تخرج من مدرسة صان مير العسكرية وقع اسير لدى الألمان في الحرب العالمية الاولى درس التاريخ العسكري وعين عضو في وزارة المارشال بيتان ،وفي الحرب العالمية الثانية عين قائد لفرقة ثم كاتب للدولة شكل لجنة الدفاع عن الامبراطورية في الخارج وفي الفترة الممتدة بين 1946م-1958م ابتعد عن السلطة ولكن لم إشتدت حرب التحرير في الجزائر عاد إلى السلطة وتم تعيينه رئيسا للحكومة، توفي في 12 نوفمبر 1970م . ينظر: صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص- ص93-94.

[3] – محمد السعيد ناصري: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962-1830)م ، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص- ص 567-571.

[4] – محمد قناش: المسيرة الوطنية وأحداث ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م، ص-ص 75-76.

[5] – اسماعيل سامعي: انتفاضة 8 ماي 1945م بقالمة ومناطقها، دار الهدى، 2009م، ص-ص49-50.

بعد مجازر 08 ماي 1945م تأكد حزب الشعب الجزائري بأن "الحرية تؤخذ ولا تعطى" وانه لا يمكن الاعتماد على وعود الدول الاخرى التي تنافس فيما بينها على استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة فبعد الافراج عن مصالح الحاج في 20 جوان 1946م وعودته الى الجزائر في 13 اكتوبر 1946م شرع مباشرة في العمل من اجل اعادة تاسيس حزب الشعب لقد اشترطت ادارة الاحتلال تغيير اسم الحزب من اجل المشاركة في الانتخابات وبالفعل أسس مصالي مع الدكتور لمين دباغين وحسين لحول وأحمد مزغنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولقد انعقدت ندوة إطارات الحزب في ديسمبر 1946م تم خلالها التاكيد على ضرورة تغيير اسلوب النضال واعتماد النظام الثوري من اجل استعادة السيادة وفي رأي البعض الاخر على انتهاج الحل السياسي من إطار النشاط الحزبي للعمل المسلح وهو الرأي الذي تبناه مصالي الحاج كما تقرر استحداث جهاز عسكري يسعى لتحضير الثورة وهو ما أدى لظهور المنظمة الخاصة وكان الاعلان الرسمي عن تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في2 نوفمبر 1946م كبداية فعالة لتجديد نشاط حزب الشعب والمشاركة في الانتخابات ديسمبر 1946م[1].

وإثر اجتماع 13 نوفمبر 1947م في منزل محمد بلوزداد تم تشكيل المنظمة الخاصة التي شكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني والجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية قادها لأول مرة محمد بلوزداد لكنه انسحب بسبب مرضه وخلفه حسين آيت أحمد الذي وضع هياكل المنظمة ولقد خلفه أحمد بن بلة بسبب حدوث الأزمة البربرية، واتهم هذا الأخير في شهر ديسمبر بأنه من مفتعلي المشكلة داخل الحزب وذلك من خلال إثارة المطلب الأمازيغي وفي مارس 1950م تمكنت السلطات الاستعمارية من اكتشاف المنظمة الخاصة[2].

ولقد شهدت الحركة عدة خلافات بين مصالي الحاج واللجنة المركزية بسبب رفضهم لمنحه السلطة المطلقة ولقد وصل هذا الخلاف ذروته في سنة 1953م حين لجأ مصالي الحاج إلى حل اللجنة المركزية مما ادى إلى حدوث انشقاق داخل الحزب وانقسم إلى قسمين مصاليين ومركزيين إذ تطورت الخلافات بينهما وتبادلا التهم باحتكار المناصب الحزبية بينهما مما أدى بهما إلى عقد مؤتمرين، إذ عقد المصاليين مؤتمرهم في أورني بلجيكا من 13-15 جويلية 1954م وتم خلاله منح الثقة المطلقة لمصالي والدعوة لمبادئ الثورة وإدانة الخروج عن

[1] – عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)م، دار الواحة، الجزائر، 2013، ص-ص130-132.

[2] – عبد الوهاب بن خليفة: المرجع السابق، ص – ص 210-212.

سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953م ويقصدون بها المركزيون، أما مؤتمر المركزيين فقد انعقد ما بين 13-16 أوت 1954م وتم خلاله إدانة قرارات مصالي وجماعته وعدم الاعتراف بالإتهامات الموجهة من طرف مصالي ومواصلة الكفاح.

لذا قرر أعضاء المنظمة الخاصة حجب الثقة عن زعيم الحزب، وأعضاء اللجنة المركزية جميعهم والانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس حركة تقوم بإعادة بناء حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتكون قيادتها جماعية وسياستها الكفاح المسلح أطلق عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان ذلك في 13 مارس 1954م ولقد حاول أعضاءها التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكنها باءت بالفشل لذلك قرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية واشراك الشعب فيها[1].

[1] – محمد لحسين زغيري: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية (1956-1962)م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص- ص53-58.

الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية:

كان اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م إذ تم خلالها الاعتماد على تنظيم أولي تمت فيه مراعاة الجانب السياسي والجانب العسكري وسمي التنظيم السياسي بجبهة التحرير والعسكري بجيش التحرير وقد سعى قادة الثورة الى محاولة تنظيم هذا الجيش، وبناء صفوفه بالاعتماد على طبقات الشعب المختلفة حتى لا يكون جيشا فئويا أو نخبويا وبدأ القادة كذلك يبحثون عن الطرق التي يكفلون بها تموين هذا الجيش، وعن الأموال التي تمكنهم من الحصول على السلاح والمؤونة المختلفة، وذلك بهدف اعطاء صبغة تنظيمية لجيش التحرير، وهم يدركون جيدا أن فرنسا سوف تسعى منذ البداية لتطويق الثورة ومحاصرتها لذلك عمد قادة الثورة الى تطبيق استراتيجية حربية متعددة الأشكال.

1- ميلاد وهيكلة جيش التحرير:

تعود نشأة جيش التحرير الى المنظمة الخاصة التي عملت على تشكيل أولى الخلايا المسلحة بين مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اذ فتحت أبواب التجنيد من خلال مقاييس محددة وذلك لإعداد جيش منظم يخوض غمار الكفاح المسلح، وقامت بتنظيم عسكري يتمثل في: نصف المجموعة، المجموعة، الفصيلة وعدة أقسام منها: قسم المتفجرات، قسم الاشارة، والقسم المكلف بالمخابئ، ووضعت المنظمة برنامجا للتدريب تشمل 12 درسا، ركزت التدريبات على الجانب النظري والتطبيقي المتعلق بكيفية استخدام الأسلحة والمتفجرات، وتكتيك حرب العصابات وفن الكمائن والاغارة وقد تمكنت المنظمة الخاصة من وضع الأسس الأولى لجيش التحرير الوطني[1].

وللإشراف على عملية التجنيد، أمرت قيادة الثورة بتشكيل لجان شعبية على مستوى المناطق والنواحي، مهمتها القيام بتسجيل الراغبين وفق شروط محددة وتبليغ أوامر الثورة، وإيجاد المناضلين المكلفين ببث الوعي الثوري والتعبئة المادية والمعنوية وبهدف تعميم الثورة على مختلف جهات الوطن وحتى لا تقتصر أي منطقة أو فئة معينة من الشعب الجزائري، وكانت هذه اللجان تعقد الاجتماعات في القرى والمداشر وفي الأرياف تشرح فيها لهم أهداف الثورة وحثهم على دعمها والوقوف معها[2]، اذ تم تجنيد الفلاحين الذين فروا من تنكيل الجيش

[1]- عبد الحميد بخوش: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم، وهران، 2013م، ص138.

[2]- الغالي لغربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1945م، 1958م)، درا غرناطة، الجزائر، 2009م، ص309.

الفرنسي الذي قام بإتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي، ومن اليد العاملة لدى المستوطنين الأوروبيين مفضلة حمل السلاح بالاضافة الى سكان المدن من عمال بمختلف مهنهم وحرفهم كالميكانيكيين والبنائين والسائقين وهؤلاء يشتغلون بالجزائر أو حتى فرنسا، كما يظم الطلبة سواء الذين يدرسون بالمعاهد في الجزائر أو بفرنسا وكذلك الأطباء، منا ظم جيش التحرير في صفوفه قدماء المحاربين الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا والذين قاتلوا أيضا الهند الصينية ومئات الجنود الذين كانوا عاملين بالجيش الفرنسي والذين شاركوا في الثورة التونسية[1].

لقد سعى جيش التحرير في البداية الى تحقيق هدف أساسي والمتمثل فانتشار عبر مختلف البلاد والتموقع فيها، رغم أن جيش التحرير لم يكن يعمل على أرض خالية وساحة شاغرة تتيح له التحرك بكل حرية بل بالعكس فتواجد الاحتلال كان قويا في جميع مناطق البلاد وعلى جميع الأصعدة: عسكريا، أمنيا، مؤسساتيا، واجتماعيا الى جانب خبرته الطويلة في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري.

فهذا الوضع استوجب فرض عدة شروط لانضمام جيش التحرير الوطني الذي يرتدي الزي العسكري والجدير بالذكر أن شروط المنظم الى جيش التحرير قد تبدلت بتطور مراحل الكفاح وكان في البداية يشترط للانضمام الى جيش التحرير[2] ما يلي:

– القيام بعملية فدائية ضد هدف يتم تحديده، الغاية من وراء هذه الشروط هو التأكد من اخلاص المرشح للتجنيد وصدق التزامه الوطني من جهة واستعداده الجسمي والمعنوي لتحمل المشاق والعناء الذي يفرضه وضعه كجندي جيش التحرير[3].

– ماض وطني مشرف، أي أن يكون الراغب في الانضمام من الذين لم يكن لهم صلة بالقوات الفرنسية، ولم يسبق له التعامل معها، ومعروف بعداءه الظاهر لها.

– أن يكون مقتنع أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية.

– أن يكون مصمما وغير متردد على أن يقوم بأي عمل يسند اليه من طرف القيادة.

---

[1]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص18.

[2]– علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2004م، ص10.

[3]– جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص64.

– أن يكون متمردا على القوات الفرنسية ويعرف ذلك من خلال رفضه الخدمة العسكرية في جيش فرنسا، أو من خلال السوابق القضائية التي تؤكد تمرد المعني على الواقع الاستعماري.
– أن تتوفر روح الانضباط والطاعة لدى المعني تجاه الثورة وقيادتها[1].

ولقد كان الجنود يتلقون تكوينا سياسيا عقائديا ونفسيا ودينيا يهدف الى ترسيخ المبادئ الاسلامية وغرس الروح الوطنية وأهداف الثورة وبذلك أصبح جيش التحرير يتكون من:

– **المجاهدين:** وهم الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير بعد تكليفهم بعملية فدائية أو كشف العدو أمرهم، وكان لهم السبق في مشاركة في هجوم ليلة أول نوفمبر، ولقد كانت هذه الفئة منظمة تنظيما عسكريا محكما له قوانينه ونظمه، وزيها العسكري المميز، زيادة على تمتع أفرادها بقدرة قتالية وبتكوين عسكري وثقافي وسياسي.

– **المسبلين:** وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم اللباس المدني يكلفون بالقيام بعدة مهام لصالح الثورة ولم يكونوا خاضعين للقوانين التي يخضع لها المجاهدين.

– **الفدائيين:** وهم من الشباب عموما، يتركز نشاطهم بصفة خاصة في المدن والقرى، خضع نظام الفداء لتنظيم صارم خاص، بموجبه يتم تقسيم المدن الى قطاعات على رأس كل قطاع مسؤول يساعده مساعدان يشرف كل واحد على فوجين أو خليتين[2].

وبهذا كان جيش التحرير الاطار العسكري للثورة والذي أوكلت له مهمة تفويض أركان الاستعمار الفرنسي ولضمان انتشار وشمولية الثورة في جميع أرجاء الوطن، كانت عمليات التدريب جارية على قدم وساق وعمدت قيادة جيش التحرير الى هيكلة جنوده وتوزيعهم على المناطق التي أقرها اجتماع 23 أكتوبر 1954م فقد تباينت الهيكلة من منطقة الى أخرى وكانت المناطق كالاتي:

المنطقة الأولى الأوراس النمامشة: تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وكانت حدودها جبال الأوراس، وجبال النمامشة وجبال تبسة وجبال الحضنة والهضاب العليا وسوق أهراس وبني صالح وطريق قالمة، وعين عبيد وبرج بوعريريج، وقد عمت الثورة جميع نواحيها[3]. وكان جيش

[1]– علي زغدود: المرجع السابق، ص91.

[2]– الغالي لغربي: جيش التحرير الوطني، دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص205.

[3]– يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م، ص121.

المنطقة الأولى يضم ما بين ألف وألف وخمسمائة(1000و 1500) رجل يملكون السلاح ست بنادق ورشاش، وهذا الجيش مسلح بنسبة 75% سلاح حربي و25% سلاح صيد، وهناك ألف ومائة (1100) رجل جاهزين للالتحاق بجيش التحرير مسلحين بالمداري والعصي[1].

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): قادها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف يحدها من الناحية الشمالية القالة الى سوق الاثنين، ومن الجنوب سطيف طريق الجزائر، قسنطينة الى القرزي، ثم تمتد الى الحدود التونسية ومن الغرب سطيف خراطة، سوق الاثنين ومن الشرق الحدود التونسية[2]، وعمتها الثورة في أغلب نواحيها وكانت لها بين 900 و1200 مجاهد مسلحين بنسبة 30 بالمائة سلاح حربي و70 بالمائة سلاح صيد، ولها 1000 مجاهد يتبعون المسلحين وجاهزين لحمل السلاح عند توفره، وكان لها 1200 رجل احتياطي[3].

المنطقة الثالثة (القبائل): قادها كريم بالقاسم بمساعدة عمر أو عمران يحدها من الناحية الشمالية سوق الاثنين، كورين مارين، والجنوب خط السكة الحديدية الواصل بين قسنطينة والجزائر ومن الناحية الغربية كورين مارين، ومينيرفيل ومن الناحية الشرقية سطيف، خراطة، سوق الاثنين[4] وقدرت قواها العسكرية ب500 مجاهد مسلح بنسبة 30% سلاح حربي و70% سلاح صيد، ولها 500 مجاهد جاهز لحمل السلاح[5].

المنطقة الرابعة، الجزائر العاصمة: بقيادة رابح بيطاط وكانت مقسمة الى خمسة أقسام وبها خمسون مجاهد[6].

المنطقة الخامسة وهران: بقيادة العربي بن مهيدي، تمركزت الثورة بها خاصة في جبال غرب تلمسان وجبال الطرارة وكان بها 300 مجاهد مسلح بسلاح حربي وبعض المجاهدين جاهزين لحمل السلاح وكانت للمنطقة 300 قطعة سلاح منها 150 مخزنة[7].

---

[1]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م)، د .ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م، ص–ص19–20.

[2]– محمد لحسن زغيدي، معراج أجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني(1947م، 1954م) ، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص100.

[3]– يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع السابق، ص122.

[4]– محمد لحسن زغيدي، معراج أحديدي: المرجع السابق، ص101.

[5]– يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع نفسه، ص122.

[6]– حفظ الله بو بكر: التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م) المرجع السابق، ص21.

[7]– يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، المرجع نفسه،ص 122.

2-التسليح والتمويل والتموين:

كانت الثورة في ليلة أول نوفمبر تمتلك قيمة قليلة من الأسلحة لا تتجاوز 5 الاف قطعة بين بنادق حربية وبنادق صيد وقنابل يدوية أغلبها مصنعة محليا وأغلبها ورثتها الثورة عن بقايا المنظمة الخاصة، وما تم شراءه من الجنوب التونسي وهو من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وكان أغلبها بنادق ايطالية رديئة وزادتها سوء تخزينها[1] ولقد أكد جيش التحرير أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدر لسلاحه كان خلال السنوات الأولى من الثورة يتم تسليح الثوار عن طريق غنم الأسلحة من الكمائن والهجومات واذ كان عدد الأسلحة التي يحصلون عليها في كل معركة حسب السيد محمد بهلول: "يحصل على أربعة أو خمسة أو ستة أسلحة حسب المعارك"[2] ومن مصادر التسليح القنابل التي تلقيها الطائرات الفرنسية وقذائف المدفعية الثقيلة التي لم تنفجر فكان المجاهدون يقومون بجمعها وتفكيكها فيخرجون منها البارود ليعاد تصنيعه في عبوات أخرى تستعمل كقنابل موقوتة[3] ولقد واجهت الثورة في بدايتها صعوبة في اقناع الدول الدول ومنها الدول العربية من أجل دعم الثورة ومدها بالسلاح ولقد لعب مكتب جبهة التحرير في القاهرة الذي كان يشرف عليه كل من: أحمد بن بلة، محمد خيضر دورا كبيرا في اقناع الدول العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية بضرورة تقديم العون والمساعدة في هذا المجال وقد استجابت الحكومة المصرية لانشغالات ممثلي الثورة الجزائرية[4].

وبعد اندلاع الثورة اشترى بن بلة أول شحنة من السلاح بليبيا بطرق سرية وقد اتخذت طريقها الى الأوراس على مرحلتين: في المرحلة الأولى كان ينتقل من الحدود الليبية الى منطقة التخزين وسط تونس وفي المرحلة الثانية ينقل من منطقة التخزين عبر منطقة الكاف بواسطة الابل الى الولاية الأولى وفي أواخر ديسمبر 1954م وصلت الى شرق الجزائر شحنة أخرى من السلاح أعدتها المخابرات المصرية وأوصلتها الى ليبيا بواسطة اليخت انتصار[5].

---

[1]- مصطفى هشماوي : جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص184.

[2]- وهيبة سعدي : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م، 1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص-ص42- 45.

[3]- عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص251.

[4]- بوبكر حفظ الله واخرون : التسليح خلال الثورة التحريرية (1954م، 1958م)، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس، 2016م، ص137.

[5]- مراد صديق: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص-ص29- 30.

أما الشحنة الثانية فقد وصلت على اليخت المالكي "دينا"، وانطلق اليخت بعدما جهز يوم 24 مارس 1955م من ميناء بور سعيد وعلى متنه سبعة جنود جزائريين ووصل اليخت سالما ليلة 3 أفريل 1955م، أما الشحنة الثالثة فكانت موجهة الى الجهة الغربية وهي على متن يخت انتصار الذي وصل الى الناضور ليلة 22 سبتمبر 1955م غير أن اليخت تعرض وهو عرض البحر الى صعوبات دفعت القائد الى التخلص من جزء من حمولته لنقذ ما يمكن انقاذه أما الشحنة الرابعة فكانت على يخت لاطوس شحنت ليلة 3 أكتوبر 1954م ولكن السلطات الاستعمارية ألقت القبض عليه[1]، وكانت مصر وراء جامعة الدول العربية بتخصيص 80.000 جنيه صرف منه المبلغ 50.000 جنيه لشراء الأسلحة، وازداد دورها بعد اللقاء التاريخي بين بن بلة والرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي أمر وزير دفاعه بتقديم كل الأنواع لتلبية حاجات الثورة من الأسلحة وفتح مراكز التدريب للثوار الجزائريين على الحدود الليبية المصرية[2].

ولقد تعرضت مصر من جراء موقفها الداعم للثورة التحريرية الى العديد من الصعوبات الخارجية توجت بالهجوم الثلاثي على مصر سنة 1956م والتي اعتبرت أول انذار لكل بلد عربي تسول له نفسه اعانة الجزائر[3]، وارتفعت وتيرة شحن الأسلحة للثورة الجزائرية بعد اعلان استقلال المغرب وتونس سنة 1956م وقد انتقلت كل مخازن الأسلحة ومراكز التدريب الواقعة بالأراضي الليبية والتابعة للمقاومة التونسية الى الجزائريين وحدث نفس الأمر بالمغرب وفي هذه الأخيرة استطاع محمد بوضياف الذي كان يشرف على عمليته تزويد الأسلحة[4] من الناحية الغربية، خلق شبكة نشطة في مدينة برشلونة لشراء الأسلحة وارسالها الى الشمال المغربي مخبأة في براميل الطلاء، ومنها تأخذ طريقها الى الداخل، وتحولت المدن المغربية: تيطون، الناضور، وجدة الى نقاط عبور ثابتة ومراكز تدريب عسكري للجزائريين وقواعد لتخزين الأسلحة، وازدادت أهمية الحدود المغربية الجزائرية كمنفذ لتزويد الأسلحة بسبب:

- تشديد الاجراءات الرقابية العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية، مما صعب وصول امدادات السلاح الى الولايات الداخلية.

---

[1]- مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص-ص 185- 187.

[2]- حفظ الله بو بكر واخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية 1954م-1958م،المرجع السابق، ص138.

[3]- علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص-ص58- 59.

[4]- مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص-ص75- 58.

– بعد الحدود المصرية على الحدود الجزائرية الشرقية.

– وجود قواعد عسكرية بريطانية أمريكية في التراب الليبي.

مما أدى القيادة الثورية الى التفكير في الاستعانة بشبكات دولية متخصصة في تهريب الأسلحة من الدول الأوروبية الرأسمالية والاشتراكية، وهذه الشركات تضم جزائريين وعرب وأوروبيين من بينهم فرنسيين، تتولى اقتناء السلاح من أوروبا وتحويله الى المنطقة الغربية، ولهذا أنشئت قيادة الثورة ادارة الاتصالات الخاصة كجهاز يشرف على عملية التسليح[1].

و يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير لمواصلة عمله العسكري حيث لا يمكن للثورة أن تستمر دون أن يكون هناك سلاح وذخيرة وألبسة وأغذية للجنود[2]، وفي بداية الثورة الى غاية 1955م لم تكن عملية التموين تخضع الى تنظيم دقيق اذ كان الجيش يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي لا تتعرض للفساد بسهولة مثل التمور والأكلات الشعبية مثل: "الروينة"، ومع تطور عدد الجنود أخضعت عملية التموين الى نظام خاص[3] يتم عن طريق جمع الاشتراكات والزكاة والهبات والتبرعات والغنائم وعن طريق البيع والشراء، ولقد شدد قادة الثورة في دفع الاشتراكات وجمعها وفرضت عقوبات على المتهاونين في أدائها مع تقدير الامكانات المادية للأفراد والأسر، ومن مصادر التموين أيضا تلك الرسوم التي كانت تفرض على عقود الزواج والطلاق وكذلك على المعاملات والشراء وعندما اشتد عود الثورة أصبح تموين جيش التحرير يتم بطريقة ذاتية، حيث عينت الثورة لجان متخصصة مهمتها شراء ونقل وتخزين التموين[4].

3-الأساليب العسكرية:

كانت الأساليب العسكرية التي اتبعها جيش التحرير في العمليات العسكرية تختلف باختلاف الظروف والمعطيات المحلية، غير أنها كانت لا تخرج عن حرب العصابات التي تتبع عادة عدم التكافؤ في موازين القوى بين طلائع جيش التحرير والقوات الفرنسية، التي تعتمد على تشتيت قوات العدو المتموقعة والمتحصنة وتبديد فاعلية نيران أسلحتها الثقيلة، وفي نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة مما يقلل خسائر جيش التحرير ويلحق أضرار بالغة

[1]– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954م، 1958م)، المرجع السابق، ص–ص398–399.

[2]– بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م)، المرجع السابق، ص57.

[3]– بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م)، المرجع السابق، ص52.

[4]– الغالي غربي: المرجع السابق، ص402.

بالجانب الفرنسي[1] حيث يقول أحد المجاهدين: " ان الأسلوب الذي نواجه به العدو عندما يكون جاهلا لوجودنا، ليس هو الأسلوب الذي نواجه به عندما يكون مطلعا على وجودنا، لكن القاعدة الأساسية في جميع المعارك هي أن تحتفظ دائما بزمام الموقف، حتى يكون في متناولنا أن ندخل خطتنا بحيث لا يستطيع العدو أن يفرض علينا المعكرة حسبما يريد"[2].

وقد تميزت حرب العصابات بالجزائر بتفعيل ثلاث عوامل هي:

أولا: الشعب جاهز الذي ما أدرك رسالة جبهة التحرير حتى أصبح يبذل ويقبل على التضحية بلا حساب وما لبث أن أصبح فعلا بمثابة درع الثورة التحريرية وقوتها الضاربة ويؤكد بذلك الشهيد الرائد عمر ادريس بقوله: "الشعب هو سلاحنا الحقيقي، وليست الكمية القليلة من البنادق والذخيرة التي بأيدينا".

ثانيا: المعرفة الجيدة بالميدان والاندماج في المحيط الطبيعي حتى أن بعض الحيوانات أصبحت حليفا موضوعيا للثوار أو بفضل هذه المعرفة تمكن هؤلاء في العديد من المواقف الحرجة والصعبة من الافلات من العدو.

ثالثا: التمرس على الحركة الليلية وتحول الثوار بفضل ذلك الى "جنود خفاء"، بأتم معنى الكلمة فارضين على جيش الاحتلال نوعا من تقاسم الزمن النهار له والليل لهم[3].

والجدير بالذكر أن أساليب العمليات العسكرية التي تمليها حرب العصابات تنوعت على حسب طبيعة مكان المعركة التضاريسي، واعتمدت هذه العمليات على الاشتباكات والهجومات الخاطفة على المراكز العسكرية، وأعمال النسف والتخريب المتنوعة لخطوط الاتصالات والمواصلات كالهاتف والأعمدة الكهربائية، والجسور والسكك الحديدية، وكذا نصب الكمائن التي تدرس بدقة وتخضع لضوابط صارمة تقوم على عنصر المباغتة وكثافة النيران وسرعة التنفيذ والانسحاب[4].

ونلاحظ أن عمليات وحدات جيش التحرير قليلة العدة والعدد كانت ترمي الى تحقيق أهداف ميدانية منها:

---

[1]– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954م، 1958م)، المرجع السابق، ص 404.

[2]– بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م)، المرجع السابق، ص 46.

[3]– محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص333.

[4]– عبد الله مقلاتي، نجود ظافر: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج1، د. م .ن، 2013م، ص24.

– استنزاف قوة العدو الاستعماري بصورة مستمرة وتدميره ماديا ومعنويا عن طريق مجموعة كبيرة من العمليات، ووضع قواته تحت ضغط الخوف من الضربات المباغتة.

– تجنب الالتحام مع العدو قدر المستطاع في عمليات كبرى، وعدم السماح له باستثمار تفوقه الساحق في العدة والعدد للقضاء على الثورة.

– الاستمرار في عزل العدو عن السكان من خلال التركيز على ضرب القوات التي استطاع تجنيدها في صفوفه من الجزائريين "القوم أو الحركة"، واقناع هؤلاء بالانضمام للثورة.

– التزود بالسلاح على حساب العدو وتحت شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا".

– حماية قوات الثورة مجموعة من التدابير الأمنية عن طريق الاستطلاع والجوسسة.

– تجنب الاشتباك في نفس الوقت مع قوات متفوقة للعدو، وذلك للحفاظ على القدرات المادية للثورة قدر الامكان[1].

ومن بين الطرق المستخدمة في العمل المسلح لحرب العصابات نذكر:

1- الهجومات:

لقد لجأ جيش التحرير الى أسلوب الهجومات الحربية على ثكنات الجيش الفرنسي وعلى مراكز قواته ومنشاته الاقتصادية متبعا أسلوب المباغتة وتمت هذه الهجومات على مواقع سبق دراستها والاعداد لضربها لذا يبدأ الهجوم بجمع المعلومات على مركز العدو من دراسته من الناحية التضاريسية ثم التعرف على أماكن ووسائل دفاع العدو وأماكن أسلحته وعدد جنوده، هذه بعض المعلومات التي تعد ضرورية للقيام بالهجوم[2] وكانت هذه الهجومات تقوم بها فرق الكومندوس ومن ذات الحركة السريعة اذ لا يستطيع الطيران الفرنسي والمدفعية فعل أي شيء واتبعت في حرب البترول والغاز الطبيعي وذلك من خلال الهجوم على منابع البترول والغاز الطبيعي وهي استراتيجية جديدة نفذها في العديد من المناطق، كالهجوم على منابع البترول والغاز الطبيعي في حاسي الرمل وتخريب أجهزة التقنيات، كما تم في 22 جانفي 1959م تفجير القطار رقم 3387 المحمل بالبترول المتوجه من حاسي مسعود الى سكيكدة[3].

[1]– وهيبة سعدي: المرجع السابق، ص133.

[2]– علي زغدود: المرجع السابق،ص– ص131– 134.

[3]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير (1954م، 1958م)، ص–ص109– 112.

2- الكمائن:

كان نصب الكمائن يتم في الأماكن التي تمر بها قوات العدو حيث تختفي وحدة قليلة العدد وراء حاجز طبيعي(أكمة أو ربوة أو وراء أشجار) في انتظار وصول قافللة عسكرية للعدو، وعند وصولها تباغتها بإطلاق النار عليها باستعمال أسلحة خفيفة وقنابل يدوية.

ولقد برعت وحدات جيش التحرير في ذلك وحققت انتصارات كبيرة، وساعدهم في ذلك معرفتهم بالأرض والسرية[1] وينقسم الكمين الى قسمين فهناك الكمين الذي ينصب للقوافل العسكرية اعتمادا على معلومات مسبقة بمكان وساعة عبور القوات الفرنسية، والكمين الذي ينصب دون معلومات مسبقة ويتكون الكمين من ثلاث أفواج: فوجان لاطلاق النار والثالث للحراسة وألا يستغرق اطلاق النار أكثر من نصف ساعة[2] وفي مناطق الحلفاء كان المجاهدون الذين ينصبون كمينا يدفنون أجسادهم في التراب الرملي ويخرجون رؤوسهم الى الهواد ويغطونها بربطة من الحلفاء وفي بعض الأحيان تكون الأحوال الجوية في صالح المجاهدين كالضباب والأمطار تشوش على العدو[3].

كمين جبل سدات: وقع كمين جبل السدات في 8 أكتوبر 1955م ولم اختار قادة الثورة مكان الكمين لأنه يقع خارج القرى بعيدا عن السكان وكونه مغطى بأشجار البلوط والغابات مما وفر للمجاهدين حرية الحركة والمناورة خاصة عند الانسحاب ولما وصلت القافلة الى المكان فاجأها المجاهدين بنيران أسلحتهم وحاول خلاله العدو تقديم المساعدة لكنه لم ينجح بسبب الظروف والطبيعة وكادت العملية أن تكون ناجحة مائة بالمائة لولا حدوث خلل في تنفيذ الخطة حيث تمكنت احدى الشاحنات من الافلات من الكمين بسبب خروج طلقة لجندي مما أدى الى اكتشاف الكمين[4].

3-المعارك:

لقد تجنب جيش التحرير قدر المستطاع الدخول في معارك غير متكافئة وطويلة الأمد مع الجيش الفرنسي واتبع أسلوب الكر والفر وتفويت الفرصة على العدو لتحقيق الحسم العسكري

[1]- علي زعدود: المرجع السابق، ص142.

[2]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير (1954م، 1958م)،المرجع السابق، ص107.

[3]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، د. م .ن، 2012م،ص- ص335- 336.

[4]- وزارة المجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر (1955م، 1961م)، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص-ص18- 19.

لصالح[1]، وعلى الرغم من ذلك خاضت جيش التحرير الوطني العديد من المعارك كان أغلبها في الجبال المحصنة، وتدوم المعارك من يوم الى عدة أسابيع تبدأ غالبا بعد انتقال فرق من الجيش الفرنسي الى أماكن تواجد الثوار، ثم تقوم بتطويق مكان تواجد الثوار ومنه تنطلق المعركة[2].

4-التخريب:

اعتمد جيش التحرير على التخريب أو عمليات "اضرب واهرب" أي مناوشة القوات الاستعمارية في كل مكان وعمليات تخريب[3] مكملة للهجمات والكمائن يشترك فيها كل من المجاهدين والمسبلين والفدائيين، انطلقت منذ الفاتح من نوفمبر 1954م بتخريب الجسور ، المصانع، والمنشئات، وطرق السكك الحديدة وقطع أعمدة الكهرباء وأسلاك الهاتف، قطع الأشجار...الخ، والتي تعود الى المعمرين فمن جهة تلحق خسائر اقتصادية للعدو الفرنسي ومن جهة أخرى تعرقل حركته وتنقل وحداته العسكرية، ولعبت عمليات الفداء في المدن دورا كبيرا في ادخال الرعب والفزع في نفوس المعمرين[4] وذلك من خلال تنفيذ جنود جيش التحرير للعمليات الفدائية باللباس المدني عن طريق رمي القنابل في الحانات والمطاعم وأماكن تجمعات العدو ونسف الجسور وتحطيم أعمدة الهاتف والكهرباء[5].

القواعد الخلفية:

1- قاعدة شرقية:

تقع ولاية سوق أهراس مكان تواجد القاعدة الشرقية في الشمال الشرقي من الوطن يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب جبل بوخضرة، أما من الشرق الحدود التونسية من المريج الى باب البحر وتمتد غربا مع خط السكة الحديدية الى غاية الناظور فالكاف الأعكس ثم سدراته، تتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها الى 1400متر.

ولقد ساعدت تضاريسها الوعرة المجاهدين على التمركز فيها والتحرك بسهولة وخفة واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير على الوضع العسكري حتى

[1]- جمال قنان: لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص-ص74- 75.

[2]- علي زعدود: المرجع السابق، ص-ص146- 147.

[3]- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م، 1956م)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص150.

[4]- علي زغدود: المرجع السابق، ص-ص153-154.

[5]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص80.

أصبحت قاعدة استراتيجية حيث حملتها الثورة مهاما كبيرة تجاه الولايات الداخلية لتزويدها بالسلاح والذخيرة وضمان أمن عبور القوافل وتموينها فولاية سوق أهراس هيكلة نفسها منذ نشوئها بحيث أصبحت نموذجا اقتدت به الولايات الأخرين فهي رائدة من حيث التنظيم السياسي والعسكري، حيث كان التنظيم العسكري من القمة الى القاعدة يقوم على الشكل التالي: القيادة العليا لولاية سوق أهراس العقيد عمارة العسكري[1] المدعو عمارة بوقلاز قائد لهذه الولاية[2].

فبعد مؤتمر الصومام تكونت ثلاث مناطق تضم ثلاثة فيالق وهي: الفيلق الأول بناحية القالة تحت قيادة العيساني شوش وبمساعدة الشاذلي بن جديد والفيلق الثاني بناحية بوحجار بقيادة بن سالم عبد الرحمان والفيلق الثالث بناحية جبل سيدي أحمد بقيادة الطاهر الزبيري، وكان من مهام هذه الفيالق بجانب مقاتلة العدو ايصال السلاح الى الداخل، لاسيما الولايات الداخلية المعزولة كالولاية الثانية والثالثة والرابعة، نشط رجال القاعدة الشرقية في أداء هذه المهمة اذ عبرت الحدود الشرقية للبلاد عام 1957م قوافل تتكون كل منهما من كتيبة أو أكثر في طريقها الى الولايات الداخلية، كانت الكتيبة الأولى بقيادة محمد القبايلي الذي استشهد خلال الرحلة فخلفه عمار سمام، أما الكتيبة الثانية بقيادة الأخ أحمد البسباس وبمساعدة عمر حركاتي وعمار لاندوشين والكتيبة الرابعة بقيادة الأطرش وبمساعدة بالرحم الساسي والشابي يوسف المدعو "كلاي" الكتيبة الخامسة بقيادة اسماعيل العنابي وعصفور محمد الشريف[3].

وفي 10 أفريل 1958م تم انشاء هيئة قيادة العمليات العسكرية التي شكلت هيئة قيادة القاعدة العسكرية أثر ازدياد عدد المقاتلين، وقد تميزت القاعدة الشرقية بتنظيم عسكري دقيق، اذ أصبح الجيش يتمتع بقدرة قتالية عالية كما أن القاعدة الشرقية أصبحت تتشكل من أربعة عشرة فيلقا مدعمة بأربعة كتائب لسلاح المدفعية الثقيلة[4]، وهذه الفيالق هي:

- الفيلق رقم (13) بقيادة عبد القادر عبد الاوي ثم قدور بوحرارة.

---

[1]- المدعو بوقلاز ولد في عنابة سنة 1925م وفي 1944م انظم لحزب الشعب وبعد اندلاع الثورة كلف بتنظيم العمل الفدائي، عين قائدا على القاعدة الشرقية ثم عضو في المجلس الوطني للثورة في 1957م وعضو في لجنة التنظيم العسكري للشرق وبعد الاستقلال عضو في المجلس الوطني، ينظر: عبد الحميد عوادي: معركة سوق اهراس أم المعارك 26 أفريل 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008م،ص-ص6-7.

[2]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص-ص45- 47.

[3]- عمار قليل: المرجع السابق، ص-ص67- 68.

[4]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، المرجع السابق، ص87.

- الفيلق رقم (15) بقيادة عطايلية محمد المدعو (الروح).
- الفيلق رقم (12) بقيادة علي بن خيذر.
- الفيلق رقم (17) بقيادة ذيب مخلوف.
- الفيلق رقم (21) بقيادة بوقرعة عبد الله.
- الفيلق رقم (19) بقيادة سليم سعدي.
- الفيلق رقم (25) بقيادة يوسف بير ثم خلفه خالد نزار.
- الفيلق رقم (24) بقيادة بوحجة علي ثم المدعو (فلقلي).
- الفيلق رقم (27) بقيادة بشيش محمد الصالح.
- الفيلق رقم (56) بقيادة نولر بن محفوظ ثم عمار شكاي.
- الفيلق رقم (29) بقيادة محمد بن محمد.
- الفيلق رقم (33) بقيادة عبد الرزاق بوحارة.

أما كتائب الأسلحة الثقيلة فهي:

- الكتيبة رقم (01) بقيادة خالد نزار ثم يوسف بوبير.
- الكتيبة رقم (04) بقيادة قنايزية عبد المالك.
- الكتيبة رقم (07) بقيادة عبد الرحمان الابراهيمي.

أما الكتيبة الأخيرة يقودها عبد النور بقة[1].

وكان جيش الحدود يتألف من 23000 مقاتل، ثمانية الاف 8000 في مراكش وخمسة عشر ألف 15000 في تونس ويمتلك كل المصالح المعتمدة في المجال العسكري سواء الهندسة أو الاستخبارات أو الاشارة بالاضافة الى مراكز التدريب والعبور، وقد كان جيش الحدود التونسي يتكون من 23 فيلق وخمسة كتائب مساندة بأسلحة متطورة[2].

ولقد تنوعت العمليات العسكرية للقاعدة الشرقية من هجومات واشتباكات وكمائن ومعارك وأعمال تخريب وتميزت هذه العمليات بكونها ضربات عسكرية خاطفة ومباغتة تعبر بوضوح

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص-ص76- 77.

[2]- بوبكر حفظ الله : نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، المرجع السابق ، ص89.

عن العمليات العسكرية التي تعتمدها حرب العصابات[1]، وفيما يلي أهم نماذج لهذه العمليات العسكرية:

وفي أول رضان 1957م وقع اشتباك بنيش اذ اشتبكت فصيلة من المجاهدين بقيادة رابح بلبل، مع قافلة عسكرية مجهزة بأسلحة خفيفة وثقيلة دام الاشتباك ثلاث (03) ساعات، بلغت خسائره أكثر من 60 قتيلا في صفوف العدو، وعدد كبير من الجرحى، وغنم 10 رشاشات، وحرق 3 شاحنات، وسيارة جيب، بينما خسر المجاهدون 4 شهداء وجرح 6 اخرين[2].

وفي 1958م تم الهجوم على مركز بولطان شاركت فيه فصيلتان من المجاهدين بقيادة يوسف بوبير والشاذلي بن جديد دام الهجوم ساعتين، استعملت فيه أسلحة متنوعة، أسفر عن تدمير المركز وقتل كل من فيه واستشهد 4 مجاهدين وجرح اثنين[3].

وفي نوفمبر 1958م وقع كمين دار مريم في اطار استراتيجية جيش التحرير لتحطيم الأسلاك المكهربة مما دفع بفصيلتين مشكلتين من الفيلق الثاني الى القيام بعمليات تحطيم لأجزاء من خط موريس محاولة منها لجلب قوات العدو وانتهت العملية بخسائر كبيرة في صفوف العدو وقدرت بحوالي ستين قتيلا[4].

وفي فيفري 1958م وقعت معركة الكاف لعكس بقيادة الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثلث، وتحت امرته كتيبتان احداهما بقيادة حمة غليس، والثانية بقيادة السبتي بومعراف بدأت المعركة بمنطقة البطيحة ثم شملت الكاف لعكس، وادي الشحم، العواويد صفاحلي، دامت سبعة أيام شاركت فيها الطائرات المقنبلة، والحاملة للعساكر، قوات برية من اللفيف الأجنبي، وكان القصف بجميع أنواع الأسلحة قصد ارغام المجاهدين على الدخول في معركة كلاسيكية مباشرة غير أن استراتيجية جيش التحرير اعتمدت على حرب العصابات (كروفر) وتجنب الدخول في مواجهة، والتحصن بالأماكن الوعرة التي يصعب على الاليات العسكرية الوصول اليها، وكان التفوق في البداية للطيران الذي حول غابات المنطقة الى ركام أسود، غير أن تصميم العدو على ابادة المجاهدين دفعه الى الحركة الى الجنوب في قلب المعركة مما أدى الى تحويل

[1]– القاعدة الشرقية التي نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص123.

[2]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص130.

[3]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص132.

[4]– الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، (د، ط)، دار الأمة الجزائر، 2015م، ص161.

القتال الى الاشتباك بالأيدي وبأسلحة بيضاء وأثناء المعركة مرت قافلتان محملتان بأسلحة قادمتان من تونس فشاركتا في المعركة أما خسائر المعركة فقد بلغت 250 شهيدا وحوالي 170 عسكري فرنسي[1].

الى جانب العمليات العسكرية المختلفة التي اتخذت كأسلوب من أساليب استمرارية النشاط الثوري في القاعدة الشرقية من طرف جيش التحرير برز العمل الفدائي كشكل من أشكال محاربة الاستعمار في المدن وقرى وتمثلت أعمال الفدائية في تخريب المنشآت لاقتصادية والعسكرية للعدو وتنفيذ أحكام الاعدام ضد أعداء الثورة والخونة والعملاء واستهداف المرافق العمومية للمعمرين في القرى والمدن، ولقد قامت القاعدة الشرقية منه 1957م بتشكيل أو فصيلة ضمت مجموعة كبيرة من الفدائيين أغلبهم من سكان المدن ثم شكلت فرق في بقية المناطق لتوسيع النشاط الفدائي في كامل تراب القاعدة الشرقية ومن أبرز العمليات الفدائية سنة 1957م بالقاعدة الشرقية الهجوم الذي قام به فدائيون بمدينة القالة يوم 15 ماي 1957م على مراكز العدو بأسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية وانتهى بمقتل ستة جنود من الفرنسيين[2].

2- القاعدة الغربية:

تعود البدايات الأولى لتأسيس القاعدة الغربية الى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة وعلى رأسها محمد العربي بن مهيدي والحاج بن علا و بوصوف الذين اتخذوا من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة للتجنيد الثوري بعد حالة من الركود التي عرفتها المنطقة عقب الانطلاقة المباشرة، الأمر الذي دفع الى التراجع التكتيكي من أجل البحث عن السلاح واعادة الهيكلة والتدريب وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتموين[3].

كما تم تقسيم الهيكل التنظيمي لجيش التحرير على الحدود الجزائرية المغربية الى نطاقين جغرافيين، المنطقة الشمالية تنقسم الى ناحيتين الناحية الأولى وتمتد من سعيدة الى زوج فاقو والثانية من زوج فاقو الى تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية، وفي البداية كانت تتمركز المنطقة الشمالية أفواج وفصائل وكتائب لجيش التحرير على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية الجزائرية ثم أنشأت بعد ذلك الفيالق وكان عددها 6 بالاضافة الى كتائب

[1]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص162.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، ص-ص164- 165.

[3]- الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، (د، ط)، دار الأمة الجزائر، 2014م، ص315.

الأسلحة الثقيلة وكتائب الكومندوس، وكان تعداد الجيش في هذه المنطقة ينقص ويزيد حسب ظروف الحرب اذ وصل الى سبعة الاف مجاهد، أما المنطقة الجنوبية كانت تتركز فيها هي الأخرى ستة فيالق وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة وهي متشابهة من حيث التنظيم للمنطقة الشمالية يتمركز بها ثمانية الاف مجاهد[1] ولقد قامت قيادة الثورة بالقاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات نذكر منها: مركز فقيق بالحدود الجنوبية، ويقوم بتخزين الأسلحة والذخيرة ويعد مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني ومركز بوعنان وبوذنيب للتدريب العسكري الا أن أهم مركز هو مركز العرائش الذي يصبح في سنة 1958م قاعدة عسكرية بالمنطقة الحدودية، تستقبل الأسلحة القادمة من الخارج وتقوم بتكوين وتدريب عددا كبيرا من جنود جيش التحرير الوطني في وحدات خاصة استعدادا لإدخالهم الى الداخل كما ساهمت هذه القاعدة في اقامة دورات تكوينية للجنود وتلقينهم دروسا خاصة بالتكتيك الحربي بالاضافة الى مركز الناظور وهو مخصص للأسلحة والتموين ومركز وجدة لتخزين السلاح والذخيرة الحربية ومركز القنيطرة لتخزين الذخيرة الحربية ومركز الدار البيضاء لاستقبال الأسلحة والذخيرة الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود وكذلك مركز طنجة ومركز دار الكبداني، مركز بوصافي، مركز زغنفن مركز أنواصر[2].

أما الحدود الجنوبية ابتداء من سنة 1957م بدأ التنظيم الثوري، ويعود ذلك الى السيد محمد جغابة ومحمد شروق، وقد أرسلا من الولاية الأولى، أوراس النمامشة لتهيئة الجماهير سياسيا وعسكريا لتدعيم خلايا جبهة التحرير.

وصفوف جيش التحرير بالصحراء الجزائرية فالتنظيم الثوري لم يكن ثوريا في الجهة الجنوبية، فهي لم تخضع لرقابة السلطات الاستعمارية ولتدعيمه تم تجنيد 200 رجل يدركون خبايا المنطقة من الجانب الجغرافي، وقد قامت هذه القوة بأول هجوم على الثكنة العسكرية بالمنطقة وتم انشاء مراكز للمؤونة وقد عمل جيش التحرير على اقامة مراكز له على طول الحدود الجزائرية المالية، ومن هذه المراكز نذكر كيدل ويعد أول مركز تدريب استخدمه جيش التحرير للأسلحة الثقيلة والخفيفة والمتفجرات وأقيمت بالقرب منه مركز للتمريض والاتصالات والتموين وكان التدريب يستغرق بمركز كيدل مدة 45 يوما بالاضافة الى مركز قاوو و تيسالي وكان تموين وتمويل المراكز يأتي من الولاية الخامسة عن طريق البحر، أما على حدود النيجر

[1]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، المرجع السابق، ص94.

[2]– الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، المرجع السابق، ص–ص317– 320.

كانت الجالية الجزائرية قليلة، فالعمل العسكري لجيش التحرير أقل حدة منه على الحدود المالية، وذلك بسبب وجود القوات الفرنسية على حدود النيجر تراقب مختلف التحركات[1].

[1]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، المرجع السابق، ص94.

الفصل الثالث:

مقارنة بين الأساليب العسكرية للثورتين الفيتنامية والجزائرية

- أوجه التشابه
- أوجه الاختلاف

أوجه التشابه:

هناك عدة نقاط تماثل بين الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية والثورة الجزائرية يمكن اجمالها فيما يلي:

– في بداية الثورة تم استخدامهما لأسلحة مخلفات الحرب العالمية الثانية والأسلحة المصنعة محليا، وعليه فالجيش الفيتنامي اعتمد على الأسلحة المخزنة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تم الاستيلاء عليها خاصة من اليابان والأسلحة المصنعة محليا[1]، وكذلك جيش التحرير الوطني فاستخدم الأسلحة التي ورثها من المنظمة الخاصة وما تم شراءه من الجنوب التونسي، وهو من بقايا الحرب العالمية الثانية[2].

– اعتماديهما على استراتيجية غنم الأسلحة من العدو تحت شعار سلاحنا نفتكه من عدونا، وهذا ما أكده كل من الجيش الفيتنامي وجيش التحرير الوطني على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدر لسلاحه، اذ كان في بداية الثورة يتم تسليح الثوار عن طريق غنم الأسلحة من الكمائن والهجومات[3].

– ومن أهم مميزات الأساليب العسكرية التي اعتمد عليها كل من الجيش الفيتنامي وجيش التحرير الوطني، اعتمادهما الكلي على العنصر الوطني (الشعب)، في مواجهة الاحتلال الفرنسي، اذ حدد هوشي منه بأن تكون حرب شعبية يشارك فيها كافة الجماهير الوطنية وهذا ما نجده في استراتيجية التمويل والتموين والتسليح، فمن أجل مواصلة الكفاح المسلح لابد من توفير سلاح وذخيرة وألبسة، ففي بداية كل من الثورة الفيتنامية والجزائرية لم تكن هذه الاستراتيجية تخضع لتنظيم دقيق اذ كان يعتمد على الشعب فجيش التحرير الوطني كان يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة، وعلى ما يحمله المجاهدون من أغذية لا تتعرض للفساد بسهولة مثل التمور، والأكلات الشعبية، أما بالنسبة للجيش الفيتنامي[4] فقد حدد هوشي منه هذه الاستراتيجية في قوله: "انها حرب كل الشعب من يملك البندقية يستخدمها، ومن يملك السيف يستخدمه، ومن لا يملك سيف يستخدم المعول والفأس والعصى".

---

[1]– مصطفى همشاوي: المرجع نفسه، ص184.

[2]– علي فياض: المرجع نفسه، ص125.

[3]– عمار قليل ملحمة الجزائر، المرجع نفسه، ص251.

[4]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابن الثورة التحريرية الجزائرية (1954م، 1962م)، المرجع نفسه، ص57.

– كانت الأساليب العسكرية التي اعتمدوا عليها مرنة ولم تقتصر على شكل واحد بحسب الظروف والمعطيات، ففي ظل عدم التكافؤ بين الجيش الفيتنامي مع القوات المسلحة الفرنسية وكذلك جيش التحرير، اعتمد كليهما على حرب العصابات التي تهدف إلى تشتيت قوات العدو لاستنزافها وعلى تفادي المواجهة العسكرية لاعتبارها الخيار الملائم لطبيعة المعركة غير المتكافئة بين جيش قوي مجهز ومجموعات قليلة لا تتوفر على ما يكفي من الأسلحة ومن بين الطرائق المستخدمة في حرب العصابات: الهجومات على المنشئات الاقتصادية، نصب الكمائن، المعارك، الاغارة، الأعمال الفدائية، ولقد ساعدت الظروف الطبيعية على تطبيق هذه الاستراتيجية.

– تشترك الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية والثورة الجزائرية في انشاء القواعد على الحدود، اذ اتبع الجنرال جياب استراتيجية فتح الحدود منذ عام 1950م اذ قام بمواجهة سلسلة الحصون الفرنسية التي أعاقت وصول الامدادات للجيش الفيتنامي مع الصين حتى قضى عليها وسيطر على كل من كاويغ، لانغ سون، وفي عام 1952م قام بمهاجمة المواقع الفرنسية شمال غرب تونكين وتأمين هذه القاعدة للعمليات، اذ تم بناء ترسانة ومصانع لإنتاج الأسلحة وصيانتها، اذ أصلح المهندسون والعمال الكثير من المعدات العاطلة، كما طوروا واكتشفوا معدات مناسبة مستغلين المواد الخام في انتاج البارود والقنابل والقذائف، كما بحثوا عن الأسلحة الفرنسية اليابانية العالقة في النهر لإصلاحها، اذ أنتجت مصانع أسلحة 101.332 طنا من الأسلحة مختلفة الأنواع وكانت في نام بو قاعدة صناعة الأسلحة كما أنشأت مراكز لتدريب جنود الجيش الفيتنامي[1].

وبفضل استراتيجية فتح الحدود تمكن الجيش الفيتنامي من تلقي مساعدات عسكرية واقتصادية من قبل الصين، اذ أرسلت المدافع والأسلحة الصغيرة وقامت بتدريب نحو 50 ألف ضابط فيتنامي وصيانة الطرق وكذلك تلقي المساعدات السوفياتية التي كانت تصل إلى الفيتنام عن طريق البحر والبعض الاخر عبر الأراضي الصينية[2].

وفي حين أسس قادة جيش التحرير الوطني القاعدة الشرقية في الحدود التونسية وهي قاعدة استراتيجية أوكلت لها مهمة تأمين السلاح والذخيرة الى ولايات الداخل بواسطة الفيالق، إلى جانب مهمتها الرئيسة وهي مقاتلة العدو، وكان جيش الحدود يمتلك جميع المصالح

[1]– هيوماي: المرجع السابق،ص–ص121–122.

[2]– بسام العسلي: المرجع نفسه، ص–ص169–170.

المعتمدة في المجال العسكري سواء الهندسة أو الاستخبارات أو الاشارة، بالاضافة إلى مراكز التدريب، كما تنوعت العمليات العسكرية للقاعدة الشرقية من هجومات واشتباكات وكمائن ومعارك وأعمال التخريب وكلها تعبر على أساليب حرب العصابات كما برز أيضا العمل الفدائي.

كما تم تأسيس القاعدة الغربية على الحدود المغربية تحتوي على عدة مراكز ومعسكرات تقوم بالتدريب العسكري لجنود جيش التحرير وتم انشاء مراكز للمؤونة ولتمريض والاتصالات والتمويل، وكانت عملية تموين وتمويل المراكز تأتي من الولاية الخامسة عن طريق البحر، اما على حدود النيجر أو الحدود المالية.

– تلقيهما لمساعدات اقتصادية وعسكرية من طرف الدول المجاورة، فالصين بعد انتهاء الحرب الكورية وجهت أنضارها نحو الفيتنام، اذ قامت بإرسال أسلحة صغيرة ومدافع مختلفة الأنواع وذخائر وترتيب نحو 50 ألف ضابط فيتنامي وانشاء المطارات وصيانة الطرق المؤدية إلى المنطقة المجردة من السلاح وصيانة الطائرات، كما أرسلت 200 ألف عامل و40 ألف فني لإصلاح وصيانة الخطين الحديديين الذين يربطان الفيتنام بالصين، كما قدمت الآلات والأسمدة اللازمة لمكافحة الآفات الزراعية، ولقد كانت المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفياتي تصل إلى الفيتنام عن طريق البحر والبعض الاخر عن طريق البر[1]، في حين تلقى جيش التحرير الوطني مساعدات من طرف الدول المجاورة المتمثلة في الدول العربية فبعد اعلان استقلال المغرب وتونس عام 1956م انتقلت كل مخازن الأسلحة ومراكز التدريب الواقعة بالأراضي الليبية والتابعة للمقاومة التونسية إلى الجزائريين وحدث نفس الأمر بالمغرب[2]، وتحولت المدن المغربية تيطوان، الناظور، وجدة، إلى مناطق عبور ثابتة ومراكز تدريب عسكرية للجزائريين وقواعد لتخزين الأسلحة.

[1]– بسام العسلي: المرجع نفسه، ص–ص169–170

2–مصطفى هشماوي: المرجع نفسه،ص–ص75–78

أوجه الاختلاف:

هناك العديد من أوجه الاختلاف بين الأساليب العسكرية للثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية، كما أن كل واحدة تتميز بخاصيات غير موجودة عند الأخرى ومن بين أوجه الاختلاف:

– من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي انتهجت كل واحدة استراتيجية مختلفة عن الأخرى، فالقيادة الفيتنامية من أجل تحقيق الاكتفاء الاقتصادي للثورة من أجل استمرارها قامت بانشاء قواعد اقتصادية، وقامت بتخفيض ايجارات الأرض بنسبة 25% ووزعت الأراضي الفضاء على الفلاحين وفي ظل شعار جميع الناس يجب أن يرتفعوا بالإنتاج، صار انتاج الطعام الزاميا، وقد عولج موضوع نقص الايدي العاملة بسبب تعبئة الشباب في الجيش والمليشيات بتنظيم العمل المتبادل والخدمة في تشكل نوبات، ولقد صار الدفاع عن المزارع حاجة ضرورية لابد منها، لأن الفرنسيين يدمرون المحاصيل والأدوات الزراعية ويسلبون الطعام ويقتلون المواشي ليحرموا الفيتناميين من تجهيزاتهم الغذائية، ولقد تم تنظيم 200 قاعدة للزراعة والصناعات اليدوية وصناعة القطن، كذلك نظمنا مزارع صغيرة ومجمعات صناعية.

في حين نجد أن عملية تموين الثورة الجزائرية تخضع لنظام خاص[1]، اذ تتم من خلال جمع الاشتراكات والزكاة والهبات والتبرعات والغنائم، عن طريق البيع والشراء وأيضا من الرسوم التي تفرض على عقود الزواج والطلاق، وكذلك المعاملات والشراء، ولقد عينت الثورة لجان متخصصة مهمتها شراء ونقل وخزن وتوزيع التموين[2]، كما عمل جيش التحرير على انشاء مراكز تموين طبيعية في مغارات ودهاليز أو كهوف بعيدة عن أنظار العدو وتحركاته[3].

رغم التشابه بين الاستراتيجية العسكرية للجيش الفيتنامي وجيش التحرير الوطني الا أن هناك اختلافات فالجيش التحرير الوطني اعتمد على أسلوب حرب العصابات التي تعتمد على "الكر والفر"، أي مناوشة القوات الاستعمارية في كل مكان وازعاجها باستمرار وحرمانها في كل الأوقات بالليل والنهار من الشعور بالراحة والأمان، ولقد كان تنفيذ هذه العمليات يتطلب مجموعة قليلة العدد خفيفة السلاح أي عمليات الواجهة المحدود في المكان والزمان، كمائن

[1]– هيوماي: المرجع نفسه، ص–ص119–120

[2]– الغالي غربي، المرجع نفسه، ص402.

[3]– بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية (1954م، 1962م)، ص64.

اشتباكات الدوريات، اقتحام المراكز الصغيرة، وكان الهدف من الاشتباكات القصيرة والعمليات المحدودة هو لكسب الوقت في الانسحاب[1]، وعمليات التخريب التي كانت مكملة للهجمات والكمائن يشترك فيها كل المجاهدين والمسبلين والفدائيين تعتمد على تخريب الجسور، والمصانع والمنشئات وطر السكك الحديدية والمزارع، وأعمدة الكهرباء وأسلاك الهاتف وقطع الأشجار... الخ التي تعود إلى المعمرين، فمن جهة تعلق خسائر اقتصادية للعدو الفرنسي ومن جهة تعرقل حركته[2]، في حين نجد أن الاستراتيجية الفيتنامية قد تطورت من أساليبها من حرب العصابات إلى حرب النظامية اذ اعتمدت على سياسة الأرض المحروقة بمعنى تدمير كل امكانية يستطيع الطرف الاخر استعمالها ولا يستطيع الطرف الأول الحفاظ عليها واعتمدت القيادة الفيتنامية هذه الاستراتيجية في بداية الثورة بهدف عرقلة تقدم القوات الفرنسية، بالاضافة إلى استراتيجية الدعاية المسلحة وذلك من خلال تقسيم القوة الفيتنامية الرئيسية إلى وحدات صغيرة للوصول إلى المناطق المحتلة من أجل مساعدة المقاتلين المحليين، اذ تقوم هذه الوحدات بمهمة الدعاية المسلحة في وسط الفلاحين وتنظيمهم وتدريبهم لدعم قوات الميليشيا في القرى التي مازالت السلطة الشعبية قائمة فيها وكذلك مطاردة الخونة وعصابات المرتزقة العاملين مع السلطة[3] بالاضافة إلى الحرب المتحركة بمعنى أن عمليات حرب العصابات تساعد على تطوير القتال من وحدات صغيرة جدا متفرقة تقوم بإنجازات محددة على قوات العدو واهدافه إلى وحدات أكبر وأكثر تنظيما أو أكثر خبرة تتصدى لوحدات العدو العسكرية في مناطق محددة وأوقات محددة تخبره على خوض معارك معزولة تلحق بها الخسائر المادية، بالاضافة إلى أسلوب المواقع وهي شكل من أشكال الحرب النظامية تأخذ دور المساعد لكل من الحرب العصابية والحرب المتحركة وتستند إلى وحدات مسلحة أكبر حجما وأفضل خبرة، وتكون مهمتها بشكل عام الحاق الخسائر الممكنة بوحدات العدو العسكرية ومنشئاته ولكنها لا تهدف إلى الاحتفاظ بالأراضي وتشارك فيها بشكل رئيسي الوحدات النظامية الاقليمية وتساعدها حرب العصابات المنتشرة، بالاضافة إلى استراتيجية الحصار والتدمير وهذا الشكل من الحرب الثورية تقوم القوات النظامية المركزية للثورة وهو يندرج عادة من معارك الحصار الجزئية المحدودة إلى معارك أوسع على مستوى الاقليم، ويتوج بالهجوم المضاد العام، وتكون القوات الثورية قد بلغت درجة عالية من

[1]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص150.

[2]- علي زغدود: المرجع نفسه،ص-ص153-154.

[3]- بسام العسلي: المرجع نفسه، ص-ص51-52.

المركزية والنظامية وتكون مزودة بأسلحة ومعدات حديثة نسبيا يتخللها على درجة عالية من التنسيق هدفها ابادة القوة الرئيسية للعدو، وتدمير إمكانياته العسكرية وأهدافه الأكثر أهمية[1].

– وهناك اختلاف في طريقة تنفيذ الكمائن فالقائد جياب يقوم بتنفيذ الكمائن بطريقة مركبة يطوق فيها العدو مجموعة صغيرة، ثم يكشف بعد فوات الأوان أنه كان خاضعا لخدعة ماكرة حيث تكون مجموعة كبيرة قد طوقته هو أيضا، أما عن استراتيجية جيش التحرير في نصب الكائن يتم عن طريق نصب الكمين في الأماكن التي تمر بها قوات العدو وتكون عادة بعيدة عن مناطق السكان، حيث تختفي وحدات قليلة العدد وراء حاجز طبيعي في انتظار وصول قافلة عسكرية للعدو وعند وصولها تقوم بمفجأتها بإطلاق النار عليها باستعمال أسلحة خفيفة و وقنابل يدوية[2]، وينقسم الكمين إلى قسمين: هناك الكمين الذي ينصب للقوافل العسكرية اعتمادا على معلومات مسبقة لمكان وساعة عبور القافلة، والكمين الذي ينصب دون معلومات مسبقة ويتكون الكمين من ثلاث أفواج فوجان لإطلاق النار وفوج للحراسة وألا يستغرق اطلاق النار أكثر من نصف ساعة[3].

ومن أوجه الاختلاف التنسيق بين الأسلحة البدائية والأسلحة المتقدمة وبين القتال بهذه والقتال بتلك، اذ حرصت القيادة الفيتنامية على أن تتقن قواتها القتال بأسلحة من الصنفين والقتال بأسلوبين، وكان هذا الجمع بين السلاح والأسلوبين سببا من أسباب القوة الفيتنامية[4]، في حين نجد أن جيش التحرير الوطني اعتمد على الأسلحة التي كانت تأتي من شبكات متخصصة في تهريب الأسلحة من الدول الرأسمالية والاشتراكية ، ومنذ نهاية عام 1955 بدأ يقتني أسلحة متطورة، اذ أصبح يمتلك دفاعات جوية بمعنى الكلمة وتختلف هذه الأسلحة كمية ونوعية من ولاية إلى أخرى ومن منطقة إلى منطقة، كما تختلف حسب السنة ولقد كانت معظم أسلحة جيش التحرير تم الاستيلاء عليها في المعارك ضد العدو[5].

– لقد اعتمد الجيش الفيتنامي على أربعة قواعد لحرب العصابات وهي:

أ– الانسحاب عند زحف العدو بقوة.

---

[1]– أحمد المنياوي: المرجع نفسه، ص–ص163–164.

[2]– علي زغدود: المرجع نفسه، ص142.

[3]– بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير (1954م، 1958م)، المرجع نفسه، ص107.

[4]– ناجي علوش: المرجع السابق، ص69.

[5]– بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص332.

ب- مناوشة معسكرات العدو.

ج- مهاجمة العدو عندما يحاول تجنب المعركة.

د- ملاحقته عند الانسحاب لإلحاق أكبر الخسائر الممكنة به.

في حين اكتفى جيش التحرير الوطني بتطبيق القاعدتين الأولى والثانية، مع تكييفهما في الممارسة حسب متطلبات المعركة، اذ كان جيش التحرير في انسحاب دائم أما عدو متفوق تفوقا ساحقا عددا وسلاحا، الأمر الذي اضطره إلى أن يكون في حركة دائمة وأكسبته تفوقا حقيقي من ناحية الخفة في التنقل والقدرة على المناورة، ويكون الابتعاد عن هذه القاعدة عادة مكلفا لجيش التحرير والجيش الفيتنامي لأن العدو يجبرهم على خوض معارك غير متكافئة ولقد استطاع جيش التحرير أن يطور القاعدة الثانية، بإتقان فن الكمائن. ولقد استطاع جيش التحرير الوطني ان يطور القاعدة الثانية بأتقان فت الكمائن والغارات الخاطفة.

- استخدام الجيش الفيتنامي للملاجئ والخنادق والأنفاق اذ أن الثورة الفيتنامية تقدمت في استخدامها تقدما كبيرا خاصة في استخدام الخنادق في المعارك[1]، واستخدمت هذه الاستراتيجية في معركة ديان بيان فو، اذ تم تجهيز خنادق خاصة بالمقاتلين تمكنهم بالهجمات المفاجئة وسط المواقع اذ أن هجومات الفرنسيين التي استعملت الطائرات وقامت برمي القنابل لتحرق الأرض بالنابالم لم تؤثر على الفيتناميين لأن مشاتهم كانوا يزحفون داخل خنادق تهبط من التلال إلى الوادي تحيط بالحصى من كل جهة[2].

- تعبر الثورة الفيتنامية عن صراع ايديولوجي اذ زادت من الخلافات بين الكتلتين الشرقية والغربية ففي 28 جانفي 1950م أعلنت جمهورية الصين الشعبية واعترفت بحكومة هوشي منه معلنة رغبتها في اقامة علاقات دبلوماسية متبادلة، والدعوة إلى تعزيز التعاون بين الدولتين، وفي 30 جانفي 1950م اعترفت حكومة الاتحاد السوفياتي بحكومة هوشي منه معلنه رغبتها في اقامة علاقات دبلوماسية متبادلة معها، ولقد احتجت فرنسا على اعتراف الاتحاد السوفياتي بحكومة هوشي منه، حيث اعتبرت هذا الاعتراف انتهاكا لمبادئ القانون الدولي وتجاهلا للحكومة الشرعية التي شكلها الباوادي، كما احتجت الولايات المتحدة الأمريكية على

[1]- ناجي علوش: المرجع السابق، ص70.

[2]- بسام العسلي: المرجع نفسه، ص84.

لسان وزير خارجيتها على اعتراف الاتحاد السوفياتي بحكومة هوشي منه، في حين كانت الثورة الجزائرية حركة ثورية تهدف إلى تحرير شعب من الاستعمار[1].

[1]– فراس البيطار: المرجع السابق، ص1946.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ما يلي:

- حاول الاستعمار الأوروبي وفي مقدمته الاستعمار الفرنسي بسط نفوذه على دول افريقيا وآسيا بدوافع اقتصادية وسياسية ودينية وغيرها.
- قامت فرنسا بتطبيق سياسة مجحفة في حق كل الفيتناميين والجزائريين واتخذت أشكالا مختلفة في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بهدف تحطيم الشعب هو ومقاومته الشخصية وتحقيق أطماعه الاقتصادية والاستراتيجية.
- لقيت السياسة الاستعمارية الفرنسية مقاومة من طرف الشعب الفيتنامي الذي اتخذ نوعين من النضال أولهما المقاومة المسلحة والتي تمثلت في هجمات الضباط الوطنيين ضد الأسطول الفرنسي ولقد قادها مجموعة من الوطنيين منهم نجوين ونغ ترك، فافان دات والمقاومة السلمية التي تمثلت في مختلف الأحزاب السياسية أهمها "فيتنامية أما الشعب الجزائري تمثلت في المقاومة المسلحة ومقاومة سياسية فمثلت في مختلف الأحزاب السياسية التي اتخذت اتجاهان اتجاه ثوري واتجاه اصلاحي.
- اعتمدت الثورة الجزائرية على استراتيجية حرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر وذلك لتشتيت قوات العدو وتفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة وتنوعتّ أساليب العمليات العسكرية التي تمليها حرب العصابات بين الهجومات على الثكنات العسكرية للعدو نصب الكمائن وتخريب وخوض المعارك.
- تقوم الاستراتيجية العسكرية للثورة الفيتنامية على اساليب مرنة لم تقتصر على شكل واحد إذ اعتمدت على حرب العصابات وهي تقوم على الأعداد لحرب طويلة الأمد ثم على الحرب المتحركة وهي حرب المواقع كما اعتمدت على أسلوب الحصار ثم التدمير وهذا ما حصل في معركة "دبانيان فو".
- تشابهت الاستراتيجية للثورة الفيتنامية مع الثورة الجزائرية من حيث اعتمادها على أسلوب حرب العصابات في العمليات العسكرية وعلى الشعب من حيث التموين والتمويل

- تكمن أوجه الاختلاف في كون أن الثورة الفيتنامية اعتمدت على حرب العصابات وعلى حرب المواقع والحصار ثم التدمير في حين اقتصرت الثورة الجزائرية على حرب العصابات التي تقوم على الكر والفر.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. الحاج مصالي: مذكرات مصالي (1898-1938م)، تر: محمد المعراجي، منشورات AUEP، الجزائر، 2007.
2. بن خدة يوسف: جذول أول نوفمبر، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2، الشاطئية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م
3. روبرت تابر: حرب المستضعفين، تر: محمود سيد رصاص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981
4. رياض زاهر: استعمار افريقية، د.ط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م
5. سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م.
6. سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992م.
7. صديقي مراد: الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.
8. بن عثمان حمدان خوجة: المرأة، ط2، تع: محمد عربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
9. بن ابراهيم عبد الرحمن العقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصره 1920 1936، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989.
10. قليل عمار: ملحمة الجزائر، ج2، دا العثمانية، الجزائر، 2013م.
11. كافي علي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946م، 1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.
12. لجنة دراسة حزب شغيلة الفيتنام: تاريخ حزب شغيلة الفيتنام، 1930م، 1975م، تر: محمد عيناتي، دار ابن خلدون، بيروت، 1976م.
13. هوشي منه: مختارات حرب التحريرية الفيتنامية، ط2، تر: ميز شفيق، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1967م.
14. هوماي: مذكرات الحرب قتال تحت حصار فونعوين جياب، ج14، دط، تر: عبد الوهاب محمد الزنتاني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2012م.

ثانيا: المراجع:

1. أباضة نزار: الأمير عبد القادر العالم المجاهد، دار الفكر المعاصرة ، د م ن، 1994
2. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجمل: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002م.
3. أرغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
4. ارغيدي محمد لحسن ، أجديدي معراج: نشأة جيش التحرير الوطني(1947م، 1954م) ، دار الهدى، الجزائر، 2012م،
5. الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، د، ط، ترخيص بن عيسى، دار الفضية للنشر، الجزائر، 2007م
6. بخوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم، وهران، 2013.
7. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830م، 1871م)، دار حلب، الجزائر، 2009م
8. بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008
9. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، الدار المعاصرة، 2009
10. بوعزيز يحي: الاستعمار الاوروبي الحديث في افريقيا وآسيا وجزر المحيطات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م
11. بوعزيز يحي: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، دار الكتاب، الجزائر، 1964
12. بوعزيز يحيى: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج1، ثورات القرن التاسع عشر، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009
13. بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830، 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، .2007
14. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م، 1956م)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص150.

15. تابليت عمر:القاعدة الشرقية التي نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
16. التميمي عبد المالك خلف: الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عم المعرفة، الكويت، 1983م
17. الجابري محمد عابد: التعليم في المغرب العربي (دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب، تونس، الجزائر)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989م
18. جبلي الطاهر: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، (د، ط)، دا الأمة الجزائر، 2014م.
19. جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، (د، ط)، دار الأمة الجزائر، 2015م
20. جويبة عبد الكامل: الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، دار الواحة، الجزائر، 2013،
21. حافظ ياسين: التجربة التاريخية الفيتنامية، تقييم نقدي مقارن مع التجربة التاريخية العربية، ط3، دار الحصاد، سوريا، 1997م
22. الحركة الوطنية ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1992م
23. حفظ الله بوبكر: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954م، 1958م)، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، بومرداس، 2016م،
24. حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954م، 1962م)، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م
25. حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954م، 1958م)، دار العلوم والمعرفة الجزائر، 2013م، ص18.
26. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م
27. بن حمودة بوعلام:: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، 2012م

28. بن خليفه عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار الدزاير انفو، الجزائر، 2013

29. بن داهمة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830، 1926م)، وزارة المجاهدين الجزائر، 2008م

30. درويش فوزي: الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3، دار الكتاب الحديث، مصر، 1988

31. زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2004م

32. سامعي اسماعيل: انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدي، 2009

33. سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م، 1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

34. سعيد: رواد المقاومة الوطنية في القرن 19 ، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر، 2012

35. سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م،

36. سعيدوني نصار الدين: عصر الأمير عبد القادر، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البطين للابداع الشعري، الكويت، 2000،

37. سلامة سلمان عبد المالك، أضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الأمانة، مصر، (1994م)

38. السيد محمود: تاريخ دول جنوب شرق اسيا، ط2، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2004م

39. بن الشيخ حكيم: مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، 2013

40. شهبي عند العزيز ، الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع

41. صبع علي: النزاعات الاقليمية في نصف القرن 1945م، 1995م، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 206م،
42. الصلابي علي محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال وسيره الأمير عبد القادر، ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، لبنان، د س ن،
43. عباد صالح: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870م- 1900م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م،
44. عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م
45. عبد المالك سلمان سلامة: اضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الأمانة، مصر، 1994م
46. العسلي بسام ، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، جياب، دار النفاس للطباعة والنشر، لبنان، 1989م
47. علوش ناجي: التجربة الفيتنامية دروسها السياسية والعسكرية، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م
48. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 1945 ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، دت، ص23.
49. عميراوي حميدة: اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830م، 1945م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م
50. عمورة عمار: الجزائر، تاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ، ج2، دار المعرفة، د م ن، 2009م
51. عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.ن، 2009.
52. الشيخ رأفت غنيمي وآخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د.م.ن، 2004،

53. فاسلييف ساقلييف : موجز تاريخ افريقيا، تع: أمين الشريف، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، د . ت

54. فياض علي: التجربة العسكرية الفيتنامية، مؤسسة عيال للدراسات والنشر، الاسكندرية، 1990م

55. قاهري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962) ، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

56. قبسي بشرى وموسى المخول: الحروب والأزمات الاقليمية (أوروبا، آسيا)، بيسان للنشر والتوزيع، لبنان، 1978م.

57. قداش محفوظ: الحركة الوطنية 1919-1939، ج1، أحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

58. قداش محفوظ ، محمد قناش: حزب الشعب الجزائري 1937-1939، تر: ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012

59. قناش محمد: المسيرة الوطنية 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1990

60. قنان جمال: تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في تاريخ المعاص، مج 6، منشورات وزارة المجاهدين، د، ت،

61. قنان جمال: لمحة تاريخية عن جيش التحرير، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأوراس، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005م

62. القوزي محمد علي: في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005م

63. كروزيه موريس: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر، مج7، تر: يوسف اسعد داغر، فريد داغر، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2006م

64. رابح لونيسي واخرون: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ج1، دار المعرفة، د ت

65. ابراهيم عبد المجيد محمد: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2005م

66. معيش أمال: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830، 1870)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، 2013

67. المقري ميلاد: موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات ELGA، مالطا، 1999م

68. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830، 1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014م، مقلاني عبد الله ، ظافر نجود: الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج1، د م ن، 2013م، ص24.

69. مناصرية يوسف: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير بالأواس، منشورات وزارة المجاهدين، الخواطر، l2008،

70. مناصريه يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987

71. موسى فيصل محمد: موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، د.ط، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م

72. المنياوي أحمد: البرغوث والكلب حرب العصابات من كوبا إلى الفيتنام ومن حرب لبنان إلى غزة، ،دط، دار الكتاب العربي، القاهرة

73. مياسي ابراهيم: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 – 1962، دارهم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .

74. نايلي عبد القادر بوزيان: المقاومة والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة الزعاطشة نموذجا، دار الفداء، الجزائر 2013

75. هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م

76. هلال عمارة: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م، 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955م

77. الهواري عدي: الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1830- 1962م، تر، عبد الله جوزيف، دار الحداثة، لبنان، 1983،

78. وزارة المجاهدين: من معارك المجد في أرض الجزائر (1955م، 1961م)، دار هومة، الجزائر

79. وشن مزيان: مقاومه الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور، اقليم برج بوعريريج، دار كوكب العلوم ، الجزائر، 2016

الأجنبية:

1. J.Hanyokm Robert, Spartans in darkness American signet and the Indochina war, 1954-1975, services the USA period 1954, present volume 7, the national security agency, America, 2004, p4.

ثالثا: المجلات

1. منعم مساعد أسامة صافي: أوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في الادارة الفرنسية (1830، 1962)، ومحاولات البحث عن النقط، مجلة بابل للدراسات الانسانية، عدد3،
2. ولد البنية كريم: سياسة الاخضاع وقوانين الأندريجينا من خلال أرشيف الادارة الاستعمارية في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 2، 2011

رابعا: الرسائل الجامعية:

أ- العربية:

1. زقب عثمان: السياسة الفرنسية في الجزائر (1830م، 1914)، دراسة في أساليب السياسة الادارية رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م، 2015م
2. مكاحلية إلهام ، ناجي سناء: التدخل الفرنسي في الفيتنام وتداعياته الاقليمية والدولية (1945-1954م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016
3. وعلي محمد الطاهر: التعليم التبشيري في الجزائر من 1830م الى 1904م، دراسة تاريخية تحليلية رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 1988، 1989م

ب- الأجنبية

1. Thuan Daoduc, the federal Republic of Germany and the first indochina war (1946-1954, imangural Disertation to obtaining the doctoral degree, the university of Gressen Germany, 2012.

خامسا: الموسوعات

1. البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، د.ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م

سادسا: المعاجم

1. نبهان يحيى محمد: معجم المصطلحات التاريخية، دار باقا العلمية للنشر والتوزيع الأردن، 2006م

الملاحق

الملحق 1: منظر جوي لمعسكر ديان بيان فو ومطاره في 28 نوفمبر 1953

منظر جوي لمعسكر ديان بيان فو ومطاره في ٢٧ تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٥٣

الثقيلة والمدافع المضادة للطائرات؛ والوصول بها إلى هذه المنطقة الجبلية؛ خاصة في ظل السيطرة الجوية التي كانت ترصد كل تحرّك وتعمل على إحباطه. ولكن الڤييتناميين نجحوا في نقل مدافع إلى مرابضها المموّهة؛ وركّبوها؛ ووضعوا بجوارها ما يكفيها من الذخائر؛ ومكثوا في انتظار اللحظة المناسبة التي لن يتأخّر موعدها.

ولم يكن باستطاعة (الجنرال نافار) أن يتصور قيام (جياش جياب) بالهجوم على (ديان بيان فو) المنيعة بصورة طبيعية؛ والتي زادتها التحصينات منعة وقوة على منعتها وقوّتها. أما بالنسبة لقضية الحصار؛ فإنها لم تتمكن من إثارة قلق (الجنرال نافار) لأن ملاجىء التحصينات ومستودعاتها قد شحنت بما يكفي لمعركة طويلة الأمد، كما كان المطاران المجاوران للقلعة يعملان بكفاءة وفاعلية. ولهذا كله؛ لم يكن

المصدر: بسام العسلي: مشاهير قاد الحرب العالمية الثانية جياب، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 989، ص83.

الملحق رقم 02: قنابل الفيتناميين تتساقط على سقف الملجأ الحصين للقوات الفرنسية(في ديان بيان فو)،

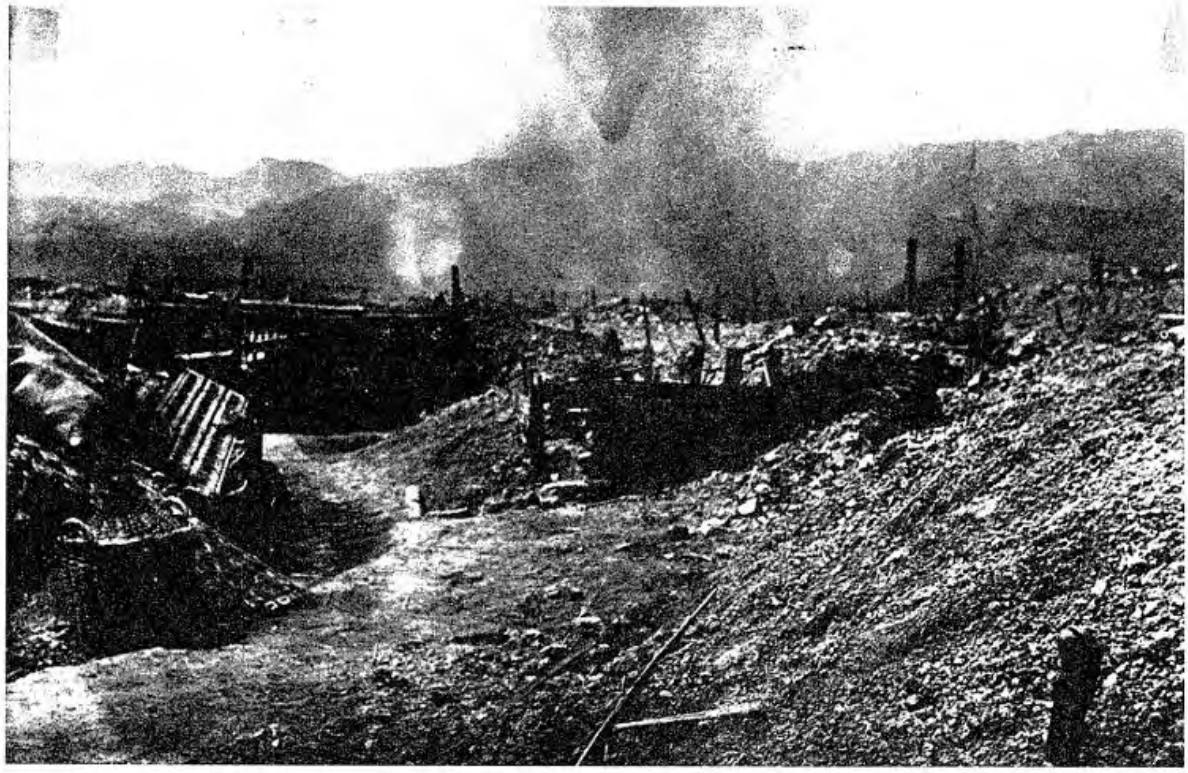

المصدر: بسام العسلي، المرجع السابق، ص87.

الملحق رقم 3: مجموعة مجاهدين لم يتم التعرف عليهم برقّة حمار يحمل مدفع

المصدر: مقدمة من طرف المجاهد حشيشي الطيب بتاريخ 2008/02/12 متحف المجاهد تبسة

الملحق رقم 4: شن كمين ضد العدو من طرف مجموعة من المجاهدين لم يتم التعرف عليهم

المصدر: مقدمة من طرف المجاهد حشيشي الطيب بتاريخ 2008/02/12، متحف المجاهد، تبسة.

المحق رقم 5: مجاهدين في خضم معركة كلها حيطة وتيقظ

المصدر: متحف المجاهد، تبسة.

الملحق رقم 6: مولد كهربائي استعمل أثناء الثورة التحريرية

المصدر: متحف المجاهد، تبسة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حسيبة بن زيتة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 90.20.56 ..... الصادرة بتاريخ: 2012/04/02

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

الأساليب الدعوية في الثورة بين الجزائرية والفيتنامية
دراسة تاريخية مقارنة
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : .../.../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب.

المصادقة على الامضاء
السيد: حسيبة
لصفته: طالبة
بلدية بئر العاتر
التاريخ: 03 جوان 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي البلدي
توبنفويض من : بوراس عبد الحميد
رئيس المجلس الشعبي البلدي

الملخص:

عانت كل من الفيتنام في آسيا والجزائر في إفريقيا من المستعمر الفرنسي، وخلال النصف الثاني من القرن العشرين وفي إطار ما عرف بحركات التحرر شهدت كل منهما ثورة مسلحة وفي ظل عدم التكافؤ بين كل واحدة فيهم مع المستعمرين حيث القوة العسكرية لجأوا إلى إتباع استراتيجيات عسكرية منها ما هو متشابه وما هو مختلف.

تتماثل من حيث حرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر ومن حيث التسليح وتختلف في كون أن الثورة الفيتنامية اعتمدت إلى جانب حرب العصابات على حرب المواقع وحرب المتحركة وعلى استراتيجية الحصار والتدمير، أما الثورة الجزائرية فاعتمدت على حرب العصابات (الكر والفر).

الكلمات المفتاحية: الثورة الفيتنامية، الثورة الجزائرية ، الأساليب العسكرية، حرب العصابات، الاستقلال، الاحتلال الفرنسي، التسليح، حركات التحرر.

Summary:

Vietnam in Asia and Algeria in Africa suffered from the French colonizer, and during the second half of the twentieth century in the context of what was known as liberation movements, each witnessed an armed revolution and in light of the inequality between each one of them with the colonists where the military force resorted to pursuing military strategies, including what It is the same and what is different.

They are identical in terms of guerrilla warfare that depends on hit-and-run and in terms of armament and differ in the fact that the Vietnamese revolution relied, in addition to gang warfare, on site war and mobile warfare and on the strategy of siege and destruction, while the Algerian revolution relied on guerrilla war (hit-and-run)

Key words: Vietnamese revolution, Algerian revolution, military methods, guerrilla warfare, independence, French occupation, armament, liberation movements.